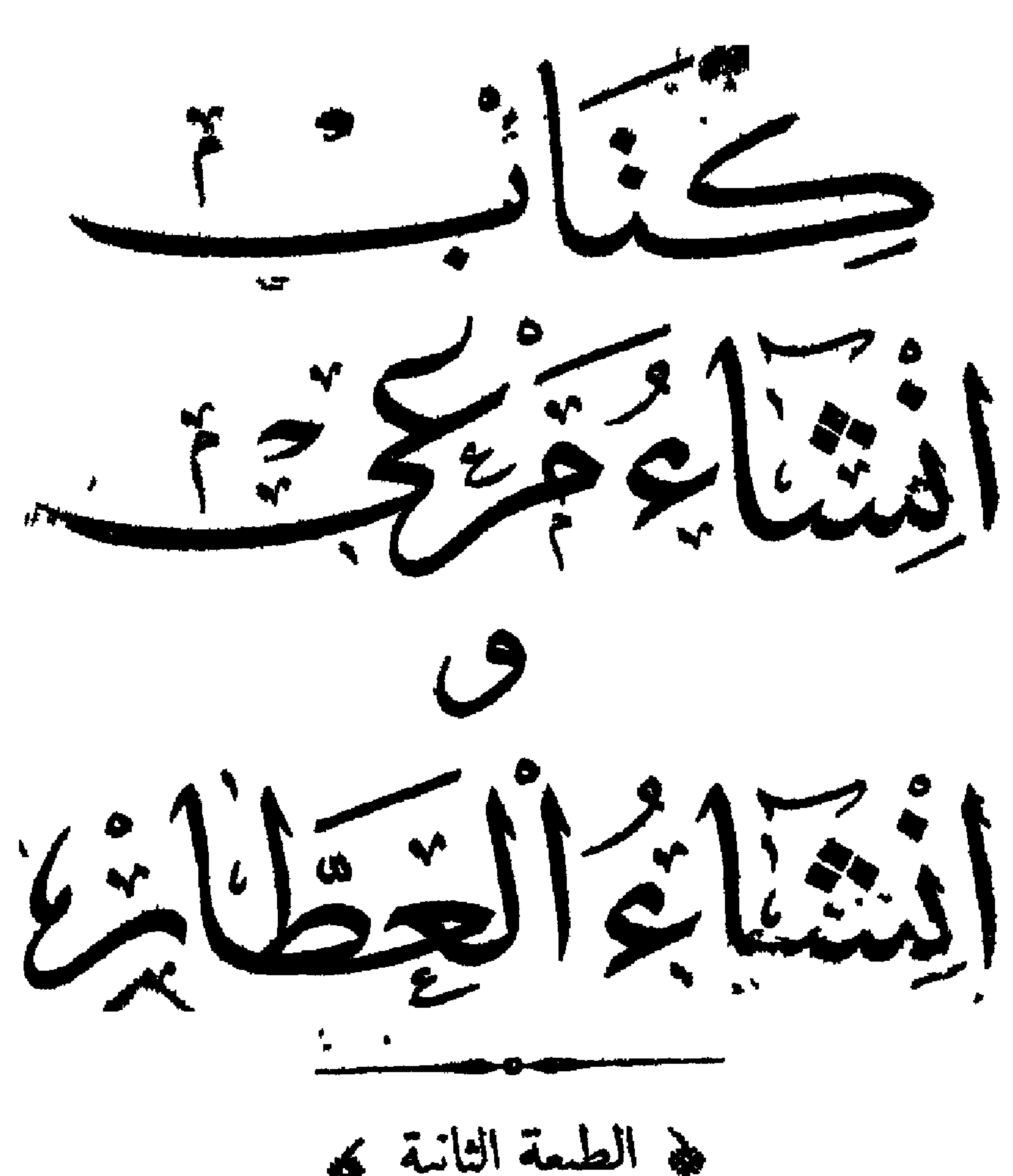




﴿ الطبعة الثانية ﴾

﴿ طبع برخصة نظارة المعارف الجليلة ﴾

﴿ في مطبعة الجوائب ﴾

﴿ قسطنطينية ﴾

سنة

١٢٩٩

مطبوعات جديدة

﴿ بيان اسماء الكتب التى طبعت فى مطبعة الجوائب ﴾

قرش ﴿ كتب من تأليف محرر الجوائب ﴾

٤٠ كتاب سر الليال فى القلب والابدال وهو يشتمل على اكثر من ٦٠٠ صفحة يحتوى على تبيين معانى الالفاظ واتساق وضعها (طبع فى المطبعة السلطانية)

٨٠ الساق على الساق فى ما هو الفارياق او ايام وشهور واعوام فى عجم العرب والاعجام (طبع فى باريس على شكل غريب)

٣٠ سند الراوى فى الصرف الفرنساوى سهل العبارة لتعليم اللغة الفرنساوية (طبع فى باريس)

٢٠ غنية الطالب ومنية الراغب فى الصرف والنحو وحروف المعانى (طبعت فى مطبعة الجوائب)

٢٥ الطبعة الثانية من كتاب الواسطة فى احوال مالطة وكشف المخبا عن فنون اوربا طبع على النسخة الاصلية بتصحيح مؤلفه وقد اضيف اليه عدة فوائد احصائية

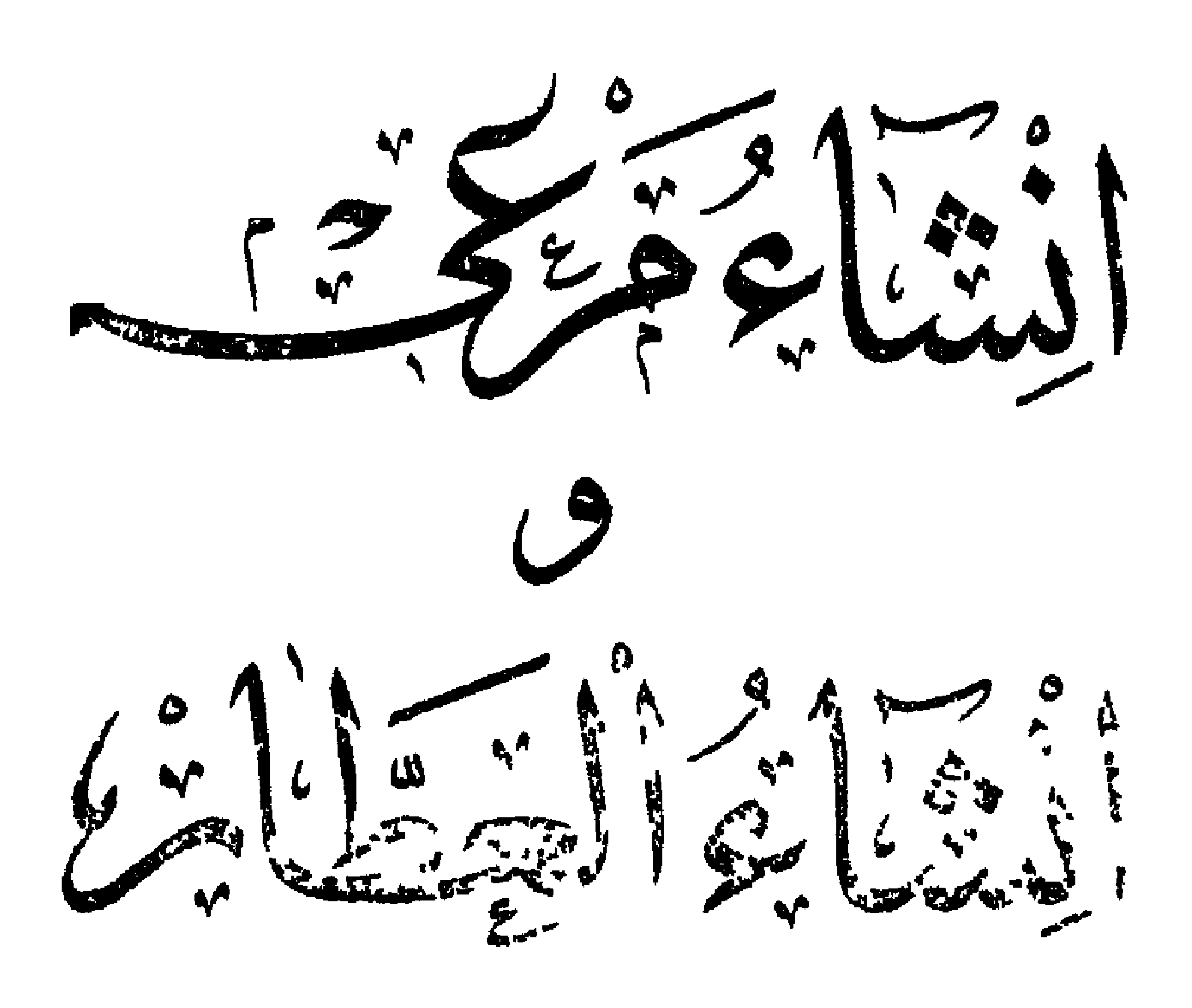
١٠٨ الجاسوس على القاموس وهو يحتوى على ٦٩٠ صفحة (مجلد تجليدا متقنا)

﴿ كتب اخرى ﴾

٣٠ الموازنة بين ابى تمام والبحترى للشيخ العلامة ابى الحسن بن بشر بن يحيى الآمدى (هذا الكتاب لم يطبع بعد فى غير مطبعة الجوائب

٠٢ لوعة الشاكى ودمعة الباكى

٠٢ تعليم المتعلم طريق لتعلم للامام الزرنوجى



الطبعة الثانية

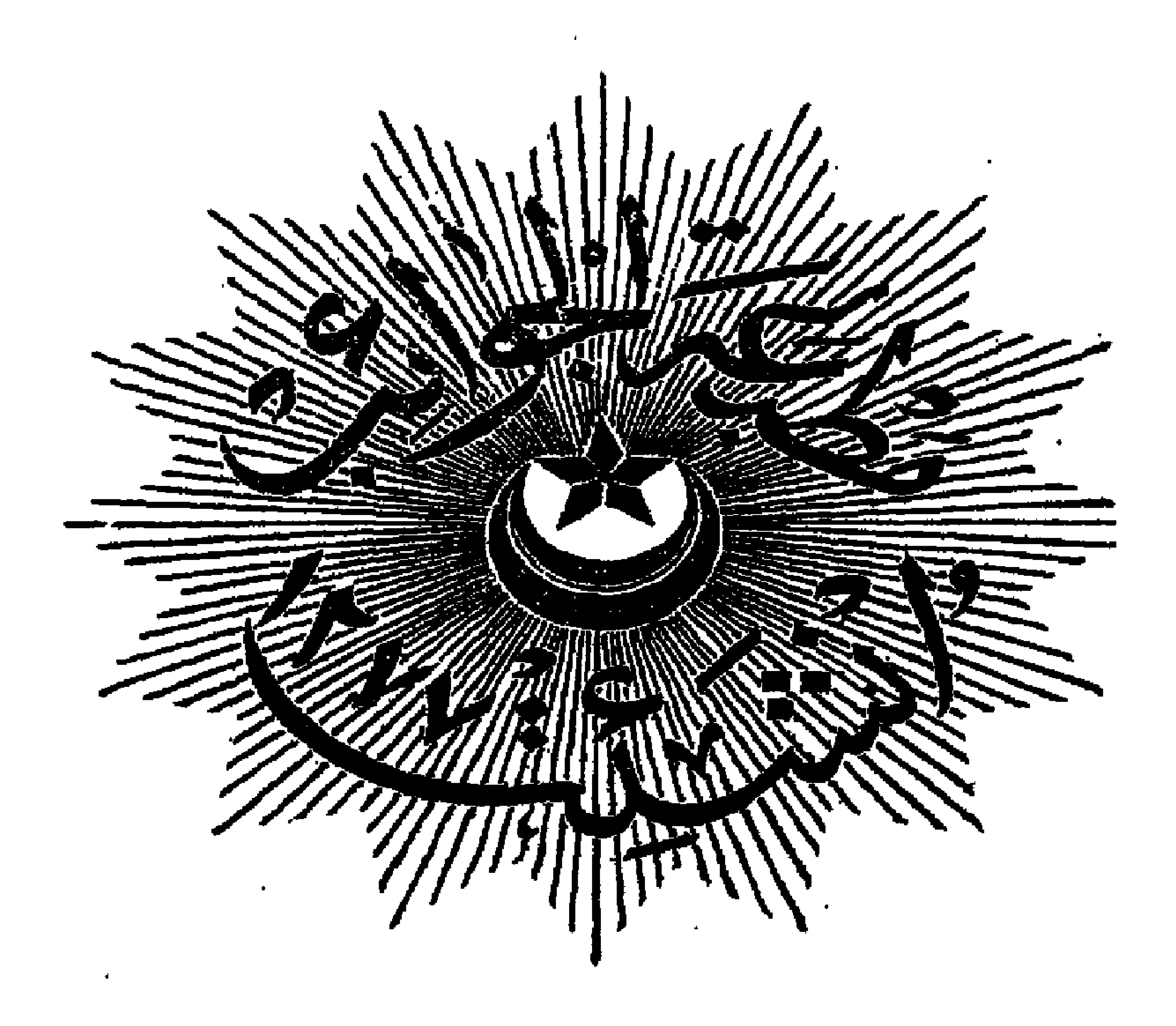
طبع برخصة نظارة المعارف

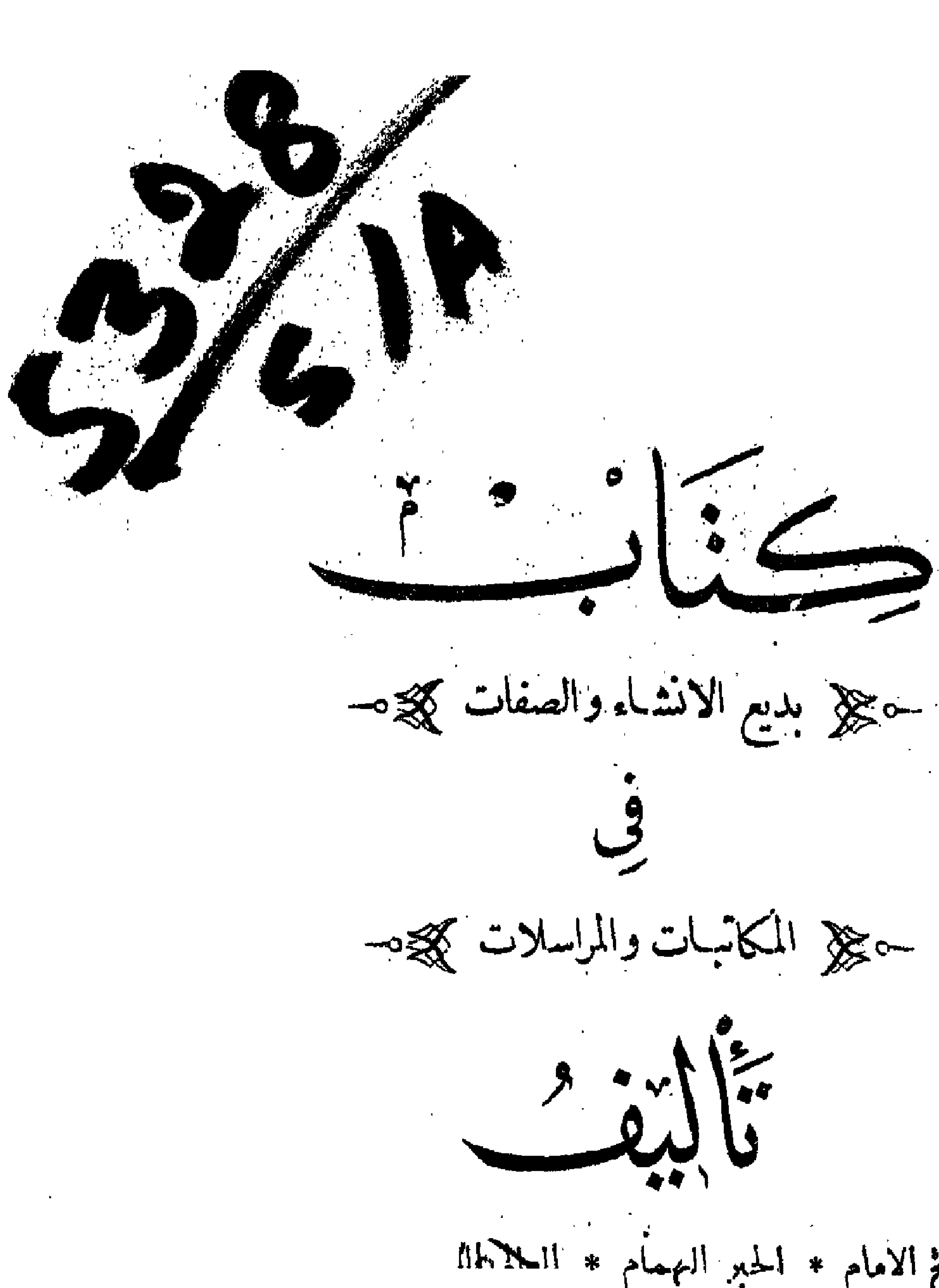
فى مطبعة الجوائب

قسطنطينية

سنة

١٢٩٩





كتاب

بديع الانشاء والصفات

في

المكاتبات والمراسلات

تأليف

شيخ الامام * الحبر الهمام * العلا[illegible]
الفهامة * الشيخ مرعى ابن الشيخ [illegible]
ابن ابى بكر بن [illegible]
الحنبلى رحمه [illegible]

الطبعة الثانية

طبع فى مطبعة الجوائب بالاستانة العلية

١٢٩٩

﴿ كتاب بديع الانشاء والصفات * فى المكاتبات والمراسلات * ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام * الحبر الهمام * العالم العلامة *
العمدة الفهامة * الشيخ مرعى ابن الشيخ الامام
يوسف ابن ابى بكر بن احمد المقدسى الحنبلى رحمه الله

الحمد لله الذى اكرم الانسان * وحلاه بحلية النطق والبيان * وجعل اللسان ترجمان الجنان * والصلاة والسلام على من حل من الفصاحة والبلاغة اعلى مكان * وعلى آله واصحابه اولى البيان والتبيان *

* وبعد * فهذه اشارات يسيرة * وعبارات قصيرة * وضعتها فى المكاتبات وهذبتها فى المراسلات * يحتاج اليها ارباب الفضائل * خصوصا من ابتلى بكثرة الرسائل * وخدم الملوك والحكام * لا سيما ارباب الاقلام * وضعتها وضع من فى اوقاته محصور * متصفا بصفات العجز والقصور * بسبب ضيق المعيشة * وكدر العيشة * والقلب ليس له الا وجهة ومتى توجه الى جهة انصرف عن غيرها * ومتى اعترت المرء الهموم ذهب فكره فكيف بصاحب سيرها * وقد حصل لى بسبب بعض المباشرين فى الاوقاف فى

استحقاق

استحقاق معلوم تدريس بمصر المحروسة غاية الظلم والاجحاف بل العدم المحض * مع ان اداء الحقوق فرض *

﴿ شعر ﴾

* ذا ما اقول وقدما كنت اعتبه * وقد رجعت ولكن اعتب الزمنا *

مسكين من يريد يزيد بمال المستحقين ماله * ولم يكفه من جزيل الدهر ما له *

ولعل ذلك ليكون مصداق ما كان يتلى فى الكتاب * ولا يملأ عين ابن آدم الا التراب * ويتوب الله على من تاب * وسميته ﴿ بديع الانشاء والصفات * فى المكاتبات والمراسلات * ﴾ وجعلته يشتمل على ابواب * ليكون اسهل لطريق الصواب *

﴿ الباب الاول فى معرفة طريقة المكاتبة ﴾

اعلم ان السلف المتقدمين كانوا لا يتحرون فى مكاتبتهم تسجيع الالفاظ ولا تمنيقها كاهل هذا الزمان وكانوا يكتبون السلام بلا تسجيع ثم يقولون وبعد فانى احمد اليكم الله الذى لا اله الا هو واصلى واسلم على محمد وآله وصحبه وان الامر كيت وكيت واما المتأخرون فقد بالغوا فى تزويق الالفاظ وتحسينها * وتمنيق الكلمات وتزيينها * ومع ذلك فقالوا الاولى عدم التطويل * وعندى ان هذا فيه تفصيل *فلا يطول الكلام فى مقام* لا يقتضيه خصوصا مع الملوك والحكام * لكثرة اشتغالهم واشتغالهم بالقصص لاسيما وقد قيل عيب الكلام تطويله وخير الكلام ما قل ودل واحسنه ما قل لفظه وكثر معناه قال ابو بكر الصديق لبعض امرائه اذا وعظت اصحابك فاوجز فان كثير الكلام ينسى بعضه بعضا وما احسن ما كتب الخليفة ابو جعفر المنصور لبعض عماله اما بعد فقد كثر شاكوك *وقل شاكروك * فاما اعتدلت * واما عزلت *ولا باس بتطويله ان ناسب المقام فقد قيل لكل مقام مقال لاسيما فى رسائل الاشواق بين اخوان الصفاء * والود والوفاء * فان ذلك محل

الاطناب * وتطويل الخطاب * وقال بعضهم لكاتبه اجمع الكثير مما تريد في القليل مما تقول يريد بذلك الايجاز وقال ابن قتيبة وهذا ليس بمحمود في كل موضع ولا مختار في كل كتاب بل لكل مقام مقال ولو كان الايجاز محمودا في جميع الاحوال لجرده الله تعالى من القرآن ولكنه اطال تارة للتوكيد وحذف تارة للايجاز وكرر تارة للافهام انتهى ونحن فان ذكرنا في كتابنا هذا لكل شئ عنوانا * ولكل كلام ديوانا * فانما هو مجرد اشارات * وتلويح عبارات * والا فالمقاصد لا تحصى * والموارد لا تستقصى * وما وضعناه من هذه الكلمات اليسيرة * والعبارات القصيرة * فانما هو تمرين للطالب * وتدريب للراغب * والعارف لا يقتصر من كلامنا على شئ بعينه بل يأخذ لنفسه ولمن يكاتبه من كل شئ احسنه * ومن كل مقام ازينه * وقال بعضهم انما الكلام اربعة سؤالك الشئ وسؤالك عن الشئ وامرك بالشئ وخبرك عن الشئ فهذه دعائم المقالات ان التمس اليها خامس لم يوجد او نقص منها رابع لم يتم فاذا طلبت فأسجح * واذا سألت فأوضح * واذا امرت فاحكم واذا اخبرت فحقق اذا تقرر هذا فقد قال اهل هذه الصناعة كابن افضل الله العمري وغيره ان اعلى المكاتبات بالنسبة الى الكاتب يقبل الارض وكيت وكيت ويكتب في رأس الورقة بعد البسملة المملوك فلان ويجتنب فيها التسجيع وبذلك يكتب الى الخلفاء والملوك وذوي المناصب من ابواب السلطنة من الوزراء قالوا وكلما كثر الدعاء والشوق كان اخفض في رتبة المكتوب اليه لكن يغتفر ذلك من الاصحاب والرفقة ولا يوسع بين السطور ولا يكبرها ولا يطول الالفاظ فانه كلما كثر اللفظ في المكاتبة واتسعت سطورها وغلظ القلم كان ذلك نقصا في حق المكتوب اليه ويغتفر ذلك لمن لا يعرف القاعدة وللاصحاب الذين سقطت الكلفة من بينهم وينبغي للكاتب ان ينزل الفاظه على قدر الكاتب والمكتوب اليه فلا يعطي خسيس الناس رفيع الكلام ولا رفيع الناس وضيع الكلام ويحسن بالكاتب ان يكتب لكل من له قصد دعاء يناسب قصده وكذلك يراعي الاسم واللقب

فصل

فصل في ذكر بعض اشعار ينبغي تقديمها امام السلام ونحوه

اعلم انه لا بأس بتقديم شئ من الشعر امام السلام تحت طرة الكتاب ان ناسب المقام يحضر الكاتب مما يناسب فان الشعر اجلب للاستعطاف * وادعى للاستلطاف * وبالشعر تسكن نوافر الاخلاق * وتهيج كوامن الاشواق * وهو ابهج وألذ للنفوس * وهذا امر مشاهد محسوس * لا يحتاج لتطويل كلام * والسلام * ﴿ شعر ﴾

* سلام تحاكيه رياض ازاهر * وشوق به نمت عيون سواهر *
* تحية من شطت به عنك داره * ولكنه للود والعهد ذاكر *
* وان كان بعد الدار قد حال بيننا * فانت له قلب وسمع وناظر *

﴿ غيره ﴾

* سلام كعرف المسك فاش وناشر * وكالروض بالاشواق زاه وزاهر *
* على غائب عني وفي القلب حاضر * ألا فاعجبوا من غائب وهو حاضر *

﴿ غيره ﴾

* سلام وتفسير السلام سلامة * تحية مشتاق وتحفة زائر *
* وازكى تحيات واسنى هدية * الى من غدا قلبي وسمعي وناظري *

﴿ غيره ﴾

* سلامي على وادي الحبيب وليتني * حللت بواديه مكان سلامي *
* سلام عليه اينما حل ركبه * سلام محب مبتلى بغرام *

﴿ غيره ﴾

* واني لأستهدي الرياح سلامكم * اذا ما نسيم من دياركم هبا *
* واسألها حمل السلام اليكم * لتعلم اني لا ازال بكم صبا *

﴿ غيره ﴾

* ولما نأيتم فلم اقتدر * اسير لحضرتكم بالقدم *
* وصلت اليكم بقلب شج * وخاطبتكم بلسان القلم *

﴿ غيره ﴾

* كتبت وقلبي يشهد الله عندكم * ولو انني طير لكنت اطير *
* وكيف يطير المرء من غير اجنح * ولكن قلب المستهام يطير *

﴿ غيره ﴾

* ايها السائق المجدّ تحمل * حاجة للمتيم المشتاق *
* اقرا مني السلام اهل المصلى * فبلاغ السلام بعض التلاقى *

﴿ غيره ﴾

* كتبت اليك من شوقى كتابا * جعلت مداده ما فى فؤادى *
* فرد جواب صب مستهام * اضر بجسمه طول البعاد *

﴿ غيره ﴾

* كتبت اليك والعبرات تمحو * سطورى والغرام علىّ يملى *
* وقد ارسلت روحى فى كتابى * ولو انى استطعت لكنت كلى *

﴿ غيره ﴾

* ان السلام وان اهداه مرسله * وزاده رونقا منه وتحسينا *
* لم يبلغ العشر من قول تبلغه * اذن الاحبة افواه المحبينا *

﴿ غيره ﴾

* ولو ان اقلامى يجحن ببعض ما * يجن به قلبي اليكم لحنت *
* ولكنها تجرى ولم تدر ما جرى * به الآن من شوقى وعظم محبتى *

﴿ غيره ﴾

* يا ايها الخل الذى لم يثنني * عن حبه بين الانام عتاب *
* الشوق اسمى ان يحيط بوصفه * قلم وان يطوى عليه كتاب *

﴿ غيره ﴾

* وقفت على ما جاءنى من كتابكم * فكان لآلام القلوب مداويا *
* فهيج اشواقا وحرك ساكنا * وذكرنى عهدا وما كنت ناسيا *

﴿ غيره ﴾

* يقبل الارض عبد بالدماء فدا * ارضا لنعليك عن صدق يؤمله *
* لو كان يمكنه ارسال ناظره * مع الكتاب اليكم كان يرسله *

غيره

﴿ غيره ﴾

* يقبل الارض من ذابت حشاشته * لبعدكم وجفا من جفنكم وسنه *
* منيما عـد اعوام اللقـا سنة * وعد من بعدكم يوما بالف سنه *

﴿ غيره ﴾

* يقبل الارض عبد قد اضر به * طول البعاد وكاد الشوق يهلكه *
* يود فى عمره ان لا يفـارقكم * ما كل ما يتمنى المرء يدركـه *

﴿ غيره ﴾

* يقبل الارض مملوك وظيفتـه * بذل الدعاء وهذا بعض ما يجب *
* ونسأل الله ان يبقيك فى رغد * ونعمـة ذيلهـا فى البر ينسحب *

﴿ غيره ﴾

* ولو اننى اوتيت كل بلاغـة * وافنيت بحر النطق فى النظم والنثر *
* لما كنت بعد الكل الا مقصرا * ومعترفا بالعجز عن واجب الشكر *

الباب الثانى فى الفاظ السلام وصدور المكاتبات

اعلم ان الفاظه فى المكاتبـات لا تتقيد بلفظ خاص فان شـاء قال اشرف او اسنى سلام او تحيات او غب سلام او اهدى سلاما وغب كل شئ بكسر الغين المعجمه عاقبته واذا انهى السـلام قال نخص بذلك مولانا ثم يشرع فى الاوصاف والالقاب اللائقة به مما سيأتى ثم يذكر المسلم عليه باسمه صريحا او تلويحا كما قيل

* سيكفيك من ذاك المسمى اشارة * فدعه مصونا بالجلال محجبا *

﴿ وكما قيل ﴾

* لسنـا نسميك اجلالا وتكرمة * فقدرك المعتلى عن ذاك يغنينـا *
* اذا انفردت وما شوركت فى صفة * فحسبنا الوصف ايضاحا وتبيينا *

ثم يشرع فى الدعاء بما يناسبه من الادعية الآتية وان شاء ذكر الاوصاف

ثم الدعاء ثم يسلم ويقول نخص بذلك المشار اليه وقد بالغ المأخرون فتقدموا امام السلام سجعا لطيفا وان للمنام لطيفا ❋ صورة سلام ❋ ان انفح كمامه * واصدح حمامه * وابدع عباره * وارفع اشاره * والطف من نسمات الصبا حركت الافنان * واطرب من تغاريد الاطيار امالت الاغصان * واحلى من عتاب حبيب مواصل * واعطر من ربى ازهار الخمائل * سلام تعطرت بنفحاته رياض المحبة والوداد * وتفتحت بنسماته ازهار الاخلاص والاتحاد * وتسليمات يفوق شذاها على المسك والخزام * وتحيات صافيات اغزر من قطر الغمام * نخص بذلك مولانا فلانا لا زال كذا وكذا والمعروض او وينهى من دعائه ما يرفعه على الدوام والاستمرار * ومن اشواقه ما لا صبر على مثله ولا قرار * وان الامر كيت وكيت ❋ سلام آخر ❋ ان ابلغ ما تدبج به مهارق الكتب والرسائل * واطيب ما تتوج به مفارق الخطب والوسائل * واعطر من انفاس الرياض باكرها الغمام * وانضر من حدائق الغياض نمت عليها ساجعات الحمام * اهداء سلام الذ على القلوب من تغريد البلابل * واسحر لذوى النهى من سحر بابل * نخص بذلك مولانا لا زال كذا وكذا بعد عرض دعاء يرفعه عقب الفروض و النوافل * وثناء يعطر نشره اكناف الربع والمحافل * و نشر ولاء اكيد قام على برهان صدقه اوضح الدلائل * وتقبيل تلك الاعتاب التى هى مسجد جباه الامجاد والافاضل * ان الامر كذا وكذا ❋ سلام آخر ❋ ان احسن زينة تحلت بها وجنات الطروس * واحسن تميمة حفيظة لنفائس النفوس * والطف من نظمات اللآلى عقودا * واظرف من رياض الازهار برودا * وازهى روضة اذا بكى الغمام عليها تبسم ثغر زهرها * وابهى حديقة طابت روائح نشرها * قد هز الشمال اداليارها فصدحت * وحرك النسيم ازهارها فنفحت * حمد الله على نعمه التى لا يدانى جودها غمام * ولا يقارب حسن مواقعها تبسم زهر من ثغر اكمام * مع تحيات تفاوح نسمات الروض

الممطور

الممطور * وتسليمات تصافح افنان فنون الزهور * ﴿ سلام آخر ﴾ ان ابدع ما تزينت به صحائف الوداد * وابرع ما استهل به متمسك بذيل الولاء والاعتقاد * تحيات مناهلها صافيه * وتسليمات ملابسها من حلل البهاء وافيه * تتأكد مصادرها بتوابع الشوق والغرام * ويتجرد مزيدها عن غير عوامل الوجد والهيام * ﴿ سلام آخر ﴾ ان احلى ما سارت به سائرة الاقلام * وتراسلت به فى الطيف امانى الاحلام * شرائف تحيات نشرها عميم * ولطائف اثنيات كالروض الوسيم * وصالح دعوات تتناسق كالدر النظيم * وبث اشواق يقف لسان القلم عن نشرها * وتجف افواه المحابر عن حصرها * الى تلك الحضرة العليه * والطلعة السنيه * ﴿ سلام آخر ﴾ ان احلى ما تحلت به حروف الرقاع * وابهى ما تشرفت به انوف السماع * واكمل ما وشاه البنان من غرر البيان * واجمل ما انشاه الانسان * من درر اللسان * بعد حمد الرحيم الرحمن * سلام احلى من رحيق الافواه لدى الصباح * وهيام اجلى من عتيق الشفاه من الصباح * واعبق من عبير ورد الخدود الفواح * وانشق من عبير شقيقها وقد فاح * وانسق من لؤلؤ المزن فى ثغور الاقاح * وازهى من زهر الربى * وارق من نسيم الصبا * ﴿ سلام آخر ﴾ ان ازهر روض كللت تيجانه لآلئ الغيث السجيم * وانضر زهر صقلت يد النسيم ديباجة وجهه الوسيم * وازهى صحيفة تنظمت سطورها فى طروسها كالدر النظيم * يعرب مضمونها عن شوق مزيد * وحب اكيد * سلام اسنى * وتحيات مباركة حسنى * ﴿ صورة سلام آخر ﴾ غب سلام يغادى ريح الصبا ويراوحه * ويصابح زهر الربى ويناغيه * وتتعانق اغصان الاشواق ببديع براعته * وتتراسل ساجعات الحمائم بالفاظ بلاغته * وتنساب جداول المحبة فى رياض اسراره * وتبدو لوامع المودة من سماء انواره * وتتفتح بنسيم ريحانه كمائم الزهور * وتترنم بفنون الحانه سواجع

الطيور * ﴿ سلام آخر ﴾ غب سلام يراوح نسيم الاسحار * ويفاوح شميم
الازهار * تسجع بالحانه ذوات الطوق * على افنان الشوق * يرق كالماء
انسجاما * ويروق على الزهر ابتساما * من صب صب المدامع انهارا *
واطلق المحاجر غيثا مدرارا * ﴿ سلام آخر ﴾ غب اهداء تحية نفاحة بنسيم
الجنان * مياسة بحلل الحور والولدان * عالية وغالية * عن ان يقاس بها
فاغية وغالية * من محب يتمسك بطيب الاخاء والوداد * ويتمسك بذيل الولاء
والاعتقاد * لا ينقطع وروده * ولا يفنى معدوده * ﴿ سلام آخر ﴾
غب تحيات نفحت بالشوق والتوق كمائمها * وصدحت بالمحبة والمودة
حمائمها * بارزة اسرارها عن صميم الفؤاد * من محب مخلص فاق
بحسن تودده الف واد * وفات العد حصر اوصافه الحسنى فلا يتسع
لها الف واد * ﴿ سلام آخر ﴾ غب اهداء تحيات فوائحها مكيه *
وتسليمات فوائحها مسكيه * ودعوات انفاسها قدسيه * وابتهالات
من قلوب اقدسيه * ﴿ سلام آخر ﴾ غب سلام تتبرج مخدراته فى
ارائك العقول * ودعاء مفرغ من صافى القلوب فى قالب القبول *
وثناء تبسم ثغوره عن درر تزرى بقلائد النحور * وتجرى مواخر
صدقه برخاء قصده فتشق زواخر البحور * ﴿ سلام آخر ﴾ غب
سلام يتمسك بذيل عرفه النسيم * واوفى تحية اصفى من التسنيم
واتم اكرام يتكرم بمكارم اخلاقه كل كريم * واسر انعام يليه
الخلود بدار النعيم * واكمل رحمة يشملها سلام قولا من رب
رحيم * ﴿ سلام آخر ﴾ غب سلام ازهى من زواهر النجوم * وثناء
كأنه اللؤلوء المنظوم * وشوق حرك ساكن الغرام * وضاعف
الوجد والهيام * وترك دمع العين فى انسجام * ونار القلب فى
اضطرام * من محب محبته صادرة من صميم الفؤاد * ومشتاق
اشواقه لو تجسمت لملأت الف واد * ﴿ سلام آخر ﴾ غب سلام تبسم

بالمحبة والمودة ثغور سطوره * وترقم بصدق الاخلاص احرف منشوره * يهديه من لم يزل يهتف بذكركم هتوف الحمائم * ويرسل العيون كالعيون ووابل الغمائم * ﴿ سلام آخر ﴾ غب تسليمات تتعطر الاكوان بطيب نشرها * وتتبسم ثغور الاقحوان من حسن بشرها * صادرة عن ود لا يزول ولو تزول الجبال * وحب لا يفنى ولو تفنى الايام والليال * ﴿ سلام آخر ﴾ ازكى تحيات ساميه * واوفى تسليمات ناميه * يستعير المسك من شذاها * ويقتبس الند من طيب رياها * تميس فى ملابس الشوق عرائسها * وتميد فى خلع الغرام نفائسها * صادرة عن شوق احرق الفؤاد * وشرد الرقاد * ومزق الاكباد * الى حبيب حبة الفؤاد مثواه * وسويداء القلب مسكنه ومأواه * ﴿ سلام آخر ﴾ غب اهداء تحيات تتلألأ فى سماء الطروس بدورها * وتلوح فى آفاق الاوراق زهورها * وصدور شوق وغرام * وسطور توق وهيام * تبدى الغرام عن كبد حرى * ومقلة سهرى * تسعين عاما وشهرا * ﴿ سلام آخر ﴾ غب سلام تزهر بالمحبة والمودة كواكبه * وتزهو بالعزة والاخلاص مواكبه * اينعت ثمرات رياضه * وازهرت زهرات غياضه * ترنمت بسجعه حمائم الاشجار * وترنحت بنسائم لطفه عذبات البان يانعة الازهار * يهديه محب اراد ان يكتب على قدر ما هو واجد * وعلى حسب حال ما به واجد * فما اتسعت له صحيفة فامسك عن البيان * واحال على شرحه عند مشاهدة العيان * ﴿ سلام آخر ﴾ غب اهداء سلام تزهو بالمحبة رياضه * وتترع بالمودة حياضه * انضر من زهر الربى * والطف من نسيم الصبا * والذ من ايام الشبيبة والصبا * وثناء كأنه عقود الجمان * وابهى من الدر فى اجياد الحسان * ودعاء مشمول بعنبرى الشمول * مقرون بالاخلاص والقبول * فوجد ذلك غضا طريا * ووردا جنيا * وروضا بهيا * ﴿ سلام آخر ﴾ غب سلام اطيب من عرف النسيم * واعذب من رحيق مختوم ختامه مسك ومزاجه من تسنيم * واكرم تحيات يشرق

الآفاق سنا نورها * وتسليمات يشوق المشتاق شذا نورها *
﴿ سلام آخر ﴾ اشرف تحيات صافيات متوجهة بالقبول * والطف تسليمات وافيات تضوع نشرها بنسيم الصبا والقبول * وسلام الطف من عرف النسيم * وارق من ماء التسنيم * ﴿ سلام آخر ﴾ غب اهداء تحيات مبنية على صدق الوداد * وتسليمات منبئة عن محبة الفؤاد * ودعوات لتلك الذات البهية التي من ام حماها * او تيمم بتراب ثراها * حصل له الفخر والمجد * ومن شاهد سناها حصل له من الهيام أكثر من هيمان العرب الى ربى نجد * ﴿ سلام آخر ﴾ غب سلام هو اصفى من ماء الغمام * واضوأ من بدر التمام * وارق من شوق المحب حال الهيام * واضوع من عبير العنبر ومسك الختام * سلام تملت بدر الفاطه سطور الطروس * وتملت بدور مفرداته في عقود السطور كالعروس * سلام هو للعين جفن وللفم لسان * بل للانسان روح وللروح انسان * ﴿ سلام آخر ﴾ غب سلام يزرى بنشر الروض غب السحائب * وثناء لا يحصره وصف واصف ولا شرح كاتب * واشواق لا تسعها صحائف الاوراق * ولا تدركها لطائف العقل ولو رق وراق * ﴿ سلام آخر ﴾ غب اهداء سلام لا يكاد يوصف * وثناء ارق من النسيم والطف * ﴿ سلام آخر ﴾ غب اهداء تحيات صافيات * عنبرية النفحات * وازكى تسليمات وافيات * عطرية النسمات * وسلام ازهى من عقود الجمان * وثناء ابهى من الدر في جياد الحسان * ﴿ سلام آخر لصوفي ﴾ غب سلام يتعطر فردوس الجنان بشميمه * ويتضوع رضوان الولدان بنسيمه * ممزوجا بانفاس الملائكة المقربين * ساريا بنفحات الاقطاب الواصلين * تمده الرحموتية واللاهوتية باسرارها * وتصاحبه الحقيقة المحمدية المرسلية بانوارها * ﴿ سلام آخر لمنطقي ﴾ غب اهداء سلام تنطبق كلياته وجزئياته على قضايا الاشواق * وتنتج مقدماته من الاشكال ما يعجز عن وصف خاصته الرسم والحد من الاشتياق * تخص بذلك حضرة سيدنا ذي القضية الموجهة الى كل مجد * الحملية على مقدمات

العز

العز المعدولة عن العكس والطرد * مولانا فلانا لا زال مجـده على عاتق
الجوزاء محمولا ومرفوعا * وعدوه عقيما عن بلوغ الآمال موضوعا * ﴿ سلام
لمحدث ﴾ غب اهداء سلام يتصل به سند المحبة والشوق * ويتسلسل معه
حديث الغرام والتوق * قد صحت من الضعف آثاره * وحسنت من طريق
المحبة اخباره * مرسل ذلك مرفوع * الى من مقامه مرفوع * غريب بل
عزيز امثاله * معنعنة بالسند العالى احاديث كماله * من غير ابهام ولا انقطاع *
ولا انكار اسانيد فضله وانفصاله * واتفقت الآراء والالسنة بانه غريب
الاوصاف فى اقواله وافعاله * مولانا فلان لا برحت هذه الاوصاف
موقوفة عليه * ومحامد الالسنة مدرجة بكل اعتبار اليه * والقلوب على
محبته مؤتلفة * وليست الى ابواب فضله مختلفة * ﴿ سلام آخر لنحوى ﴾
غب سلام تبرز ضمائر الشوق من توضيح مسالك معانيه * وتظهر عوامل
الغرام من معربات مبانيه * يهديه محب انتصبت محبته بين الورى على
التمييز * وارتفعت مودته بماضى عهدكم لانه يرى ان العهد عزيز * محب
مبتدأ احواله لا يعرب عنها الخبر * وافعال اشواقه لا يحكيها الا من له
خبر * وحروف غرامه لا سبيل الى توضيح معانيها لمعانيها ولو مع
غاية الامعان والنظر * نعم بذلك مولانا فلانا من رفع الله مقامه حتى
انخفض بالاضافة اليه كل مقام * ونصب له اعلام السعادة والسيادة
حتى جزم كل احد بانه علم الافراد ومعرفة الاعلام * المتميز باصله عن
مضارع فى ماضى الايام * والمنعوت بعطفه على جميع الانام * لا زال كذا
وكذا وبعد فلمروض شوق كاد ان يكون علما ممنوعا من الصرف *
او موصول اسم لا يعتريه نقص ولا حذف * فالمحب ابدا مجرور القلب
بالاضافة الى معناكم * مجزوم الامر بانه مفرد جموع الداخلين تحت
ولاكم * لا يساويه فى محبته لكم زيد ولا عمرو * ولا يدانيه فى صدق مودته
خالد ولا بكر * ﴿ او يقول ﴾ وينهى غراما لم يزل يحركه عامل الاشتياق *
ويحجبه ساكن الاشواق * قد جمع الشوق قلبه ولكن جمع تكسير *

وخفض البين له ولم يفد التحذير * وضمت جوانحه على الود الصحيح السالم * وتحصنت احشاؤه عن دخول الجوازم * تنازع فى جفنه عامل الوجد والسهر * وهذا مبتدأ الحال فلا تسأل عن الخبر *

﴿ سلام آخر ﴾ غب سلام فاح نشره * ولاح بشره * وولاء ثبت اسه * وزكا غرسه * ودعاء اجيب سائله * ونجحت وسائله * وتحيات ازهى من الازهار النواضر * وابهى من النجوم الزواهر *

﴿ الباب الثالث فى مكاتبات الملوك والوزراء ومن فى مقامهم ﴾

اعلم ان اهل هذه الصناعة قد بالغوا فى تعظيمهم حتى نزهوهم عن السلام الذى لا يتنزه عنه عاقل لانه هو المشروع وتحية اهل الجنة فى الجنة وتحية الانبياء ورضوا لانفسهم بذلك واحبوا ان يخاطبوا بنحو يقبل الارض كما احبوا الركوع اهم الذى هو من عظائم الذنوب واحبوا السجود الذى هو كفر كما ذهب اليه بعض العلماء او يقارب الكفر كما ذهب اليه آخرون ويرحم الله المأمون فانه عطس يوما بحضرة جاسائه فلم يشمته احد فنظر اليهم وقال لم لا تشمتونى فقالوا هبناك واجللناك يا امير المؤمنين فقال اعوذ بالله ان اكون ممن يجل عن رحمة الله فمما يخاطبون به يقبل اليد الكريمة او البسيطة او يقبل الارض وان قيل انه مكروه بل قال اهل الصناعة ان اعلى المكاتبات يقبل الارض و ينهى كذا

﴿ صورة ذلك ﴾ يقبل الارض التى هى ملجأ العفاه * وملثم الشفاه * ومحل الكرم الذى لا يخيب من اقتفاه * ﴿ آخر ﴾ يقبل الارض حما الله ساحتها من غير الزمان * واكتنفها بالامان من صروف الحدثان * لا برحت محروسة الرحاب * مأنوسة الابواب * هامية السحاب * فسيحة الجناب لمن اناب * ﴿ آخر ﴾ يقبل الارض امام

جنابه * ويشتاق الى تقبيل يده وعتبة بابه * ويود ان لوكان عوض كتابه * ليفوز بتقبيل الارض * وتأدية ما يجب عليه من الفرض * ﴿آخر﴾ يقبل الارض التي فاضت بحور علومها * وتجملت الطروس بازهارها ومنظومها * وفاخرت حصباؤها النجوم والكواكب * وطاولت السبع الطباق فاقرت لها بان مرتبتها ارفع المراتب * ﴿آخر﴾ يقبل اليد الشريفة لا زالت جارية بسوابغ النعم * هامية بغيوث الكرم * مبسوطة لتقبيل العرب والعجم * تقلد الاعناق اطواق المنن * وتدخر عند الله الاجر الحسن * ﴿آخر﴾ يقبل اليد الشريفة لا زال بنانها المقبل وبرها المقبول * وفضلها المنطق بالشكر حتى السنة الاقلام تقوم وتقول * وخاتمها خلق الغمامة اما بالصيب تصيب واما بالصواعق تصول * وايامها بين القبائل كخيل لها غرر معلومة و حجول * ﴿آخر﴾ اقبل ارض رياض مواطئ اقدام السياده * والثم تراب اعتاب ابواب السعاده * وامرغ نضارة الخدود على ممر النعال * واسبل قطرات الدموع على ممر الليال * وارسل مع مدامعي وسائل الرسائل * وابتدى في سطور الطروس بحبكم واسائل * وابتهل الى الله سبحانه باكف الضراعة والسنة الافتقار * سائلا تأييد النصر والاستبشار * لتلك الحضرة العليه * والاوصاف الجليه *

﴿آخر﴾ يقبل اليد الشريفة تقبيلا يقوم بواجب الخدم * ويود ان لو سعى على الرأس ان لم تسعفه القدم * ﴿آخر لصاحب سيف﴾ يقبل اليد الشريفة لا برح النصر باعنتها معقودا * والعدو والعدم بوجودها مفقودا * والسيوف بهمتها لا تتوسد حمائل ولا تفترش غمودا * ولا زالت عزائمه تفك الصوارم * وآراؤه تفل العظائم * ولا تنفع من عزامانه الرقى والعزائم * ﴿آخر﴾ يقبل الارض لا برحت رايات عزائمها به منصوره * واسنة رماحه ممدودة الى همم اعدائه المقصوره * وفتكات سطواته القاهرة بنصر الله مشهوره * لا زالت تفيض على الاسنة

والسيوف * وتهيب الجنود والالوف * وتبسط فى الوفود وتبطش فى الصفوف * وينهى بعد ادعية بتأييد عزائمه * وسفك دماء العدا على السنة صوارمه * ❊ آخر لكريم ❊ يقبل الارض او اليد الشريفة لا زالت هامية بالمكارم اكف انامليها * ناجحة آمال سائلها ووسائلها * مشكورة بلسان الاجماع فواضلها وفضائلها * فهى يوم الوغى نار شعاعها بريق السيوف * ويوم الندى بحر لا يغيضه ورود الالوف * ❊ آخر ❊ احق الايادى بالتقبيل والخدم * يد قد استكملت قضتى السيف والقلم * وجمعت مرتبتى العلم والعلم * ووقفت دون همتها اعالى الهمم * ❊ آخر ❊ يقبل الارض ويخدم بثنائه الوافى الاقسام * وولائه الذى يتضاعف على ممر الايام * وينهى شوقه الذى غمر ارجاء لبه * وعمر سويداء قلبه * وحرك كل جارحة الى شرف قربه * وعجزت جوانحه عن حمله فكيف صحائف كتبه * وفيما ذكرناه كفاية للمتمرنين

الباب الرابع فى ذكر الاوصاف والالقاب

اعلم ان المطلوب من المكاتبات ان يصف الكاتب المكتوب اليه بما يليق به من الاوصاف والالفاظ والالقاب ولا يطول ما لم تجر العادة بالتطويل ويعلم أن المكتوب اليه يفرح بذلك فيطنب حينئذ فى الاوصاف ❊ فى اوصاف السلطان ونحوه ❊ السلطان الاعظم * والخاقان الاكرم * والملاذ الافخم * وارث الخلافة والملك * سلطان العرب والعجم والترك * من ورث الملك عن كلاله * واتاه يجر اذياله * ولم يصلح الا له * سلطان البسيطة وامام الخليقة الرافع لاعلام الرايات الدينيه * القامع لمعاندى الشريعة النبويه * اجل الخواقين العظام * وقطب فلك السلاطين الكرام * حسنة الزمان * واسكندر الاوان * وناصر الايمان * وباسط بساط الامن والامان * ❊ اوصاف اخرى ❊ جامع كلمة الايمان * وقامع عبدة الاوثان والصلبان

والصلبان * سيف الله القاطع * وشهابه اللامع الساطع * سلطان الاسلام والمسلمين * ناشر جناح العدل فى العالمين * حامى حمى الملة والدين * امام الغزاة والمجاهدين * قاتل الكفرة والمشركين * محيى سيرة الخلفاء الراشدين * وخادم الحرمين * سلطان البرين وخاقان البحرين * ﴿ اوصاف اخرى ﴾ احق من ملك سرير الخلافة بالاستحقاق * واولى من ولى لواء الولاية فى الآفاق * وهو الذى وجه عنان العناية لحماية الاسلام بشهادة الاجماع * وتلك شهادة لا يتطرق اليها النزاع * وجدد بنيان الهدى بعدما درست آثاره وطمست معالمه * ومهد بساط العدل بعد ان لم يوجد الا مظلوم وظالمه * الخنكار الاعظم * والخاقان الافخم * ذو المفاخر التى شهد بفضلها الخاص والعام * والمآثر التى ترتفع على الثريا وتكاثر الغمام * والاخلاق التى رام النسيم ان يحاكى لطفها فاصبح عليلا * والمعالى التى تحيل الملوك ان يتشبهوا بها فلم يجدوا الى ذلك سبيلا * الجامع لسيرة انامت الرعايا فى مهاد الامان * وسريرة تكلفت اياديها بكف عوادى الزمان * وعدل سوى فى الحق بين شريف الخليقة ومشروفها * واحسان سير الهبات تجرى لذوى الحاجات الى حروفها * المفتخر على سلاطين الدنيا بفخامة مملكة ترد الابصار حسرى * وسرير سلطنة اذا استوى عليه احيا ذكر السلف الصالح وامات ذكر كسرى * اذا سار بين المواكب * فما هو الا القمر حف بالكواكب * بصوارم سيوف تعطف حروفها اعناق المعتدين * واهلة قسى ترسل نجوم سهامها على شياطين البغاة والمتمردين * ورايات تخفق قلوب الاعداء لخفقانها * وتخفض رتبهم لرفع شانها * لا يرتاب متأمله فى انه البحر والعساكر امواجه * ومراجه الدر التى يظفر بها طلاب العرف وافواجه * ﴿ اوصاف اخرى ﴾ السلطان الاعظم * والخاقان الافخم * ناشر لواء العدل على رؤوس الامم * جامع هزة العرب الى عزة العجم * وضام تهليل السيف الى صرير القلم * وعاقد الوية فنون العلم والفضل * وشاهر بوارق سيوف الحلم والعدل * المالك لرق العليا * وفخر

ملوك بنى الدنيا * مقلد اعناق البرايا بالتحقيق طوق امتنانه و بسنانه حامى ثغور الموحدين * والقائم بنصرة الدين * وامام الغزاة والمجاهدين * القائم بالجهاد وفرضه * الصادق عليه قوله صلى الله عليه وسلم السلطان ظل الله فى ارضه * معدن العدل والفضل واليمن والامان * الممتثل قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان * ﴿ دعاء ﴾ خلد الله ملكه * وجعل الدنيا باسرها ملكه * وادام سعادة ايامه * وجعل البسيطة قبضة يديه وطوع احكامه * ولا زال لواء عدله المنشور الى يوم النشور * ولا برحت الايام على يديه دائره * ووجوه السعادة الى مساعيه سافره * واجنحة النعم بابوابه مقصورة وبابنائه طائره * وعزائم التوفيق لآرائه مسخرة وباعدائه ساخره * مرفوعة اعلام دولته الى محيط القبة الخضرا * واوجد الله له فى كل مكان وزمان عزا ونصرا * ومسرة وبشرى * ولا زالت سلسلة سلطنته مسلسلة الى انتهاء سلسلة الزمان * رافلا فى حلل السعادة والسيادة والرضا والرضوان * ولا زال الوجود بدوام خلافته سنيا عامرا * ولا برح الايمان فى ايام سلطنته قويا ظاهرا * ﴿ او يقول ﴾ لا زال ماسكا ببنان هيبته اعنة الاسود الكاسره * و الملوك الاكاسره * فاتكا بحسام عزته باقيال الجبابره * والعتاة القياصره * ممدودا بعساكر الظفر والنصر * مرصودا بالغلبة والقهر على اهل العصر * تذل الملوك لعزة سلطانه * وتخضع لعظمة شانه * ولا برحت ايام ملكه كالشمس وضحاها * وليالى دولته كالقمر اذا تلاها * وعساكره منصورة فى غدوها وسراها * ومواهبه شاملة للبرية اقصاها وادناها * وايد دولته التى عز بها الاسلام * ونشرت له بها فى كل الاقطار الاعلام * ﴿ او يقول ﴾ لا زال النصر يجند لآرائه والظفر لراياته * مقترنا بها التوفيق والسعد فى حركاته * والملوك خاضعة لعزة شانه * مقهورة بعظيم سطوته وسلطانه * والنصر مقرونا بعساكره واعلامه * والسعد رائد عزمه وقائد اهتمامه * ولا برح ظل لوائه الشريف على الايام ممدودا * ونظم عقد عدله المنيف بدوام الايام معقودا * عاقل معاقل الخلافة الاسلامية * عاقد

معاقد

معاقد مهماتها الايمانيه * ولا زالت خيراته ومساعيه فى مصالح العباد مشكورة ومبراته وصلاته واصلة موصولة آمين ﴿ فى اصاف الوزراء ﴾ الوزير المعظم * والمشير المفخم * ومدبر امور جمهور الامم * الجامع بين مرتبتى العلم والعلم * والحائز فضيلتى السيف والقلم * قرة عين المملكة والوزاره * تاج السلطنه والاماره * طراز المملكة الملكيه * سيف الدولة السلطانيه * ولسان الصولة الخاقانيه * وصفة الحضرة العثمانيه * رافع اعلام العدل والانصاف * خافض ظلام الجور والاعتساف * مؤسس قواعد الاقبال برأيه الصائب * مشيد اركان الصولة والاجلال بفكره الثاقب * صاحب العز والاجلال * ساحب اذيال السعد والاقبال * حامى حمى الاسلام بالديار المصريه * ومشيد تخوم العدل بالاقطار اليوسفيه * ﴿ اوصاف اخرى ﴾ الوزير الاعظم * والمشير الافخم * وناشر لوآء العدل على رؤوس الامم * سيد الوزراء الافاضل * جامع اسباب الحلم والفضائل * مقلد جيد الوجود بوشاح المناقب * ومحيى ما اندرس من الجود بنظم درر المواهب * فى سلوك الرغائب * المشار اليه فى محافل الوزراء بالانامل * اذا قيل من هو منهم العالم الفاضل * والماهر العادل * مالك الديار المصريه * وكافل الاقطار الحجازيه * وحارس الامصار اليوسفيه * وفخر الدولة العثمانيه * ﴿ اوصاف اخرى ﴾ الوزير الاعظم * والمشير الافخم * والدستور المكرم صاحب السيف والقلم * ومنصف المظلوم ممن ظلم * جمال الاسلام والمسلمين * وسيد الوزراء فى العالمين * من عضد الله به المملكة وشد ازرها * ووصل اسباب الدولة واعلى قدرها * كيف لا وهو صاحب تدبيرها * والقائم بصلاح امورها والكافل امر صغيرها وخطيرها * من هو فى الارض ظل الرحمن * والمأمور بالعدل والاحسان * ﴿ الدعاء ﴾ خلد الله ظلال عواطفه على البريه * ويمن معارفه على النفوس البشريه * ولا برح وجه الوزارة بسناء سعادته ساطعا * وضياء نورها بسيادته لامعا * وقلمه المأمون لتفاريق امور المملكة جامعا * وسيفه المصون

لعزائم اعدائه قاطعا * ولا زالت كواكب وزارته على ذوى الكمال لامعه * وشموس جلالته من افق سماء الجود والجلال ساطعه * ❋ غيره ❋ اطلع الله شموس سعادته مشرقة الانوار * والبس الدنيا من حلل سيادته ملابس الافتخار * وحلى الممالك من جيد تدبيره بما هو احسن من عقود الكواكب على هالة الاقمار * وجمل الدنيا بتمائه * وكمل الممالك بما وهبها من سناه وسنائه * ❋ غيره ❋ اعلى الله تعالى منازل الملك وسلطانه * وعمر به مرابع العز واوطانه * وايد الوزارة بعلو شانه وسمو مكانه * ولا اخلى هذه الدولة الشريفة منه ناصرا لحقها * وناشرا لكلمتها فى غرب الارض وشرقها * ولا زالت النعم محفوفة بجنابه * والبشائر موقوفة على بابه * آمين ونحن انما ذكرنا هذه الادعية هنا تمييزا لدعائهما على غيرهما والا فسياتى باب الادعية لكل شخص بما يناسبه ❋ فى اوصاف الامراء ❋ اعز امراء الالوية السلطانيه * ومؤتمن الدولة العثمانيه * ❋ وان كان دفتردار قال ❋ دفتردار المملكة الفلانية من شكرت فى الدولة مساعيه الحسنه واتفقت على كمال وصفه الآراء والالسنه * ورفعت رتبة سعده فاضحى غصن مجدها مزهرا * وعلت منزلته فى مجد الارتقاء وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا * العريق فى الرياسة والسياده * الحقيق بارتداء ملابس الفخر والسعاده * الذى قامت الادلة على وجوب استحقاقه * والبراهين على حسن تصرفه فى ارفاده وارفاقه * ❋ غيره ❋ اعز امراء الالوية السلطانيه * واجل كبرآء الصناجق الخاقانيه * امير اللواء الشريف السلطانى * وصاحب معهد العز المنيف الخاقانى * من جمع بين مرتبتى العلم والعلم * وحاز فضيلتى السيف والقلم * ❋ غيره ❋ ركن الاسلام والمسلمين * سيد الامراء فى العالمين * وذخر الدول والسلاطين * ❋ وان كان مجاهدا قال ❋ وزعيم جيوش المسلمين او الموحدين * وقاهر الكفرة والمشركين * ❋ غيره ❋ مجد الاسلام والمسلمين * وشرف الامراء المحترمين * وسيد الرؤساء فى العالمين * نظام الدولة

ومؤتمن

ومؤتمن الملوك والسلاطين * ❊ لامراء الاقاليم ❊ امير الامراء الكرام *
وعظيم الكبراء الفخام * صاحب السيف والقلم * والبند والعلم *
من بث عساكر فضله وسراياه * واشتملت على العدل سيرته وسجاياه *
واحسن السياسه * وقام بحق الرئاسة * اجرى ملوك زمانه فى ميدان
الوغى الى مدى * وطال ما وسم الزمان بيوم باس وندى * حين صار
نظراؤه فوارس اللذات لا الفوارس * ومجالسهم كراسى البيوت اذا
كانت السروج هى المجالس * من عظم شانه حتى هابته جميع الطوائف *
ووقع فى قلوبهم من رعود هيبته الرواجف * وجدد عهود الاسلام
فى عصره * وعضده بسيف عمره ورأى عمره * واعاد بماضى شجاعته
ما مضى من غرة دهره * وجعل مآثرها نجوم ليله وشمس نهاره وطليعة
فجره * ❊ ترجمة لكريم ❊ حدقة الوجود * وحديقة الجود * الرافل
فى اثواب السعاده * والمتسربل بثياب الفخر والسياده * من هو
الغرة فى جبهة الدهر * والواسطة فى قلادة النحر * ولا اعلم بان جوده
عن احد احتجب * فهو البحر فحدث عنه ولا عجب * فلا وسيلة الى حصر
شيه * ولا حاجب لسائل كرمه * كيف لا وقد اوتى من الجود
ما طوى به احاديث الكرماء * وانسى كعب بن امامة وابن ماء السماء *
وهو كسيل يدفق من غير سماء * وغرس اورق من غير سقى ماء *
الجدير بان يقال فيه * ويروى لقاصديه *

❊ شعر ❊

* هو البحر من اى النواحى اتيته * فلجته المعروف والجود ساحله *
* تعود بسط الكف حتى لو انه * اراد انقباضا لم تطعه انامله *
* ولو لم يكن فى كفه غير نفسه * لجاد بها فليتق الله سائله *
وحاشا مولانا ان تهز شيمه * او تستمطر ديمه * فان الغمام اغنى بكثرة مائه
عن الاعتصار * وبخلق سماحته عن الاستمطار * ❊ فى اوصاف المشايخ
والقضاة والعلماء وغيرهم ❊ اعلم ان الاوصاف اذا تعددت جاز فيها

العطف وتركه كما هو مقرر فى علم النحو ❋ لصوفى ❋ شيخ الطريقة * ومعدن السلوك والحقيقة * قطب دائرة المحققين * صفوة صدور المقربين * وارث مقامات الانبياء والمرسلين * سلطان العارفين * وبرهان الواصلين * مفتاح انوار الحقائق * ومصباح رموز الدقائق * صاحب الكشف والتحقيق * والمرشد بتسليكه الى اقوم طريق * كيف لا وهو ما رقى صوفى اعلامه * ولم يتذكر متذكر اوصافه الا ولاح له فيها علامه * ❋ غيره ❋ منور انوار الحقيقه * وبركة هذه الخليقه * مربى المريدين * ومرشد السالكين * وقدوة المسلكين * وكنز الهداية واليقين * ❋ غيره ❋ قدوة الاولياء الواصلين * عمدة الاتقياء العارفين * خلاصة الخلاصة من السادات * وعين اعيان ذوى العنايات * صاحب الكشف والتحقيق * والعرفان والتدقيق * والعلم الخافق * على رؤوس الخلائق * مظهر الولايه * وعين العنايه * المحفوف بصنوف عوارف الطائف * ولطائف المعارف * من بروج سماء معرفته كواكب العنايه * ومنشور رياض حضرته اعلام الولايه * ❋ غيره ❋ بقية الصالحين * وقدوة الاولياء العارفين * روح مجمع اهل الكمال * دوح اهل المعارف والاحوال * تاج الاتقياء * علم الاصفياء * سراج الاولياء * غيث الانام * غوث الاسلام * بقية السلف * عمدة الخلف * قدوة المحققين *

وامام العارفين * محيى معالم الطريق بعد دروسها * ومظهر آيات التوحيد بعد افول اقمارها وشموسها * خلاصة اهل العرفان * والمتخلق بمقام الاحسان * فريد اهل التحقيق فى المعارف * ووحيد اهل التدقيق فى العوارف * الذى انشت اهل الوجود عبارته * وانعشت ارواح السامعين اشارته * وتفجرت ينابيع الحكم على لسانه * وفاضت عيون الحقائق من خلال جنانه * وانبثت اشعة انواره فى الكائنات * وانبعثت جيوش اسراره فى الكائنات والموجودات * وتوالت هباته * ووالت بركاته * وسطعت شموس معارفه * وزكت غروس عوارفه * فهو الذى

خطف

خطف بيد مواهبه قلوب السالكين فعكف بها فى مساجد المشاهد * ورقى بارواح السالكين على معراج سرائره الى حظائر القدس وهياكل المعاهد * ❋ غيره ❋ ذو الكرامات الظاهره * والمقامات الفاخره * والسرائر الزاهره * والبصائر الباهره * والاحوال الخارقه * والانفاس الصادقه * والواردات الرحمانيه * والمحاضرات القدسيه * والاوقات الانسيه * والكمالات الموسويه * والاسرار الملكوتيه * والانوار اللاهوتيه * من له المعراج الاعلى فى المعارف * والمنهاج الاسنى فى الحقائق والعوارف * واليد البيضاء فى علوم الموارد والباع الطويل فى التصرف النافذ والكشف الخارق عن حقائق الآيات * والفتح الفارق عن عوائد الآيات * ❋ غيره للقضاة ❋ رفع الله منار الاسلام * وعضد عضد الاقضية والاحكام * ببقاء مالك عنانها * وفارس ميدانها * وحبر بيانها * وبحر تبيانها * وهمام زمانها * وموضح برهانها * ومشيد بنيانها * محرر القضايا والاحكام * بمزيد الاتقان والاحكام * جامع اسباب المعارف والفضل * والجارى فى اقتفاء السلف الصالح على نمط العدل * ❋ غيره ❋ شرف الله مناصب الشريعة وضاعف جمالها * واعلى كلمة الحق واوسع مجالها * واوضح نهج الاحكام ووالى جلالها * ببقاء سيد قضاة الاسلام * وفخر القضاة والحكام * مميز الحلال من الحرام * وماضى النقض والابرام * ومؤيد شريعة سيد الانام * ❋ لقاضى عسكر ❋ شيخ الاسلام * ملاذ العلماء الاعلام * سيد الائمة الفخام * وفخر الموالى العظام * ومرجع الخاص والعام * وملاذ الافاضل الكرام * ونعمة الله تعالى فى هذا الزمان على الانام * قد تشرف الفضل بانتسابه اليه * قاضى العساكر المنصورة الذى اوقف جنود العدل بين يديه * جلت معانيه البديعة ان يحصرها بيان * او يسطرها قلم بينان * المرتضى لاحكام الشريعه * ومن هو لسد ابواب المكاره اقوى ذريعه * ❋ غيره ❋ فريد الذات والصفات *

حميد الخصال والسمات * جامع شمل المروءة وقد تمزق جديدها وناموس الهيبة بعد ان كل حديدها * اذل الباطل وكان شامخ الطرف * وبسط الانصاف وكان مقبوض الكف * وشيد الشرع واعز انصاره * وازال الجور وعفى آثاره * ذكرتنا مناهج مباهج عدله سيرة العمرين * وشهدت له اوصافه الغر بانه ثالث القمرين * ﴿ غيره ﴾ شيخ الاسلام * ملاك العلماء الاعلام * من جدد بنيان الهدى بعد ان اندرست آثاره وطمست معالمه * ومهد بساط العدل بعد ان لم يوجد الا مظلوم وظالمه * وبشريف مناصبه تفتخر العرب والروم * وبعلى مراتبه ينكشف الكرب والغموم * لا غرو ان المناصب ان وسدت الى غيره فهى مظلومه * والرياسة ان اسندت لسواه فهى نكرة غير معلومه * ولم لا وببدايته حصل للاسلام النصر والفتوح * وبنهايته ازيل الظلام والعسر من عهد نوح * اعز الله بوجوده الاسلام * وافاض سجال جوده الخاص على العام * كما نشر لواء العدل المحمود بين الانام * واباد الظلم الذى وان طال فمآله الى الانصرام * والبغى الذى وان تكاثر فمصيره للحطام * ﴿ للعلماء ﴾ علامة الاعلام * فهامة الانام * الذى دنت حصاة فخاره * ورنت مرقاة افتخاره * فريد العصر الا انه شيخ الاسلام * ووحيد الدهر الا انه لا يقبل فضله الانقسام * والروض الا انه مزهر * والصباح الا انه مسفر * الحبر الذى فاق بصفاته الاوائل * والبحر المشتمل بذاته على جواهر الفضائل * الذى جمع شمل الفضل بعد شتاته * ورد فى جسد المجد روح حياته * كيف لا وهو سيد المحققين * وسند المدققين * وشيخ الاسلام والمسلمين * وانسان عين الدهر المبين * ﴿ لمدرس ﴾ صدر المدرسين * فخر العلماء الراسخين * الفقيه الذى تزينت بدروسه المساجد والمدارس * واحتاج الى تفريع منطوقه ومفهومه كل مذاكر ومدارس * احيا دروس المدارس وزان دروسها * وجمل صدور المجالس واطلع شموسها * وجمع شمل العلوم ونسق نظامها * ورفع منار الافادة وضاعف اعظامها *

او

﴿ او يقول ﴾ صدر المجالس * ومحيي المدارس * مجد الفضلاء المدرسين * وتاج النبلاء المتصدرين * فخر ذوى الافتاء والتدريس * حامل لواء الشريعة وناشرها بفهمه الثاقب النفيس * اذا القى الدروس * احيا رباع العلم بعد الدروس * ﴿ للمفتى ﴾ الفقيه الامام * مفتى الاسلام * عمدة المفتين * قدوة المدرسين * لسان المتكلمين * حجة المناظرين * اذا اتعب راحته بقلم الفتيا * اراح ارواح اهل الدنيا * تضحك ببكاء اقلامه الطروس * و يرى فى صورة خطوطه حظوظ النفوس * اذا مد باع قلمه اخرج الفوائد من البحور * وجعلها بعزائم هممه قلائد بيض النحور * ﴿ او يقول ﴾ قدوة المحققين * فخر العلماء الراسخين * مادة علوم الدين * مفتى فرق المسلمين * مفرد الزمان الا انه القائم مقام الجمع * والمستغرق لاوصاف الانسان عند كل منطق وسمع * ﴿ للبليغ ﴾ عمدة البلغاء والمتكلمين * كنز النحاة والمعربين * المتحلى كلامه بقلائد العقيان * ونظامه ببلاغة قس وفصاحة سحبان * كيف لا وهو الفصيح الذى ان تكلم اجزل واوجز * واسكت كل ذى لسان ببلاغته واعجز * بل البحر الذى جرت فيه سفن الاذهان فلم تدرك قراره * وعجز النظراء والبلغاء عن ان يخوضوا تياره * ما برز فى موطن بحث الا برز فيه على الاقران * ولا اخبر عن فضله من رآه الا تمثل بليس الخبر كالعيان * كيف لا وهو البليغ الذى تلألأت بمعانى بيانه السطور والطروس * واهتزت لبديع براعته وعبارته الاعطاف والرؤوس * حاز فصاحة قسيه * وبلاغة اسيه * اذا سح سحاب كماله ترى سحبان فى روض الفصاحة باقلا * واذا فاض معين افضاله تلفى معاض السماحة مادرا باخلا * اذا نثر نثر الدرر * واذا نظم نظم الغرر * حرف من بدايع البنان * وطرف من سحر البيان * من لسان القلم فى مدحه ووصفه قصير * ومن اتى فى مدحه بابدع مقال فانما هو آت بيسير من كثير * وان اعمل صارم البراعة ومداها * وبلغ من مسالك البلاغة مداها * والمح من الابداع غوانى المغانى *

واصمى بظبات الاقلام ظبا المعانى * فلورمت تعديد بروج نجوم فضائله * وتحديد مدارج فواضله * التى تتماثل فيها الاماثل وتتباهى * لتناهت الايام وهى لا تتناهى * ولعرفت ان فى تعبير لسانى قصور * ولاعترفت بانى عن جنان مدائحه مقصور * ﴿ للمفسر ﴾ الذى كشف عن معالم التنزيل * وابان اسرار الآيات البينات بما يبديه من التفريع والتفصيل * مالك ازمة تدقيق المعقول * سالك سبل تحقيق المنقول * خلاصة اهل الفرق والتمييز * كاشف اسرار البلاغة باللفظ الوجيز * منهج مفتاح العلوم * وجمع جوامع المنطوق والمفهوم * مفحم الخصم عند جوابه * ومظهر فرائد الفوائد عند خطابه * فمن خلا بعرائس غرره اغنى عن كل جليس * ومن انس بنفائس درره انثنى عن كل انيس * كيف لا وقد جمع جميع المحامد والاوصاف * واحاطت به الكمالات فهى لغيره لا تضاف * المستحق للاطناب والانحاف * ﴿ للعلماء ايضا ﴾ قدوة العلماء المحققين * عمدة البلغاء المدققين * وافتخار العلماء الراسخين * ومفيد الطالبين * العلامة الافضل * والفهامة الامثل * وحيد الدهر * وفريد العصر * وارث العلم كابرا عن كابر * الحائز من الكمالات ما قصرت عنه اقوال الاكابر * ﴿ غيره ﴾ اعلم العلماء المتبحرين * ابلغ البلغاء المتشرعين * حاوى فضائل المتقدمين والمتأخرين * جامع جميع العلوم الشرعيه * مكمل الفنون الادبيه * مفيد الفروع والاصول * ناهج مناهج المعقول والمنقول * مجتهد زمانه * فريد عصره واوانه * شرف العلماء * اوحد الفضلاء * مادة علوم الدين * منبع روح اليقين * شيخ الاسلام * مفتى الانام * اوحد العلماء الاعلام * مالك قياد الادب والعلم * سالك قياد الورع والحلم * المشار بالتعظيم اليه * والمفرد المتفق بالثناء عليه ﴿ للعروضى ﴾ من هو بحر بكل فضل محيط * وحاز الفضل الكامل بالجود البسيط * طويل الباع مديد المناقب * بسيط الايادى بالندى المتقارب * فضله الكامل وافر بالحكمة وفصل الخطاب * وجوهر فكره المنسرح خفيف السباحة فى

بحر

بحر الآداب * ليس له فى العلم مضارع ولا فى المديح مشارك * ولم يزل ضده
فى رجز من سريع بحره المتدارك * ﴿ للمنطق ﴾ من لبس من حلل
السعادة كل بهية وسنيه * وجمع له فى السيادة كل كلية وجزئيه * واكتسب
من الاشكال المعروفة المنتجة وعن مزيد الثناء كل قضية جلية لا وضعيه *
الذى سلب الالباب بكلياته وجزئياته * واظهر نتائج الافهام بحسن مقدماته
الوضعية وجلياته * والاه مولاه واولاه من الاوصاف الجميلة ما يعجز الرسم
بل الحد * عن حصر خاصة مقدماته وقضى لاعدائه بالعكس والطرد *
والعقم والسلب من سائر جهاتها ولا زالت قضايا سيادته لازمه * ومزايا
سعادته بدوامها جازمه * ﴿ للمحدث ﴾ الذى رأى منقطع الاخبار
فوصله * وموصول الآثار فاوقفه على من قاله ونقله * الحسن الفعال الذى
تواتر حديثه العذب وتسلسل * واشتهر خبره المطلق بانه بقيد البلاغة
مسلسل * ﴿ للاصولى ﴾ الذى اظهر بمنهاج تحقيقه اسرار جمع
الجوامع * واخجل بتدقيقه همع الهوامع * ﴿ للنحوى ﴾ الذى سكن
الضمائر بما فتح لها من اسرار لسان العرب * والمغنى للطلبة بتوضيح
مسالكه عن مراجعة غيره من ذوى الادب * ﴿ للغوى ﴾ الذى اقام
فصيح كلامه على اقوى اساس محكم * وميز الصحاح من غيرها بما لديه
من قاموس الفهم واحكم * ﴿ للحاسب ﴾ الذى جمع شمل الاعداد
بفهمه الصائب * وجبر كسر العقود بحسن مقابلة ذهنه الثاقب *
﴿ لفاضل ﴾ الامام الفاضل * والهمام الكامل * زين الافاضل *
وحاوى الفضائل * ومعدن الفواضل * وعين الاماثل * نور حدقة
الابصار * ونور حدائق الازهار * ﴿ لواعظ وخطيب ﴾ الذى
رفع الله به اقدار المنابر والخطب * واجرى به ينابيع البلاغة والادب *
وانبع به رياض المواعظ والزواجر * واترع حياض النواهى والاوامر *
وعمر بزلال وعظه القلوب وغمرها * وجمع الخواطر بلطف ايراده
وجبرها * وخشعت لمواعظه الاسماع والابصار * واطمأنت

بذكره القلوب والاغيار * وشنف المسامع وشرفها * بما اودعها من عزيز المواعظ وانحفها * لا زالت المجالس بمحاسن خطبه مشرفه * والآذان بدرر ادبه مشنفه * ﴿ آخر ﴾ الذى غمر الخواطر بمواطر همم * وعمر المجالس بنفائس حكمه * ونفح القرائح ونقح الالباب * وشنف المسامع وحرر الآداب * ﴿ للاشراف ﴾ فرع الشجرة الزكيه * وخلاصة السلالة المصطفويه * وطراز العصابة العلويه * المنتسب لاشرف نسب علا عنصره * واحسب حسب غلا جوهره * وارفع سيادة ضرب من المجد رواقها * وانفع سعادة وسيادة شد بالمفاخر والمباهج نطاقها * ذو النسب الثابت بطيبة المجد * الثابت بطيبة و نجد * والممدود الفه من مداد الامتداد * الممتدة من نقطة دائرة الوجود المرتبطة بسلسله الاسعاف والاسعاد * قطب دائرة الافلاك الحسنيه * واسطة عقد العصابة الهاشميه * سلالة السلسلة الفاطميه * خلاصة السادة الاشراف * صفوة بنى عبد مناف * صاحب العز والشرف * خلفا بعد خلف * ذو الحسب الطاهر * والنسب الفاخر * والجمال الباهر * اصيل الجدين * وشريف النسبين * ﴿ لبكرى ﴾ قطب دائرة الهالات البكريه * واسطة عقد العصابة الصديقية والسلالة العتيقيه * روح جسد دارها * وقطب فلكها المحيط بدائرة مدارها * بل قطب دائرة الوجود * من لم تبرح اعلام ولايته مرفوعة الى مقام الشهود * ﴿ لصاحب الدفاتر ﴾ حاوى المحاسن والمفاخر * مفتاح خزائن الدفاتر * قدوة ارباب الاقبال * عمدة اصحاب الاجلال ووجوه الاموال * معمر الخزائن السلطانية باحسن الاعمال * مفخر الاماجد والاكارم * حاوى المحامد والمكارم * الاكملى الاوحدى * الارشدى الامجدى * اوحد المعتمدين * مرجع ارباب الاقلام المنتخبين * رأس ارباب الاقلام * معتمد الولاة والحكام * ﴿ لتاجر ﴾ عمدة التجار المعظمين قدوة الاكابر المعتبرين * محب الفقراء والمساكين * كهف الارامل والمنقطعين * من فاق بحسن سيرته النجوم الزواهر * وبجميل

طلعته

طالعته البدور السوافر * وشاع فى الخافقين ذكره وثناؤه على رغم انف كل مكابر * ﴿ لطبيب ﴾ جالينوس زمانه * وافلاطون اوانه * وابن سينا فى معرفته * وارسطاطاليس فى حكمته * من عرف غوامض الطب والحكمه * واتقن من كل منهما حده ورسمه * جعل الله على يديه اسباب الاصابة والنجاح * وحسم بلطيف علاجه علل الاجسام والارواح * ولا زال مدركا بسليم نظره خفايا الآلام والاعراض * واصلا بصفاء فكرته الى غوامض الامراض * ﴿ لابنة السلطان ونحوها ﴾ الدرة المصونه * والجوهرة المكنونه * المتصفة بالعفة والكمال والدين * المحجوبة بحجاب الحياء والجلال عن اعين الناظرين * درة اكليل الدولة الزاهره * وغرة جبين السعادة الباهره * قدوة المخدرات المعظمات * عمدة الموقرات المكرمات * علية الذات جميلة الصفات * نتيجة الدول والسادات * تاج النساء فى العالمين * سلالة الملوك والسلاطين * صاحبة افضال الخيرات * ساحبة اذيال المبرات *

الباب الخامس فى ذكر الادعية

قد ذكرنا فيما مر بعض ادعية السلطان والوزراء استطرادا واعلم انه ينبغى للكاتب ان يراعى فى الدعاء اسم المكتوب اليه فيقول فى احمد مثلا احمد الله نهيه وامره * ولا جعل لاحد عليه امره * ولا زال كاسمه احمد الفعال * جميل الصفات والخصال * ﴿ وفى شمس الدين ﴾ لا زالت شموس سعادته مشرقه * واغصان سيادته مورقه * ﴿ وفى عز الدين ﴾ لا زال عزه دائما * وطرف صروف الدهر عن سعادته نائما * والزمان فى خدمته قائما * ﴿ وفى سليم ﴾ لا زال برهان فضله ساطعا * ودليل مجده قاطعا * ونجم سعده ابدا طالعا * وقس على ذلك وينبغى للكاتب ايضا ان يكتب لكل من له قصد ما يناسب قصده فيقول ﴿ للتاجر ﴾

مثلا لا برحت تجارته رابحة غير خاسره * وسعادة دنياه متصلة بسعادة الآخره * ❁ وللمسافر ❁ فالله يجعل اسفاره مقترنة بالسلامة والارباح * متصلة بالغبطة والنجاح * وقضى بقرب رجعته * وجعل مسيره سببا لرفعته * وسكن بقدومه اشواق اوليائه واهل محبته * ❁ لصاحب سيف ❁ لا زالت حمائل السيوف تتسابق فى بنانه * واسنة الرماح تلوح يوم طعانه * ومتون الخيل متحصنة بعزائمه * فيقوى جنانها بجنانه * ❁ او يقول ❁ لا زالت رحى حروبه على اعدائه تدار * والسنة رماحه تنادي البدار * وليوث جنوده تقابل مسفرة الوجوه كلما قابل الاعداء فى قرى محصنة اومن وراء جدار ❁ او يقول ❁ لا برح السيف و القلم من حماة جاه * والعلم والعلم من اوصاف مجده وهداه * والامن والعز من شعار ناديه وصفات حرمه * والفخر من جيوش آرائه ونعوت همه * ولا زال يصرف الاسنة والاعنه * ويقلد اعناق اوليائه كل منه * ❁ او يقول ❁ رفع الله قدره وامضى عزائمه التى تطاول النجوم * ومكن من اعدائه سيوفه التى ما برحت طيور المنايا عليها تحوم * ❁ لصاحب دولة ❁ اسعد الله ايام دولته وحرسها * والقى محبتها فى القلوب وغرسها * وبنى قواعد مجدها واسسها * ولا زالت اعلام دولته مبتسمة الثغور * وارقام رفعته منتظمة السطور * ولا برح سرادق عزه وسعده منصوبا ابدا * وعلم دولته ومجده مرفوعا سرمدا * اختص اسمه بالاسناد والندى * كاختصاص يده الميمونة بالقبض والندى * ولا زالت رياض العدل بامطار معدلته معموره * ورباع الفضل بسحائب جوده ممطوره * مالكا قياد الرئاسه * سالكا نهج الرعاية والسياسه * ❁ لصاحب صولة ❁ لا برحت القلوب ترهب سطوته القاهره * والعقول تخشى عظمته الباهره * مؤيدا بصوارم احكام تخضع لها اعناق المتمردين * وصرير اقلام تحط تحت خطوطها رؤوس المتكبرين * مع همة تفوق السماكين علوا * وتجر ذيلها فوق المجرة سموا * من خير اقوام تهزهم نخوة الكرام * وتحركهم

حمية

حية الاسلام * ولا زالت سدة اعتابه ملثومة بالافواه * وتراب ابوابه موسوما بالجباه * ﴿ او يقول ﴾ ايد الله دولتـه الباهره * وايد صولته القاهره * ولا زالت كواكب سعوده زاهرة المطالع * ومواكب جنوده قاهرة الطلائع * وكتائب النوائب بعوائد نقمه الى اعدائه مبعوثه * وغرائب الرغائب بغوادى نعمه الى اوليائه محثوثه * ﴿ اويقول ﴾ جدد الله لدولته القاهرة بكتبه كتائب وجنودا * ولسطوته الباهرة التى اذا نشرت كانت اعلاما وبنودا * وامدهـا بمعونته التى اذا اعدت كانت بحرا ممدودا * بهمة لو اشار بها الى الاطواد لنسفها * او الى مدلهمات غياهب الخطوب لكشفها * ولا زال عدله سائرا فى الايام والانام * وفضله ناسرا غمام فيضه على الخاص والعام * باسطا بساطا منه حتى تغدو العيون والقلوب كأنهما من الامن فى مقام * ﴿ لصاحب القلم ﴾ لا زالت اقلامه تفوق على الغيوث الهاميه * وانعامه تزيد على البحار الطاميه * ولا برح عمدة الكتاب * قدوة الحساب * رئيس الاصحاب * ﴿ او يقول ﴾ لا زالت اقلامه جارية بمصالح العباد والبلاد * موقوفة على نهج الاصابة والسداد * وحفظ الله مكارمه التى غمرت القريب والبعيد * وحرس اقلامه التى هى شجرة المعروف تثمر لكل مؤمل ما يريد * ولا برحت مقرونة بالسعادة ايامه * جارية بالنجاح والتوفيق اقلامه * ﴿ او يقول ﴾ لا زالت اقلامه تجرى بالسعادة والسعود * وتبعث الامانى البيض من الخطوط السود * وتصوب سحب احسانها على عفاة الامآل وتجود * ﴿ لكريم ﴾ لا برحت بحار المكارم من اياديه منفجره * ووجوه العطايا تصدر عن راحتيهـا وهى ضاحكة مستبشرة * ولا زالت تتلألأ فى مرآة طبعه انوار الجود والكرم * وتتكامل فى قلبه ازهار اللطف والشيم * وشموس المفاخر بوجوده طالعه * واقمار المآثر بسعوده ساطعه * ﴿ او يقول ﴾ لا برحت يده الميمونة يد الايادى * وكعبة العاكف والبادى * اذا فتحت فللتقبيل

والكرم * واذا قبضت فعلى استرقاق العرب والعجم * ولا زالت اطلال العلماء ببقائه معموره * وآمال الفضلاء على مكارمه مقصوره * ولا برح بدره مشرقاً * وعيشه مغدقاً * ﴿ او يقول ﴾ لا برح بابه العالى محط رحال الوافدين * وجنابه المتلالى ملاذ القاصدين والواردين * ولا زالت الالسن بالثناء عليه ناطقه * والقلوب على محبته متطابقه ﴿ او يقول ﴾ لا زال يقلد الاعناق مننا * ويدخر عند الله حسنا * يمنح العوارف ويوليها * ويصيب بالصنائع مستحقيها * ولا برحت الحسنات اليه منسوبه * والخيرات فى صحائفه مكتوبه * ولا زال يضع الاشياء فى محلها * ويسند الامور الى اهلها * جاريا سنن قانونه على اجمل العوائد * واكمل القواعد * يولى المعروف * ويأخذ بيد الملهوف * ﴿ لمن وعد ﴾ انجز الله من الخيرات سالف وعوده * وحلى جيد الزمن العاطل بلآلئ عقوده * ﴿ لقاض ﴾ لا برح مؤيدا فى اقضيته واحكامه * مسددا فى مقاصده ومرامه * مسدد الامر نافذ الامر والقضاء مشيدا لقوانين الشريعة المطهره * مسندا لوقائع الاحكام المحرره * ولا زال عدله للخلق غياثا * والارض حقا له وميراثا * ﴿ او يقول ﴾ مهد الله قواعد الشريعة باحكامه * واوضح ادلتها باتقانه واحكامه * وفصل بين الخصوم باحكامه المسدده * واقضيته التى قواعد الاسلام بها ممهده * وابنية الشرع بها محصنة مشيده * ولا برح صدر الشريعة المطهره * وكنز الهدايا المنوره * صاحب عقود غرر الجواهر * ومحرر اشباه الاشباه والنظائر * بحيث يصدق عليه المثل السائر *

* اذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ما قالت حذام *

﴿ او يقول ﴾ لا برح صدر مجالس الاحكام * احمد القول والفعل بين جميع الانام * دافعا للضرر بتسديد احكامه * قامعا للمفسد بتشديد ابرامه * ﴿ للمفتى ﴾ لا زالت اقلام الفتوى مشرفة ببنانه * والاحكام الشرعية موضحة ببيانه * ولا برح بحر علمه زاخرا * وسحاب فهمه ماطرا *

ولا

ولازالت افهامه ثواقب توضح غوامض المشكلات * وانوار اسراره تحل عظائم المعضلات * ومحاسن دروسه تجلو صدأ الاذهان * وسطور طروسه تزرى بقلائد العقيان * ﴿ لمفسر ﴾ لا برح لسان اهل التفسير * ومنطق ذوى التعبير * جامعا بين مرتبتى المعقول والمنقول * حائزا فضيلتى الفروع والاصول * حبر العلوم النقليه * بحر الفنون العقليه * ﴿ لبليغ ﴾ نظم الله عقود جواهر الكلام بنظام نظمه * وحلى سطور الطروس بوشى بلاغته ورقمه * ولا زالت فوائد فرائده ممدوحة لاولى التحقيق * وفرائد فوائده محلاة بحلية التحرير والتدقيق * ولا برحت اسماع المتعلمين مشحونة بالطاف تعليمه * وقلوبهم مشرفة باتحاف دقائق تفهيمه * ﴿ او يقول ﴾ لا برح بحرا يتقاذف موجه بالدرر * وعقدا فى جيد الدهر يتلألأ بالغرر * وسما فى سماء المجد كماله * ونما فى فناء السعادة مقاله * ولا زال مخصوصا بانواع الكمالات * طالعا بدر فضله من اشرف الهالات * ﴿ او يقول ﴾ لا برحت فرائد فوائده تخجل جواهر العقود * وجواهر فرائده تزرى بقلائد النقود * وخمائل الفضائل برشحات اقلامه مخضله * ونسائم الاصائل بنسمات انفاسه معتله * ما ترنمت الاقلام بصريرها * والانهار بخريرها * وضحكت الاسحار بشروقها * والامطار ببروقها * بحرمة من لولاه لم يخلق القلم * ولم يتعلم الانسان ما لم يعلم * ﴿ او يقول ﴾ لا زالت الاقلام خادمة لخواطره * والاسماع ناظمة لجواهره * والطروس سواحل لزواخره * والمسار سائرة الى سرائره * واسواق الفضل والآداب بوجوده قائمه * ونعم الله فى افنائه دائمه * وانواع فضائله متلائمه * ولا برحت ابكار فكرته فى رياض حكمته تخجل الازهار * واسنة اقلامه ببدائع الهامه توقف الافكار * ﴿ او يقول ﴾ اوضح الله بصفاء خواطره الخطيرة غوامض الحقائق * وملأ بعوارفه ومعارفه المغارب والمشارق * وانار للمقتدين به والدرايه * وهيأ به اسباب الرشد والهدايه * وثبت به قواعد الدين *

وايده بروح اليقين * ﴿ او يقول ﴾ نور الله سره بانوار اليقين * ورفع قدره فى ملته المقربين * ووهب له لسان صدق ومقام الصديقين * وامتع ببقائه الاسلام والمسلمين * ولا زال الزهد شعاره * والورع وقاره * والذكر انيسه * والفكر جليسه * حتى تظهر له خفايا الاسرار * وتبدو له خبايا الحقائق من وراء الاستار * ويكشف له الغطاء عن حقائق الآخرة وهو فى هذه الدار * وفتح له طريقا اليه يسفر عن كل محجوب * وكشف لبصر بصيرته مخبآت الغيوب * واستعبد له احرار اسرار القلوب * حتى يرقى الى درجات المقربين * ويتضح له نهج حق اليقين * ولا برحت كواكب هدايته تعم بضيائها الوجود * واعلام ولايته مرفوعة الى مقام الشهود * ولا زالت اطيار الارائك بمحاسن شيمه هاتفه * واخيار الملائكة بمعمور بيته المقدس طائفه * وآيات معاليه بالسنة الاقلام متلوه * وعرائس ابكار الافكار بيد معانية مجلوه * ﴿ او يقول ﴾ ادام الله تعالى وجودكم * وانار بحقائق التحقيق شهودكم * وحلاكم بحلية العرفان * ورقاكم الى مقام الاحسان * ﴿ لواعظ ﴾ ادام الله بشائر اخباره * وزواجر انذاره * بين الحق وانصاره ﴿ لمقرى ﴾ لا زال نافع اهل العصر بلسانه * حائز مراتب الفخر باتقانه * والسعد بتبيانه * والمجد ببيانه * ﴿ لمحدث ﴾ زين الله صدور مجامع الحفاظ بوجوده العالى * وشرف بدروسه الزاهرة محافل الافاضل والاعالى * ﴿ لامام ﴾ رفع الله معالم الامامة بحسن ذاته * ونظم نظام الكرامة بجميل صفاته * ﴿ لكل احد ﴾ لا زالت طلعته الباهرة مطلعا لشموس السعاده * وغرته الزاهرة موسما لبلوغ السياده * ولا برحت ابوابه موردا لاصناف الكرامات * واعتابه مصدرا لانواع المعالى والكمالات * ﴿ غيره ﴾ ايد الله معاقد العز بوجوده * وايد معالى المجد ببره وجوده * ولا زالت عزه ناضره * واعين التوفيق بالسعادة له ناظره * مؤيدا منصورا * مستبشرا مسرورا * متصفا بالفضل الاتم * والمجد الاشم * ولا برح تاج

فضائله

فضائله مكللا بنفيس الفوائد * وجيد شمائله متحليا بعقود الفرائد *
﴿ غيره ﴾ لا زالت ايامه مواسم التهانى * مباسم الامانى * ومحاسن
اوصافه تملأ الناظر والخاطر * وموارد اسعافه تغمر البادى والحاضر *
فى نعمة مشرقة الاضوآء * متدفقة الانوآء * رياض حدائقها مخضلة
الربى * وحياض نداها معتلة الصبا * متضوعة النسيم * متنوعة الشميم *
والله يطيل بقاءه فى رفعة ممدودة الرواق * ونعمة مشدودة النطاق *
مصونة همته عن عوائق الزمان * ونعمته عن طوارق الحدثان * وثبت
قواعد مجده * وجدد اوقات سعده * واشرق هلال سعادته * وامد ظلال
سيادته * ﴿ دعاء لطيف يقول ﴾ بعد السلام وبث الاشواق او الدعاء
الى تلك الحضرة الشريفه * والطلعة المنيفه * والشمائل اللطيفه * فما اخاله
الا انه الغرض اللازم * ولا اشك فى انه الفرض الجازم * مع ثناء يخجل
المسك عبيره * ويزرى بالبلابل هديره * استوهب الله تعالى له ولنجله
السعيد عمرا يطاول الابد * ومننا تستغرق العدد * وزيادة سعد تمارها
الشمس وقت الصحو * ورفاهية عيش يلزمه الهناء والصفو * واستوثق
من الدهر ان لا يكون له فيه نظير * واستندق سحائب الفيض السبوحى
لروضه النضير * باغداق سحائب المواهب * واشراق شموس المآرب *
صان الله تعالى حضرته العلية وحماها * وحرسها وتولاها وحمى حماها *
وادام مجدها وعلاها * وسنى ثناها * ولا برحت سدة اعتابها ملثومة
بالافواه * وتراب ابوابها موسوما بالجباه * ﴿ دعاء لدولة سلطانية ﴾
اللهم ان قلوبنا لم تزل برفع اخلاص الدعاء صادقه * والسنتنا فى حالة
السر والعلانية ناطقه * سائلين بلسان الضراعة وقلب الانكسار * باسطين
ايدى الذلة والافتقار * ان تسعفنا بامداد هذه الدولة الميمونة السلطانية
العثمانيه * بمزيد العلاء والرافعة والتمكين * وان تحقق آمالنا فيها باعلاء
الكلمة فى ذلك رفع قواعد دعائم الدين * وقمع مكائد الملحدين * لانها
الدولة التى برئت من غشيان الجنف والحيف * وسلمت من طغيان القلم

والسيف * البسها الله لباس العز المقرون بالدوام * وحلاها بحلية النصر المستمر بمرور الليالي والايام *

الباب السادس في رسائل الاشواق

غب سلام ممزوج بالشوق والغرام * مرتبط باسباب المحبة على الدوام * لا انقضاء لمدده * ولا انقطاع لمدده * يهديه من سالت مدامعه حتى سبح في بحرها وعام * وطالت عليه ازمنة الهجر حتى ان اقل لحظاتها ما بين شهر وعام * كيف لا وشمس جمالكم قد توارت عنه بالحجاب * وطلعة كمالكم قد تسترت بسحاب من البين موج فوقه سحاب * ﴿ وبعد ﴾ فمما يعرضه عبد الاعتاب * الداعي لذلك الجناب * غب سلام اسنى * وتحيات حسنى * انه لم يزل مقيما لحضرتكم الشريفة على وظيفة الدعا * باخلاص الجنان واللسان معا * وينهي شوقه الذي غمر ارجاء لبه * وعمر سويداء قلبه * وحرك كل جارحة الى شرف المولى وقربه * وعجزت جوانحه عن حمله فكيف صحائف كتبه * فالعين لبعاده ساهره * والنفس الى جنابه طائره * كيف لا وقربه لمحبه قوت نفسه * ومغناطيس انسه * وجنابه الكريم مادة حياته * ومقوى ذاته * ﴿ او يقول ﴾ وبعد فالمحب لا يزال يرعى لكم عهدا * ويحفظ لكم ولاء وودا * حنينا الى تلك الذات المحروسه * والصفات المأنوسه * التي لا يسكن القلب الا اليها ولها ابدا يتشوف ويتشوق * وعليها سرمدا يتلهف ويتحرق * قرب الله ساعات الاجتماع بها * اشاهد طالعة تزري الغزالة بهجة وبها * واقر بها العين والناظر * والفكر والخاطر * فان محبتكم قد خالطت المزاج * ولم يكن لها بسوى الاخلاص في مودتكم امتزاج * ﴿ او يقول ﴾ وبعد فان وجهتم وجهة خاطركم الشريف * الى السؤال عن حال المحب الضعيف * فقد سطر هذه

الاحرف

الاحرف وكبده بنار الاشواق تتلظى * وفؤاده بسعير الغرام يتشظى *
حتى كاد لا يتمكن لكتابة شيء من سطوره * ولا لرقم حرف واحد من
منثوره * لولا مسكة من ساعات الملهى استعارها * وخلسة من اوقات
الغفلة اقتفى آثارها * حتى رسم هذه الاحرف القليله * ورقم هذه الاسطر
التي جعلها رائد حاله ودليله * وان سألتم عن حال المحب فقد صام ولكن
عن غير معناكم * وحج ولكن الى بيت قلبه اذ هو مثواكم ومأواكم *
وباع نفسه فى صحبتكم * واسلم مهجته فى محبتكم * حتى صار يقال هذا
هو المحب الذى فى حبه قد اخلص * وصدق فى وده حتى تفرد به
وتخصص * وقسما بحياتكم النزيه * ويمينا بصفاتكم الزكيه * ان
الشوق لا يبرد بغير رؤياكم غليله * ولا يشفى بغير لقياكم عليله *
﴿ او يقول ﴾ والمعروض لظى شوق لو علمت به لظى لما تأججت *
او الجحيم لما توهجت * وغرام ينقطع الملوان ولا ينقطع * وهيام يدافع
الحدثان ولا يندفع * ولو اخذ المحب يصف شوقه لحضرتكم الشريفه *
وذاتكم اللطيفه * لم يجد الى ذلك سبيلا * ولوقف دون ادراك غايته
جملة وتفصيلا * ولعجز لسانه * عما تضمن جنانه * وملت بنانه * مما املت
اشجانه * وماذا يصف من شوقه اليكم شوق الظامى الى الزلال *
والمهجور الى الوصال * والغريب الى الوطن * والفريد الى السكن *
فالله يعلم ما اجده واكابده * واعانيه واجاهده * من الشوق الذى احرق
الاحشاء * واوهى الاصطبار كما يعلم ربنا ويشاء * وقد صدرت هذه
الصحيفة الشوقيه * والوظيفة الذوقيه * ممن رام صبرا فاعجزه * وحاول
مناما فاعوزه * والمحب لم يزل يتمسك بطيب الاخاء والوداد * ويتمسك
بذليل الولاء والاعتقاد * لا ينقطع وروده * ولا يفنى معدوده * ﴿ او يقول ﴾
وبعد فالاشواق اليكم لا تحصى * ولا يبلغ امدها ولا يستقصى * جلت عن
العد * وعن ان تتصور برسم او حد * وينهى المحب النائى الدار * ملازم
السهد والافتكار * شوقا زاد عن الحد * ووجدا خرج عن الهزل والجد *

وغراما لا ينبغي لاحد من بعده * وذوب فؤاد من نأى الحبيب وبعده *
ومع هـذا فالمحب لم يزل مستمرا على ما هو عليـه من المحبة القديمة
السابقه * والمودة الاكيدة الصادقه * لان كأس حبنا شراب مروق *
ملق مزخرف لا قول مزوق * ﴿ او يقول ﴾ ويعرض لواعج
اشواق تجاذب الارواح عن جثمانها * وترحل الاشباح عن اوطانها *
وبث شوق لو قصده السلو لضل طريقه * ولو سعت فى حصره المبالغة
لقصرت عن كنه الحقيقه * وان سالتم عن الحـال فنحن فى ظلال
السلامه * لولا الالتياع بحرق الاشتياق وشاربون من موارد العـافية
والكرامه * الا انها متكدرة بلواعج الاشواق * وينهى شوقا وغراما
جل ان يحد * وتوقا وهياما تتـابعت اوقاته فلا تحصى ولا تعد * وولاء
يسير تحت لوائه المحرر * وسـلاما اذا سطرته اقلام المحابر فـا الوشى
المحبر * ووصف شوق اذا تذكرته القلوب القاسية فانها تتفطر *
ووادا حاشـا لعينه الصافية من وارد الهجر تتكدر * ونشر صحائف
مشتملة على اعمال صالحة فهى بذلك تفرح ان تنشر * وتجرع كاس فراق
تداومنا شربه والله اعلم اينا كان اصبر * وذم ايام هجر وايام الهجر حقيقة
بان تذم ولا تشكر * وحمد ليالى وصال كانت احلى من السكر * وبعد
وبعد وبعد حتى يعيد الزمان العطف كواوه المكرر * ويصفو بذلك
شراب وصله المكدر * وليس ذلك بتزويق اللسـان وصوغه بل قد
خالط اللحم والدم والمولى بذلك ادرى واخبر * وان عهد الوداد بحاله
لم يتغير * وصفو الحب ما عهدتم وحاشا ان يتكدر * فيا ما احلى ليالى
الوصل والاجتماع * ويا ما امر ليالى الهجر والانقطاع * فمذ غبتم عن
العين لم تعرف لذة الوسن * ولم يزل القلب فى لوعـة الغم والحزن *
اذا مر ذكركم فى بالى شرحت له صدرا * او دعانى المشوق فى خيـالى
مرة لبيته عشرا * ولولا رجاء القرب بعـد النوى * لذهب الحول
والقوى *

شعر

﴿ شعر ﴾

* ولولا رجائى بان نلتقى * وان يجمع الله ما بيننا *
* لسارعت الروح شوقاً اليك ولكنها قنعت بالمنى *

﴿ فى رسائل العشاق ﴾ غب سلام تبسم بالمحبة والمودة ثغور سطوره * وترقم بصدق الاخلاص احرف منشوره * وتسليمات تتعطر الاكوان بطيب نشرها * وتحيات يتلألأ فى سماء الطروس بدرها * ويلوح فى آفاق الاوراق زهرها * وسطور شوق وغرام * وصدور توق وهيام * وانفاس تتراسل صعدا * واحزان تتواصل كمدا * واشجان لا تحصى * واشواق لا تستقصى * صادرة عن ود لا يزول ولو تزول الجبال * وحب لا يفنى ولو تفنى الايام والليال * يبدى الغرام عن كبد حرى * ومقلة سهرى * تسعين عاما وشهرا * يهديه من لم يزل يهتف بذكركم هتوف الحمائم * ويرسل العيون كالعيون ووابل الغمائم * للحضرة التى هزت اعطاف المحاسن والجمال * وتاهت وباهت باصناف المفاخر والدلال * ﴿ غيره ﴾ يهدى المحب المشتاق * وقتيل الاشواق * من السلام اعطره * ومن الاكرام اكثره * ويرسل من تحايا الوداد اشرفها * ومن مزايا المحبة الطفها * ويكرر سلاما تتراسل الارواح برسائله * وتتواصل الاشباح بوسائله * ويستروح بهبوب نسيمه كل عاشق * ويسكر بطيب شميمه كل ناشق * وتتلاقى به الارواح والقلوب * وتتوالى به افراح المحب والمحبوب * الى حبيب هو مخطوب الارواح * ومشروب النفس لا الراح * حبيب حبة الفؤاد مثواه * وسويداء القلب مسكنه ومأواه * من فتكت بالعقول لواحظه * ووجهت الى لب الحكيم ما تلاشت به حكمه ومواعظه * من حسنه لعاشقيه قد سحر * واطال ليلهم بالسهاد فلا سحر * مفنى نفوس العاشقين * ومعنى نقوش طروس السابقين * من انبت الله حبه فى ارض صفاء القلوب * واثبت وده فى صحف الارواح فاصبح لذلك المحبوب *

سويداء قلبي ونور ناظرى * وساكن مهجتى ومحرك خاطرى * سالب رقادى * ومحرك فؤادى * ﴿ غيره ﴾ فيا من بطول التجنى قد اتصف * وملأ بالتثنى القلوب من الشغف * أما رحمة لصب مستهام * واسير فى قيود الوجد والغرام * واليف لمسامرة النجوم * وحليف لمسايرة الهموم * أما رأفة لمضناك * اما عطفة على ذاهب فى مغناك * فان فى معناك * أما رقة لمغرم مرغم بهواك * أما جنانة لصب لا يعرف ولا يألف سواك *

﴿ شعر ﴾

* بالله رفقا بالقلوب فانها * لا تستطيع مع الغرام تحملا *

فيا من تناءى بشخصه بلا مين * وهو فى القلب حاضر * وغاب بصورته عن العين * وهو فى كل وقت يستجليه الفكر والخاطر * اليك اصدرت بطاقة الشوق والقلب مشغوف ومشغول * والوجد بجميل صفاتك لا يزال ولا يزول * فانظر الى الصب الذى هو اعظم واله فواله * وارحمه بوصالك بالنبي وآله * فان المحب لم يزل بزفرات تتواصل * وعيون تتراسل * شوقا الى لفظكم الشهى * ووجهكم البهى * وتجنيكم الذى يأخذ بمجامع القلوب وتسليكم الذى يستميل النفوس كاستمالة الاغصان فى الريح الهبوب * قسما بالغرام وما باهله صنع * ويمينا بالهيام وما بقلوب ذويه صدع * لقد هاج بعد حبيبى عنى ساكن القلق * واثار كامن الحرق * وواصل الجسم النحول والجفن الارق * وصرت لوحشته اليف حزن واسف * وحليف شجن وشغف * وغريق مدامع وحريق لهف * كلما تذكرت ايام الوصل والاجتماع حن قلبي * وكلما اشفقت من دوام الفرقة والانقطاع زاد قلقى وكربى * فها انا بين شوق منضج * وتوق مزعج * ولوعة وبلبال * والم واوجال * فالله تعالى يروى برؤيته ناظرى * ويشرح بوصل فرقته صدرى وخاطرى *

﴿ رسالة اخرى لطيفة ﴾ وينهى المحب بعد شوقه الذى لا يحصر * وكسر

وكسر قلبه الذى تغير لغائبكم لا يجبر * انه لم يزل العبد متذكرا اياما مرت وما كان احلاها * واوقاتا سلفت لم يبق منها سوى ان يتمناها * وليلات مضت قصارا ما كان اهناها *

﴿ شعر ﴾

* رعى الله اياما تقضت بقربكم * قصارا وحياها الحيا وسقاها *
* فما قلت ايه بعدها لمسامر * من الناس الا قال قلبي آها *

ليالى ما كنت بالمنظور اقنع منكم * ولا بالمسموع اتصبر عنكم * وها انا اليوم راض بدون ذلك * متأسفا على ما هنالك *

﴿ شعر ﴾

* ما كنت بالمنظور اقنع منكم * ولقد قنعت اليوم بالمسموع *
* يا هل لسالف عيشنا بلقائكم * من عودة محمودة ورجوع *

ويبدى المحب اليكم شوقا اقلق الاحشاء بتصاعد الزفرات * واذاب بناره المهج والنفوس واجراها على صفحات الخدود عبرات * واضر بجفنه القريح انواع الارق والسهاد * وتفتتت حبات قلبه الجريح بانواع الصدود والبعاد * احشاؤه بنار الوجد يشب سعيرها * وعيناه من طول الصد فاض مطيرها * ولو انه استمد من ماء مقلته لجاءتك كتبه محمرة سطورها *

﴿ شعر ﴾

رقت واحشائى يشب سعيرها * وعيناى سحب فاض منها مطيرها
ولو اننى استمددت من دمع مقلتى * لجاءتك كتبى وهى حمر سطورها
وكيف تلام العين ان قطرت دما * وقد غاب عنها انسها وسرورها

وان سألتم عن حال المحب المشتاق * وقتيل الهجر والاشواق * فما حال محب زاد غرامه * وتضاعف وجده وهيامه * وكثر سقامه * وطال داؤه * وعز دواؤه * وتوالت احزانه * وتحركت اشجانه * وفاضت دموعه * وتفرقت جموعه * وزاد اشتياقه * ومر مذاقه * وشطت داره * وبعد مزاره * وقل اصطباره * وحلت بجسمه لبعادكم جميع الاسقام * وتوالت

عليه الغموم والآلام * ولو بث شوقه اليكم لما استطاع * وكيف يستطيعه من بالوجد قد ارتاع *

﴿ شعر ﴾

* ولو ان ما بين الثريا الى الثرى * قراطيس والكتاب عرب واعجام *
* وراموا بان يحصوا اشتياقي اليكم * لما بلغوا معشار عشر الذى راموا *

وقد اقسم القلب والعين ان لا يذوقا سرورا ولا غمضا * وتحالفا ان لا يزالا على البكاء حتى يرى بعضنا بعضا *

﴿ شعر ﴾

* رحلتم فما للقلب والله بعدكم * سرور ولا للعين مذ غبتم غمضا *
* وقد حلفا ان لا يزالا على البكى * بحالهما حتى يرى بعضنا بعضا *

لكن المحب يتأسى بارسال هذه الاحرف اليسيره * ويتسلى باصدار هذه الاسطر القاصرة القصيره * فلعلها ان تفوز بمشاهدة جمالكم * وتحظى بمحاسن خصالكم * ولو استطعت لجعلت طرسي ناظرى * ومدادى محاجرى *

﴿ شعر ﴾

* لو كان امر مراد نفسى فى يدى * او كنت املك ما يود فؤادى *
* لجعلت حين كتبت اسود ناظرى * طرسي وصيرت المداد سوادى *
* فلعل عينى ان تراك فان فى * مرآك غاية منيتى ومرادى *

ولو ساعدت الاقدار * على بلوغ الأمانى والاوطار * لما نابت رقوم الاقلام عن المجئ الى حضرتكم على الراس * وما قامت رسوم الاقلام عن السعى الى خدمتكم بالروح والانفاس *

﴿ شعر ﴾

* ولو كانت الاقدار طوع ارادتى * وكان زمانى مسعدى ومعينى *
* لكنت على بعد الديار وقربها * مكان الذى قد سطرته يمينى *

لكن

لكن الايام لم تزل ببعد الديار ونأى المزار مولعه * ولم تبرح الاقدار فى هذه الدار تسق المحبين كؤوس البين مترعه *

﴿ شعر ﴾

* شكا الم الفراق الناس قبلى * وروع بالنوى حى وميت *
* واما مثل ما ضمت ضلوعى * فانى لا سمعت ولا رأيت *

والله اسأل ان يمن بعد الفرقة بالاجتماع * وبالوصل بعد الانقطاع * وبالقرب بعد البعد * ولله الامر من قبل ومن بعد * والسلام

الباب السابع فى رسائل العتاب

﴿ شعر ﴾

* اذا رمت اعتب من احب تعطفا * تعارضنى للعتب فيه موانع *
* ولو كان هذا موضع العتب لاشتفى * فؤادى ولكن للعتاب مواضع *

غب سلام ممزوج بنسيم المحبة والعتاب * مترع بسلاف المودة لكن عليه من رقيق العتب حجاب * يتطفل النسيم على موائد لطفه * ويتمسك بطيب اخباره ليتعرف بعرفه * ﴿ آخر ﴾ غب سلام زاه زاهر * ودعاء واف وافر * وثناء باه باهر * من صب ساه ساهر * ومحب شاك شاكر * لحضرة المتحلى بحلل الفضائل * المتخلى فى طلب العلا عن الشواغل * من لى فى حبه عن عتابه الف شاغل * ﴿ معاتبة لعدم المكاتبة ﴾

﴿ شعر ﴾

* عجبت من المولى بتأخير كتبه * وما هكذا المملوك منه تعودا *
* لانى الى اخباره متشوق * اسائل من قد غار عنها وانجدا *

يعز علىّ من سيدى انقطاع كتبه عنى * وانفصال سببها منى * ومن عادته ان يواصلنى بمكاتباته * ويتحفنى بمراسلاته * فانها اذا وردت اوردت القلب بارد زلالها * والعين طيف خيالها * وسكنت من الجوانح متحرك

بلبالها * واولت النفوس ارتياحا * والصدر سعة وانشراحا * واذا وصلت وصلت حبل المسرة والافراح * ورنحت اعطاف الخواطر والارواح * كلما اشتقت الى النظر اليه تعللت بنظرها * وكلما ارتحت الى سماع خبره تروحت بخبرها * ولم ازل اروح القلب بنسيم استقبالها * واطفئ حر الفؤاد ببارد زلالها * واسلى القلب بسائر اخبارها * وانزه العين فى رياض ابكارها * واجعلها من عظيم ذخرى ووسائلى * واستريح الى منادمتها فى اسحارى واصائلى * فما بال المولى قطع عنى مادة احسانها * مع استطاعته لها وامكانها * فان كان ذلك الشئ اوجبه الجفاء واقتضاه * فما هكذا عون العبد مولاه * ولولا ان العتاب يؤكد اصل الوداد بين الاحباب لم يختلج به جنانى * ولا عرض بذكره لسانى * خصوصا مع ما بيننا من المحبة الثابتة العقد * والمودة المحكمة العهد * وهذا الفصل قد جرد اليه لطف سياق الكلام * وجلبه حسن عتب خيم بالقلب واقام * وكان سبيل الادب فى بساطه ان يطوى * وان ينزه جناب المولى عن اسباب المعاتبة والشكوى * غير انه جسر المحب عليه الدلالة على ما عهد من مكارم الجناب * وما اشتهر من قولهم يبقى الود ما بقى العتاب *

﴿ شعر ﴾

* اذا ذهب العتاب فليس ود * ويبقى الود ما بقى العتاب *

﴿ او يقول ﴾ هذا وانى لاعجب والزمان محل العجب * كيف اغفل مولانا ما لزم من حق المحبة ووجب * وكيف تطاول غفلته عن محبه حتى بدأه ببطاقة الشوق * ورسائل الوجد والتوق * مع ان الاكابر * هم الذين عادتهم بذل الاصاغر بما يجبر الخواطر * فعسى ان تنعموا بصدور سطور تبرد الغله * وتشفى الفؤاد من اليم الم الم به وعله * ويا هل ترى يرق لعبده وهل عساه ولعله * فان ذلك اشهى الى النفس من الماء الزلال * واحب اليها من المقيل فى وريف الظلال * ولم لا وهى تورد القلب

مورد

مورد السرور والفرح * وتزيل عنه العنى والترح * وقسما بصادق المحبة وخالص المودة انه لو علم المالك ابتهاج المملوك بشرف قربه * وسروره بورود مشرفات كتبه * لرغب فى مواصلتها * ليتشرف المملوك بمتابعتها * فان السرور بها يعدل ايام السرور بشريف رؤيته * والابتهاج بجميل مشاهدته * وما من وقت يمضى * وزمن ينقضى * الا والمملوك مولع بتذكاره * متشوف لما يرد من اخباره * ❋ معاتبة بسبب الغياب ❋ افضل العتاب * ما كان بين الاحباب * بسبب طول الغياب * سيدى ما سبب طول غيابك عنى * وتباعدك منى * وما العذر فى عدم الحضور * وما الداعى لهذا النفور * والقلب بك محرق مشغول * والضمير عن محبتك لا يزال ولا يزول * قسما بصدق الحب فيك واخلاص الود لديك ان حضورك عندى لأشهى من الماء البارد للعطشان * وانت عندى بمنزلة الروح والجنان *

❋ جواب كتاب معاتبة ❋

❋ شعر ❋

* عتابك لى مولاى والله لم يزل * ألذ على قلبى من البارد العذب *
* ولم لاوما يبقى المودة والاخا * ويذهب احقاد القلوب سوى العتب *

وصل كتاب مولانا فوصل به اسباب الخير والسداد * وغسل بزلال عتبه ادران الاحقاد * واكد بلطيف خطابه اصول المحبة والوداد * وقد تضمن المعاتبة تخيلا من المولى ان كيف وكيت لحدوث جفا * او تكدير صفا * ومعاذ الله ان تعبث بمحبته احداث الغير * او يعترى صفو وده ولائه كدر * وعجيب منه كيف خطر ذلك بباله * حتى صرح به فى مقاله * مع تحققه منى الود الأكيد * والحب المزيد * ❋ جواب من عتب بعدم المكاتبة ❋ وينهى بعد بث شوقه الذى لا ينسخ حكمه * ولا يمحى على ممر الايام رسمه * انه لما سمع العتاب من الاحباب * بعدم ارسال سلام او كتاب * حن تحسرا * وغاب تفكرا * وارسل عبرات تتراسل *

وزفرات تتواصل * وابدى الاعذار وفى ملتقى الاهداب عبرات تنسكب * وفى منحنى الاضلاع جمرات تلتهب * ولولا صفاء الوداد * وقضية الاعتقاد * لكانت كتب خدمته * ووظائف مدحته * الى المولى متواصله * والى شريف حضرته متراسله * لكنه التزم مذهب التعظيم والاجلال * وتجنب مواقع التصديع والاملال * وصان خاطر المولى الشريف عن ان يشتغل عما هو به مشتغل من كشف المشكلات * ودفع المعضلات * وتجديد معالم الزهد والتقوى * واحياء مدارس الدرس و الفتوى * ﴿ او يقول ﴾ وينهى انه لم تتأخر الكتب عن حضرة سيدنا ادام الله توفيق مقاصده * وصفاء موارده * نسيانا لذكره * ولا اخلالا بعظيم قدره * ولا غنى عن بركاته فى الدارين * ولا صبرا على بعد مجلسه وتعرض البين * بل علما من المملوك ان اوقات سيده عزيزه * ويخشى ان يشغلها عن كسب الحسنات التى هى للخلق اكتساب وله غريزه * والله يوصل سيدنا بتحف رضوانه * ويوزعه شكر انعامه بقلبه ولسانه * ﴿ جواب معاتبة بعدم الحضور ﴾

* ولما نأيتم فلم اقتدر * اسير لحضرتكم بالقدم *
* وصلت اليكم بقلب شجى * وخاطبتكم بلسان القلم *

واما انقطاع حضورى عن مجلسكم الشريف * ومحفلكم المنيف * فلما احدثته الايام والليال * من العوارض والاشغال * والا ففى كل وقت يود المحب ان لو كان بكعبة مجدكم طائفا * ليجتنى من ثمرات صفاتكم لطائفا * فلم تساعده الايام * على بلوغ المرام * فاحب ان يستنيب للثم انا ملكم الشريفه * هذه البطاقة اللطيفه * ولقد كان المحب يود ان لو كان مكان هذا الكتاب * وساعدته المقادير على زيارة ذلك الجناب * فان رؤيتكم مما تبتهج بها الخواطر * وتنتعش بها القلوب انتعاش الروض اذا باكرته الغيوم المواطر * ﴿ او يقول ﴾ والمحب يود ان لو كان ناظره لطلعة جمالكم مستجليا * ولمشافهة اقوالكم مستمليا * غير ان الامور باوقاتها

مرهونة

مرهونه * والاشياءعن بروزها فى غير اوانها مصونه * لكن القلب حاضر لديكم ابدا * ومتوجه اليكم على طول المدا * والاحسان اطلق اللسان * فى كل زمان ومكان * خصوصا فى البقاع الشريفة العلية الشان *
﴿ او يقول ﴾ وينهى ما هو عليه من الشوق لشريف رؤيته * والتلهف لجميل مشاهدته * والارتياح لتقبيل راحته * والتألم للانقطاع عن جميل حضرته * ولم يكن ذلك نسيانا لذكره * ولا اخلالا بعظيم قدره * بل لعوائق منعت * وعوارض قطعت * واسباب حجزت * واقدار ابرزت * مع ما يؤثره المملوك من التخفيف * ويتجنبه من التكليف * ويخشى على خاطره الكريم من التثقيل * ويخاف من الاكثار والتطويل * وقسما بكم * وعلما لكم * ان المملوك ما نقض الزمان عهده * ولا غير البعاد وده * ولا حاد عن طريق الموالاة والصفاء * ولا تغير عن الاخلاص والوفاء * والله سبحانه عالم بما تنطوى عليه الضمائر * وتحتوى عليه السرائر * وقلب المولى شاهد بذلك محقق بصحته * مسجل باثبات حجته * واذا كان قلبك الشاهد العدل فما لى وللحديث الطويل * واذا عرفت الحال بما اوتيت من الفهم والفضل فما لى وللتطويل * وحيث قلب المولى ناظر وشاهد * فهو ازكى واعدل شاهد *

﴿ شعر ﴾

حسبى بقلبك شاهدا لى فى الهوى * والقلب اعدل شاهد يستشهد

﴿ او يقول ﴾ وقد كان المملوك يود ان لو كان عوض خدمته * ليتملى بشريف مشاهدته * ولطيف مفاكهته * ويفوز بتقبيل راحته * لكن العوائق والقواطع جمه * والايام لا ترقب فى اسير الا ولا ذمه * والاقدار لا تدافع * والاقضية لا تمانع * ولو جاز ان تسافر نفس عن انسانها * او ترحل مقلة عن انسانها * لكنت انا ممن سبق الكتاب لتفوز العين بمشاهدة جمالكم الفائق على بدر الافق وشمسه ولا كان المحب يختار المخاطبة بالقلم * على المشافهة بالفم * ولا كان يقنع بهدية الالفاظ عن

المشاهدة بالالحاظ * ومولانا اولى من قبل العذر * وحاز جميل الثناء والاجر * فما زالت الحسنات اليه منسوبه * والمثوبات فى صحائفه مكتوبه * ﴿ معاتبة بتصديق الوشاة ﴾

﴿ شعر ﴾

* عتابى مولاى وربى شاهد * دليل على صفو المحبة والود *
* وعتب الفتى فى كل امر صديقه * على كل حال كان خير من الحقد *

المعروض لدى مولانا ذى الشيم المرضيه * والاخلاق الرضيه * هو ان من المعلوم ان العتاب * بين الاحباب * لم يزل يغسل درن الحقد * ويؤكد اصل الولاء والود * ولما بلغ العبد تغير سيده عليه * بسبب ما القى من الكلام اليه * ورأى وجه اقباله عنه منصرفا * وتودده تكلفا * عجب كل العجب لتخيله ما يشهد خاطره الشريف بخلافه * وتحققه للنقل الذى اجمعت العقلاء على استضعافه * وكيف استماله مثل هذا الى الاعراض بعد اقباله وائتلافه * وقد عتب المحب على ذلك عتبا صرح به جنانه * ولم ينطق به لسانه * فكيف انحرف المولى فى اسرع وقت وتغير * وتكدر صفو ولائه ولم اخله يتكدر * مع علمه بما يقصده اهل هذا الزمان من ايغار الصدور * وحرصهم على تفريق شمل الاخوان بالكذب والزور * وقد بلغ المحب ان الوشاة زخرفوا له اقوالا وحرفوا وغيروا بها جميل اعتقاده * وكدروا موارد وداده * فاستعاذ المملوك بالله من ان يتغير عليه الخاطر الشريف * او يتكدر عليه الجناب المنيف * وهو معاذى الذى التجئ اليه * وملاذى الذى اعتمد عليه * وحاشا وده الاكيد ان يعتريه خلل * او يشوب صفوه ملل *

﴿ او يقول ﴾ والمولى ايده الله يعلم ان الواشى لا يخلو من احد امرين * اما ان يكون محبا ودودا * او عدوا حسودا * فان كان الاول فمستحيل

ان

ان يقصد المحب لمحبوبه ضرا * او يحمله من الاثم وزرا * وان كان الثانى فعلوم انه يجتهد فى اذيته بكل طريق * ويحرص ان يغرى عليه كل عدو وصديق * على ان اكثر اهل العصر على ذلك مجبولون وبه مشتغلون *

﴿ معاتبة من تغير بلا سبب ﴾

﴿ شعر ﴾

ما كنت اعهد من مولاى قط جفا * الا الولاء الذى يزهو ويزدان
حتى تغير عما كنت اعهده * ولكن الدهر فى الاخوان خوان

معروض المحب لمن منحه الله سوابغ النعم * وهيأ له اسباب الخير والكرم * هو ان امض الالم بل اعظم المصاب * تغير الاصدقاء والاصحاب * وتكدر الاخلاء والاحباب * وهذا مما يعظم على العاقل امره * ويضيق به صدره * ويشتغل به فكره * لان اظهار الاعراض والصد * يؤذن بتلاشي المحبة والود * سيما ان كان بغير سبب يغرى اليه * فانه لا يفيد العتب عليه * كما قيل

كيف السبيل الى مرضاة من غضبا * من غير جرم ولم اعرف له سببا

غير ان المملوك لم يسعه فى ذلك الا معاتبة المالك اذ هى سنة اهل المحبة وطريقة اهل المودة ولولا مزيد محبة المملوك للمالك * ما عتبه على شئ من ذلك * مع ان الزمان احق بالعتاب * من الاخلاء والاحباب *

﴿ عتاب آخر ﴾ وقد بلغ المملوك تغير خاطر المالك عليه * وعدم التفاته اليه * لاقاويل نمتها الوشاه * وزخرفتها السعاه * فكدروا موارد وداده * وغيروا جميل اعتقاده * فقلق لذلك جنبه عن مضجعه * وجاد ناظره بادمعه * وضاق عليه فسيح الارض * وتخلى بعض اعضائه عن بعض * وهو يعلم براءة المملوك مما نسب اليه * وثناءه فى كل ناد عليه * والريبة لا ينبغى ان توضع الا فيمن يستراب بمكانه * ويعلم مثلها من شانه * والمالك قد عرف المملوك حق المعرفه * واستغنى بتلك المعرفة عن الصفه *

وما برح باحسان المولى مقرا * وعلى طاعته مستمرا * لا يعرف وجها يرضيه الا توجه اليه * ولا امرا من جنابه الكريم يدنيه الا اعتمد عليه * ﴿ عتاب آخر لطيف ﴾ وينهى ان الذنب لا يؤلم من البغيض كما يؤلم من الحبيب * ولا يقع من البعيد موقعه من القريب * وظلم العارف اشد من نكايه * وما اصعب الجناية ممن لم تجر له عادة بالجنايه * ولولا ان العتاب يزيل الموجده * ويخمد نار القلب الموقده * لما اجرى المملوك باب العتاب * ولا شرع فى هذا المعنى ولا اجاب * ﴿ عتاب آخر وتوبيخ ﴾ الصديق الصدوق نطق لفظه على الالسنة موجود * ومعناه فى الحقيقة مفقود * فهو كالكبريت الاحمر * يذكر * او كالعنقاء والغول * لفظ يوجد بلا مدلول * وما احسن القائل حيث يقول

﴿ شعر ﴾

صاد الصديق وكاف الكيمياء معا * لا يوجدان فدع عن نفسك الطمعا

﴿ وقول الآخر ﴾

* لما رأيت بنى الزمان وما بهم * خلّ وفىّ للصداقة أصطفى *
* ايقنت ان المستحيل ثلاثة * الغول والعنقاء والخل الوفى *

وسئل بعض الحكماء عن الصديق فقال اسم لا معنى له وهذه شيم غالب ابناء هذه الزمان * من الاخلاء والاخوان * فثلهم كمثل العرض لا يبقى زمانين * ويستحيل فى اسرع من طرفة عين * او كلمع السراب المتخيل كالشراب * او كالخيال الذى يبدو فى المنام * وهو فى الحقيقة اضغاث احلام * ومن كان بهذه الصفة فلا ينبغى الوثوق بوده * ولا التأسف على فقده * ولا التألم على فرقته * ولا الحزن على غيبته * ﴿ عتاب لمن ذكر بحضوره فلم يذكره ﴾ موجب العتب احد امرين اما الاخلال بحق الصديق * او التلبس بما لا يحمد ولا يليق * ومعلوم ان حق الصاحب متعين على ذوى المروءة ويجب الاجتهاد فى نفعه * وتعظيم

قدره

قدره ورفعه * وحفظه فى حضوره وغيبته * وذكر محاسنه ورد غيبته *
فكيف سمح خاطره باطراح جانبى * وقعد عن القيام بواجبى * واخل
بشروط الاخاء * ورغب عن معاهد الوفاء * وبخل علىّ بايسر الاشياء *
من جميل الذكر والثناء * اذ كان الواجب عليه الابتداء به فى كل
مكان * وان يبذل فى شكر مملوكه غاية الامكان * فان سكوته عن ذلك
فى المحاضر والمجالس * ربما اشعر بتغير المحاضر والمجالس * وبالجملة
فلولا محبة المملوك للمالك * ما عتبه على شئ من ذلك *

الباب الثامن فى رسائل التهانى

❊ شعر ❊

* ورد البشير فكان اكرم وارد * ملأ القلوب مسرة وسرورا *
* واراح ارواحا وبشر بالمنى * والكون اجمعه غدا مسرورا *

❊ غيره ❊

* ورد البشير بما اقر الاعينا * وشفى النفوس فنلن غايات المنى *
* وتقاسم الناس المسرة بينهم * قسما فكان اجلهم قسما انا *

اعلم انه قد سلف ان الكاتب يسلم ثم يصف بالالقاب ثم يدعو بما مر من
الادعية المناسبة كالفتح والنصر وكما يأتى قريبا ❊ تهنئة سلطان بفتح ❊
ينهى ويهنى الدنيا على تباعد اقطارها * والامم على اختلاف السنتها
وديارها * بدولته التى اقرت اعين الانام * وشدت ازر الاسلام
وصولته التى ابقت المهج فى الصدور * ومدت على الكافة ظلال الامن
والسرور * ويهنى بهذا الفتح الجسيم * والظفر العظيم * الذى
ضحكت به الدنيا عن مباسمها * وتجلت به شموس النصر عن غمائمها *
وذلك بحسن سعادته لا بالجيوش المتوافره * وبيمن سيادته لا بالعساكر

المتكاثره * فالحمد لله الذى انعم بنصره على البريه * واسعد به الملك والرعيه * الله يعز بجنابه الاسلام * و يجعل ايامه اعياد الانام * واعلى مقامه ورفع ذكره عنده * وجعل الخافقين انصاره وجنده * ولا برحت الاقدار جارية على حكمه * ومسابر سائر البلاد معطرة باسمه * حتى لا يبقى بلد الا وهو حاصل فى قبضته * ولا عدو الا وهو مقموع بسطوته * آمين ﴿ تهنئة اخرى بالفتح ﴾ يدعو للفاتح فيقول لا زال الفتح المبين مقدمة جنوده * والنصر العزيز مقارنا لصدوره وروده * واقر بنصره عيون الاسلام * وسر بسعيد ايامه الخاص والعام * ولا برحت ثغور الاسلام بنصره باسمة الثغور * وعرائس المعالى بفضله محلاة النحور * وخيول عزه فى ميادين الظفر سابقه * ورياض هممه بغيوث كرمه ناضرة باسقه * ﴿ ثم يقول ﴾ وينهى بعد ادعية بتأييد عزائمه * وسفك دماء العدا على السنة صوارمه * ما عنده من الفرح والابتهاج بهذا الفتح المبين * والعز والنصر والتمكين * فلله من فتح قضى على دم العدا بالسفك وحسنت مواقعه * وظهرت فى سماء السعد والنصر مطالعه * وشرقت اقلامها اذ سطرت وقائعه * فهو الفتح الذى قضى على دم العدا بالسفك ودموعهم بالسفح * وتليت لديه من آيات التهانى اذا جاء نصر الله والفتح * وسيوفه وان كانت باكية دما فقوابضها بهذا الفتح ضاحكه * وجنوده منصورة كيف لا ومن انصاره الملائكه * فالآمال ممتدة فى ان تكون عزماته الكريمة لبقية البلاد فاتحه * ورايات الظفر بين يديه ورياح النصر بها نافحه * فالله تعالى يورد على القلوب من بشائر اخباره كل ثناء يطيب * ويضاعف على يديه نصر من الله وفتح قريب * ﴿ تهنئة بخدمة سلطانية ﴾

﴿ شعر ﴾

* وما انتم ممن يهنى بمنصب * ولكن بكم حقا تهنى المناصب *

ونهنى رتبة نالها مولانا اذا هنى سواه بتجديد رتبه * ونعلم انها نأخذ

حظا

حظا من الشرف اذ ادركت قربه * فهو حقيق ان تهنى به المناصب * وتبشر به المراتب * لانه يزيدها نباهة وسموا * ويكسوها جلالة وعلوا * فشرفا لرتبة القت اليه زمامها * وساس مصالحها بحسن تدبيره وحسن نظامها * وبخ بخ بولاية اقبل بهـا الدهر مبتسما بعد العبوس * واطلع الفلك نجوم الحظ بعد التجهم والبوس * ورفع السعـد اعلامه منشورة الذوائب * وجرى اليمن اقلامه بحسن العواقب * حتى لاحت تباشير البشرى * واستشعرت القلوب بالفوز سرا وجهرا * فليهنه من المجد ما سحب اليه اذياله وارادنه * ومن المنصب ما القى فى يديه عنانه * لا زال الهناء اليف بابه * والاقبال حليف جنابه * ﴿ او يقول ﴾ ويهنى بمـا جدد الله من الرتبه السنيه * والدرجة العلية والولاية الهنيه * وقد بلغ المحب هذه البشرى السـارة للقلوب * والولاية المحصلة للفوز بالمطلوب * فالحمد لله الذى الهم الهمم السلطانية اسباب الرشاد * وبعثها على اصلاح البلاد والعباد * حتى وضعت الاشياء فى محلها * وفوضت هذه الخدمة الى العليم بعقدها وحلها * وندبته للنظر فى امورهـا * واعتمدت على همته فى حسن تدبيرها * فالله يجعلها بداية الخير والافضال ومقدمة نتيجتها الاعظام والاجلال * والواجب ان تهنى الاعمال بفائض عدله * والرعية بمحمود فعله * والاقاليم بمحاسن سياسته * والمناصب بسمات رئاسته * ﴿ تهنئة بمنصب قضاء ﴾

﴿ شعر ﴾

* تهنأ بمـا حزت من منصب * شريف له انت مستوجب *

* وما ينبـغى ان تهنـأ به * ولكن يهنا بك المنصب *

فبشرى لمولانا بهذا المنصب الشامخ الشريف * والشرف الباذخ المنيف * الذى عظم فى النفوس وقعه وقدره * وجل ان يضاهى جلاله وفخره * منصب الشريعـة النبويه * والرتبة الشريفة البهيه * واسطـة عقـد

المناصب والرتب * الجامع بين طرفي الرئاسة والحسب * فلله درها من منزلة تكسو الوجوه وجاهة وجمالا * وتزيد صاحبها هيبة وجلالا * فهنأه الله بما صار اليه * وهيأه لشكر نعمة عليه * فان الشكر يستمد الزياده * ويفتح ابواب القبول والسعاده * ❁ او يقول ❁ الحمد لله الذى اقامه مقاما جليلا تسر به الخواطر * واحيا به قلوب العلماء احياء الروض بالسحب المواطر * ورفع مكانته فاصبحت رياح الامن بها ساريه * وسحائب اليمن بها من فوقها جاريه * والارزاق تنهمل من اقلامه * وانواع الخيرات تنصب من غمامه * ويهنئ بالنعمة التى عمت المسلمين * واقامت منار الشريعة والدين * بل عمت البريه * وشملت البلاد والرعيه * فالحمد لله الذى اقام به عماد الاسلام * واجرى على يديه سعادة الانام * ومنّ به على هذا الاقليم * وشمل اهله بفضله العميم * وطرز بمحاسن ايامه اردان الاسلام * وجعله تاجا على مفرق الحكام * فزهت مجالس الحكم بتسديد احكامه * وتجملت القضايا بنقضه وابرامه * هذا وان المناصب وان عظم شانها * والمراتب وان عز مكانها * تهنأ بقدوم ركابه الشريف اليها * ونشر عدله المنيف عليها * ❁ تهنئة بعرس ❁ وقد بلغ المحب خبر الاملاك السعيد الذى عم الوجود يمن سعده * واصبح التوفيق من حاملى راياته وجنده * فهو العرس الذى شمل السعد اوله وآخره * وعم السرور باطنه وظاهره * ورياض المنح اصبحت به مشرقة الازهار * جارية الانهار * واذن بالرفاء والبنين * والعز والتمكين * ولما اتصل بالمحب هذا الفرح والسرور * والهناء والحبور * داخله الطرب والارتياح * واستغرقه العجب والانشراح * والله المسئول ان يجعل التوفيق بعرسه موصولا * والاقبال له دليلا * ويرزقه من الحليلة الجليلة ابناء يحلون المجالس والمحاضر * ويجلون المجالس والمحاضر * ❁ تهنئة بمسكن ❁ وينهى ويهنئ بالمسكن السعيد * والوطن المبارك الجديد * والمنزل الذى تحيط به السعادة من سائر جهاته * ويكتنفه الاقبال من جميع جنباته *

فالله

فالله تعالى يجعل حلول المولى فيه مؤذنا بتمام النعماء * وكائنا فى اسعد الطوالع من نجوم السماء * ويجعل السعادة بنيانه * والاقبال اركانه * واليمن ساحة جنابه * والتوفيق عتبة بابه * ﴿ تهنئة بمولود ﴾ وينهى بعد ولاء اسس على المحبة بنيانه * وعلى الوفاء قواعده واركانه * ودعاء يجر على المجرة اردانه * ويؤمن عليه سائر الجوارح حتى قلبه ولسانه * ويهنئ بقادم اقدم السعادة بيمن وروده * واوفد المسار بحسن وفوده * واعدم الهموم بفرح وجوده * فاطرب القدوم ما لا يطربه الثانى والثالث * وضاهى الشمس والقمر وهما اثنان فعززا بثالث * فهو اكرم مولود فى عصره من اشرف والد * وممن تشرفت باسمه المطالع والموالد * فشرفا له من طالع سعيد * وقادم جديد * يملأ العين قره * والقلب مسره * فهو الهلال الذى ستراه ان شاء الله بدرا * وللاعيان صدرا * وللشدائد ذخرا * فالله تعالى يريك من نسله اولادا جيادا * وعظماء امجادا * ﴿ او يقول ﴾ الحمد لله الذى افاض على الوجود * بمحض الكرم والجود * ملابس النعم * وغمر العالم باحسانه ونفائس الفضل والكرم * وقد بلغ المحب قدوم النجل السعيد * والطالع الجديد * بل بدر التمام والكمال * ونجم السعود والاقبال * الدرة المكنونه * والغرة الميمونه * والطلعة السعيده * والتحفة الفريده * فشرفا بمولود تشرف بميلاده هذا الوجود * وتكامل بظهوره الاقبال والسعود * عرف الله والده بركة مولوده * وقرن السعد بوروده * ولا زال ابدا يبلغ الامانى * ويسمع التهانى * ﴿ او يقول ﴾ وينهى ويهنئ بالنجل المبارك السعيد * والقادم الجديد * الطالع من فلك السعاده * والمولود باسر وايمن ولاده * ولما اتصلت بى هذه البشرى الجليله * والعطية الجزيله * هزنى الطرب والارتياح * واستغرقتنى المسرة والافراح *

﴿ شعر ﴾

* وكدت اطير من فرح وطيش * لعمري لو وجدت اذن سبيلا *
* ولواني لاجلك جئت سعيا * على رأسي لكان اذن قليلا *

لكن العوائق لم تزل تعرض دون المطالب * وتقعد عن القيام بحقوق الصاحب * فالله تعالى يجعله من النجباء الابرار * ويريك فيه ما تحب وتختار * ﴿ تهنئة بعافية مريض ﴾

﴿ شعر ﴾

* المجد عوفي اذ عوفيت والكرم * وزال عنك الى اعدائك الالم *
* صحت بصحتك الآمال وابتهجت * بها المكارم وانهلت بها الديم *
* وما اخصك من بره بتهنئة * اذا سلمت فكل الناس قد سلموا *

ويهنئ بالعافية التي البسته حال الشفاء والآمال * واماطت عنه لباس البأس ونقلت الى اعدائه الاعلال والاغلال * فحمدا لله على صحته التي جعلته على شفا * وقلب عدوه على شفا * ومحت رسم مرضه فعفا * لا زال يلبس من حلل الصحة ثياب العافيه * حتى يحصل الخصب والامان لدار محبيه العافيه * ﴿ او يقول ﴾ ويهنئ بالعافية التي شرحت الصدور * واهدت السرور * وكفت المحذور * فالحمد لله الذي ابقى للاسلام سيفه القاطع * وحصنه المانع * ووهب للامة جابر كسيرها * وكافل كبيرها وصغيرها * وباسط ظالها * ومؤمن سبلها * فالحمد لله الذي جل الزمان بما فيه من المناقب * وجعل عافيته من احمد العواقب * فالله تعالى يديم نعمته * ويكمل عاقبته * ويجعل الصحة له شعارا * والسلامة دثارا * ﴿ تهنئة مسافر ﴾ ويهنئ بقدوم المولى من سفره المسفر عن السعادة والاقبال * والمبشر ببلوغ المقاصد والآمال * وحلوله ببلده السعيد سالما * ووصوله الى منزله الكريم غانما * فالحمد لله الذي اقر بسلامته عيون اوليائه * وكسر بسعود عودته قلوب اعدائه * وجمع شمله بالاهل والاصحاب * بعد بلوغ الاماني والآراب * ﴿ او يقول ﴾

ويهنئ

ويهنئ بقدومه سالما * ووصوله غانما * فالحمد لله على عود ركابه * وقرب ايابه * وعلى جمع شمله * ووصل حبله * فالله يجعل السعادة حليف جنابه * والسلامة سائرة تحت ركابه * واقر بذلك اعين اصحابه واحبابه * ﴿ ويزيد للحاج ﴾ فبشرا بحجة الاسلام * واداء مناسكها على التمام * وهنيئا له بما اختص به من مشاهدة المشاهد الشريفه * والوقوف بتلك المواقف المنيفه * فالله يجعله حجا مبرورا * وسعيا مشكورا * وذنبا مغفورا * ﴿ تهنئة بالهلال ﴾ ويهنئ بهذا الهلال السعيد * والشهر المبارك الجديد * عرف الله المولى بركة اقباله * وسعادة اهلاله * ولا برح يستقبل امثاله * بالغا آماله * ما دامت الليالى والايام * واتصلت الشهور والاعوام * ﴿ تهنئة بشهر رمضان ﴾ عرف الله مولانا بركة هذا الشهر الشريف الميمون صيامه * المشرقة بالسرور لياليه وايامه * واهله عليه باليمن والاقبال * ونيل الامانى والآمال * وقابل بالقبول صيامه * وبالفوز قيامه * ومنحه من الخيرات اتمها * ومن البركات اعمها * وخصه فيه بالامن والسعاده * واجرى فيه اموره على اجمل عاده * واثابه عن سغبه النضرة والنعيم * وعن ظمئه الرحيق والتسنيم * واكمل عليه سعوده باكماله * ومحق حسوده محق هلاله * واحياه لامثاله اطول الاعمار * وصرف عن جنابه صروف الاقدار * ﴿ تهنئة بعيد ﴾ وينهى ويهنئ المولى بهذا العيد السعيد الذى زادته ايامه نضارة وحسنا * وكسته سعادته بركة ويمنا * فالاعياد والايام والمواسم والاعوام * وكل من فى الدنيا من الانام * مهنأون بما امد الله عليهم من ظاله الظليل * ومنحهم من احسانه الجزيل * فالله يهنئ بطول بقاء المولى العباد * ويحلى بمحاسن ايامه الاعياد * ويزيد بسعادته نجوم السماء وافلاكها * ويقود الى طاعته جبابرة الدول واملاكها * وضاعف لديه اقباله * وبلغه فى ظل السعادة امثاله * ولا زال يقطع دهرا سعيدا * ويودع عيدا ويستقبل عيدا * ﴿ او يقول ﴾

اعظم الاعياد بركة ونوالا * واكملها سعدا واقبالا * واكثرها بهجة وسرورا * وافردها غبطة وحبورا * على مولانا فلان * لا زالت تهنأ به الاعياد والمواسم * نافذ الامر ماضى المراسم * واسعد سبحانه به الاعياد ووالى اقبالها * وضاعف بهجتها وجمالها *

﴿ شعر ﴾

* فهى اولى بالهناء به * دائما والله منه بها *
* اذ حوت فخرا به وسنا * وجمالا فائقا وبها *

فالله تعالى يهنئه بهذا العيد السعيد * ويمده من فضله المزيد * بالعمر الطويل المديد * حتى يبلغ امثاله عده * ويكمد بذلك حاسده وضده *

﴿ تهنئة بعام جديد ﴾ ابرك السنين واحمدها * وايمنها طالعا واسعدها * على مولانا هلال هذه السنة الجديده * المباركة الحميده * التى اقبلت بجوامع الخيرات والاقبال * وبشرت ببلوغ المقاصد والآمال * فالله سبحانه يولى مولانا اعظم بركاتها * ويمنحه من سائر خيراتها * ويمده بالعمر المديد * والعز المزيد والعيش الرغيد * والنصر والتأييد * والسعد الجديد * حتى يهنأ فى كل عام جديد * باقبال كل شهر وعيد * ﴿ او يقول ﴾ وينهى ويهنئ بهذا العام الجديد * والحول السعيد * المقبل بترادف الافضال والسعد * وتضاعف الاقبال والمجد * فالله تعالى يجعله ايمن الاعوام عليه * واسعدها فى توالى النعم لديه * ولا زال يغمر الامة فضلا وانعاما * ويودع عاما ويستقبل عاما * ما سطعت الاهلة بلياليها * ولمعت شموس السعادة بتجليها *

﴿ الباب التاسع فى التعزية ﴾

وهى التسلية والحث على الصبر بوعد الاجر والدعاء للميت والمصاب قال الامام احمد ومن جاءته تعزية بكتاب ردها على الرسول لفظا وروى الترمذى

الترمذى وابن ماجه عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم من عزى مصابا فله مثل اجره وروى الطبرانى عن النبي صلى الله عليه وسلم من عزى مصابا كساه الله حلتين من حلل الجنة لا تقوم بهما الدنيا

﴿ شعر ﴾

* وما هذه الايام الا مراحل * يحث بها حاد من الموت قاصد *
* واعجب شئ لو تأملت انها * منازل تطوى والمسافر قاعد *

وينهى المحب بعد رقم سطور والعبرات تغرقها * والزفرات تحرقها * انه قد ورد اليه الذى اطال كربه * واطار قلبه * وضاعف المه وتوجعه انا لله وانا اليه راجعون * ما شاء الله كان وما لم يشأ لا يكون * تسليما لمن له الخلق والامر * وصبرا على هذا المصاب الذى اورث فى القلب تزايد الجمر * فلقد قرح هذا المصاب الجفون * واسال عيون العيون * ومولانا حفظه الله اولى من يتلقى امر الله بالتسليم * ويلقى الخطوب الصادعة بقلب سليم * وهو ادرى بان هذه الدار ليست بدار القرار * وان مفقوده نزل فى جوار الكريم وشتان بين ذاك الجوار وهذا الجوار * ولولا ان التعزية سنة مشروعه * وطريقة فى السلف متبوعه * لما اوردنا على جنابه هذه المقاله * ولا ابتدأنا له بهذه الحاله * اذ هو بكل ذلك ادرى * و بمعرفته اولى واحرى * فلله الخلق والامر * وليس الا الصبر والاجر * هذا والموت منهل لا بد من وروده * ومحضر لا بد من شهوده * ورسول لا بد منه * وامر لا محيص عنه * وما مات احد قبل اجله الذى قدر له * ولا تقدم عنه ولا تأخر بوزن خردله * فالله تعالى لا يسمع المولى بعدها الا التهانى * و بلوغ الامانى * ويعظم اجره ويجبر مصابه * ويلهمه الصبر على ما اصابه * ويحميه بعدها من طروق المحن * وخطوب الزمن * ﴿ تعزية بابن ﴾

﴿ شعر ﴾

* ولم تر عينى كالصغار مصابهم * يقلب اكباد الكبار على الجمر *

* فسلا تبسك مفقودا الى ربه مضى * سعيدا بلا اثم عليه ولا وزر *
* فانك رأس المـال ما دمت باقيـا * وعوضت منه بالمثوبة والاجر *

﴾ شعر ﴿

* سلم لاحكام القضـاء فما * يجدى الفتى جزع ولا اسف *
* واصبر فان الصبر يعقبه * ابد الزمان الاجر والخلف *

وينهى انهـا سطرت عن كبد حرى * وفؤاد يتنفس الصعداء تترى * واجفان قريحه * وعيون بالدموع غير شحيحه * وغير خاف على علم المولى ان الاولاد وان كانوا اعز الاشياء على الانسان * فى كل مكان وزمان * انما هم هبات تسترد وتسترجع * وعطـايا تسلب وتنزع * وحسنـات تدخر للوالدين ودرجات ترفع * وحيث كان كذلك فسبيل العاقل المتصور * واللبيب المتدبر * ان يبـادر عند نزول القضا * الى التسليم والرضا * على ان الموت حتم على الكبير والصغير * ومآل كل جليل وحقير * اذا سلم الاصل فالفرع فائت مستدرك * وغاية فى ايسر حين تدرك * فالشجرة الكريمة ما دامت ثابتة الاصول فهى تخرج كل حين زهرا جديدا * وتحمل كل وقت ثمرا نضيدا * وبقاء مولانا اجل المواهب * وفى سلامته عوض من كل ذاهب * واذا قاس الناس بين ما سلب الدهر وما وهب * وميزوا بين من بقى ومن ذهب * علموا ان الله تعالى قد ابقى الجانب الانفع * والجنـاب الارفع * والملاذ الذى يلجأ اليه الاسلام * والكهف الذى يعيش فى ظله الانام * والشمس التى تشرق بنورها الايام*

﴾ تعزية اخرى ﴿ اما بعد فقد بلغ المملوك ما اسهر جفونه * واجرى عيونه * واحرق فؤاده * وشرد رقاده * واطال انينه * واكثر حنينه * من موت علامة الاقران * ونادرة الاوان * واعجوبة الزمان * من كان كالبحر لا تكدره المسـائل * ولا يزحزحه عن مرتبة الفضل قول قائل * والله يعلم ما عند المحب من الاسف والقلق * وتجرع الغصص والحرق * للحادث العظيم * والخطب المؤلم الجسيم * ولا ينفع الا التسليم * تسليما لقضائه *

ورضى

ورضى ببلائه * وصبرا على هذا المصاب الذى يملأ الفؤاد ارتياعا * وتطير له القلوب انصداعا * وهذه سبيل درج عليها الاول والآخر * ومطية استوى عليها الضعيف والقادر * لا يسلم من ذلك ملك نافذ الامر * ولا فقير خامل القدر * ومآل الدنيا كلها الى الزوال * ومقام كل حى آيل الى الارتحال * وانتهاء عمرانها الى الخراب * ومصير عزيزها وذليلها الى التراب * وغير خاف على المولى ان جوار الله خير من جواره * وان الدار الآخرة خير من داره * ﴿ عزى بعضهم صديقه بابنه يسليه عنه فقال ﴾ الله خير له منك وثوابه خير لك منه فالله يهب للمولى صبرا جميلا * ويعوضه عنه عوضا جزيلا * ويبقى جنابه الكريم محميا من شوائب * طروق النوائب * ويجعل فيمن خلف * تسلية عمن سلف * ويجعل بقاءه مديدا * ويريه بعد هذه الحادثة كل يوم سرورا جديدا * ﴿ كتب بعضهم الى صديقه وقد مات والده ﴾ قد اعان الله على الرزيه * بحسن البقيه * ما مات من خلفك * ولا غاب من استخلفك * فان يك بالامس من العيون عيون عند حدوث الحادث * فقد قرت اليوم اعين عند انتصاب الوارث * ﴿ تعزية اخرى ﴾

﴿ شعر ﴾

* فوالله لو اسطيع قاسمته الردى * فمتنا جميعا او يقاسمنى عمرى *
* ولكنما ارواحنا ملك غيرنا * فما لى فى نفسى ولا فيه من امر *

وبعد ان المصائب تتفاوت فى المقدار * والحوادث تختلف باختلاف الاقدار * وعلى قدر المشقة يكون الثواب * ويضاعف ذلك بحسب المصاب * وقد بلغ المحب وفاة المرحوم وكثرة قلق المولى لفقده * وعظيم حزنه من بعده * ولم يخف عن شريف علمه * ولطايف فهمه * ان هذا مصير الاولين والآخرين اليه * ومشرب لا بد لكل احد من الورود عليه * وباب يلجه الدانى والقاصى * وكأس يشربها الطائع والعاصى * وحيث كان كذلك فاولى ما اعتمد عليه اللبيب فى جميع اموره * ورجع اليه الاريب

فى وروده وصدوره * وتلبس به المصاب فى آصاله وبكوره * الرضا بقضاء الله ومقدوره * والتسليم للقضــا * وتلقيه بالقبول والرضــا * والاذعان لمقدوره ومحتومه * والصبر عند نزوله ولزومه * فالعمر وان طال فمآله الى الانصرام * والشمل وان انتظم فلا بد من ان تفرقه الايام * واذا كان كذلك فالجزع لا يدفع * والقلق لا ينفع * هيهــات ان يرد الحذر * ما سبق به القدر * ﴿ او يقول ﴾ ولما سمع المحب هذا الخطب خر مغشيا * وتلا يا ليتنى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا *

﴿ شعر ﴾

* خطب اتى مسرعا فآذى * اصبح قلبى به جذاذا *
* خصص قلبى وعم غيرى * يا ليتنى مت قبل هذا *

﴿ تعزية بانثى ﴾ وحبذا القبر صهرا * والموت مهرا * وموت البنــات من المكرمات * عرائس كن او مزوجات *

﴿ شعر ﴾

* تعز اذا رزئت فخير درع * تدرع للنوائب ثوب صبر *
* ولم نر نعمة شملت كريما * كمورة مسلم سترت بقبر *

﴿ ونقول فى تعزية زوجة ﴾

﴿ شعر ﴾

* وما شمس النهار وانت بدر * بمرجفة اذا غربت افولا *
* فصن بالصبر قلبك فهو سيف * قراع الهم يملأه فلولا *
* اذا رضى الحجول الموت قسما * فمشكور اذا ترك الفحولا *

﴿ تسلية لمن وقع فى نكبة ﴾ قد علم الله ما عند المحب مما نزل بمولانا من التقدير * وهذه سنة الله فى عباده فى هذه الدار على كل جليل وحقير * فان ما جرى به القدر * لا ينفع منه الحذر * وما كتب على الجبين * يستوفى ولو بعد حين * ومن ابتلى بالضيق والحرج * فالصبر مفتــاح الفرج *

وهذا

وهذا امر فى الحقيقة غير شنيع * ولا منكر ولا فظيع * فقد ابتلى به سادة الامه * وقادة الائمه * فالجوهرة جوهرة عقدت فى التاج * او وضعت فى الازدواج * او كانت فى خزائن الملوك * او وقعت فى يد الصعلوك * تنتقل بها الاحوال * ولا تزداد الا رفعة وجلال * ﴿ وان كان تخلص من حبس قال ﴾ فالحمد لله الذى اظهر نور الفضائل * واطلع هلال المجد الآفل * فاحتباسه انما كان كاحتباس الغيث فى غمامه * واختفاء الزهر فى اكمامه * ثم تخلص من تلك النوب * كما تخلص بعد السبك الذهب * وينهى ان للايام دولا تدول * و اوقافا تدور وتحول * فطورا للمرء وطورا عليه * وتارة تنصرف عنه وتارة تنصرف اليه * فالحمد لله على سلامة مهجته الكريمه * وانقاذها من هذه الشدة العظيمه * ولكل اجل كتاب مسطور * ولا قدرة للخليفة على مغالبة المقدور

﴿ الباب العاشر فى الشفاعات وزكاة المروءآت ﴾

فى حديث ابن عساكر عن معاوية رضى الله تعالى عنه اشفعوا تؤجروا وروى الطبرانى والبيهقى انه صلى الله عليه وسلم قال ابلغوا حاجة من لا يستطيع ابلاغ حاجته فانه من ابلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه على الصراط يوم القيامة

﴿ شعر ﴾

* ذووا الحوائج يأتونى لعلمهم * انى لديك من الاتباع والخدم *
* يستصحبون كتابى شافعا لهم * ليبلغوا حاجة من معدن الكرم *

والمستفاد من حضرته الشريفه * وسيرته اللطيفه * ان السعيد من احتيج اليه * وعول فى المهمات عليه * واجرى الله الخيرات على يديه * وحبب الصالحات اليه * وان افضل الاعمال المبروره * جبر القلوب المكسوره * وان الله تعالى اذا شرف عبدا جعل اليه حوائج العباد *

واذا اسعد احدا من خلقه * زاده صبرا على خلقه * في الاصدار والايراد ومن اشتهر مثلكم بالفضل والافضال * امتدت اليه ايدي الرجال * وعيون الآمال * والمسئول من غاية السؤل شمول حامل رق المحبة وطرس المودة بنظركم السعيد * وقولكم السديد * باغاثة لهفته * وقضاء حاجته * وامل المملوك من المالك ان يحقق باجابة سؤاله ظنه * ويقلد الشافع والمشفوع اعظم منه * على ان في احسان المولى ما يغني قاصده فانه الكريم عن تحمل شفاعه * ولا يحوجه الى تكلف وسيلة ولا ضراعه * لا زال في الابواب السلطانية معاذا * وفي الاعتاب العثمانية ملاذا * مؤديا زكاة جاهه للفقرا * مفرقا من افضاله على سائر الورى ﴿ ويقول فيمن معه تمسك شرعي ﴾ والمسئول بروز الامر الشريف بما يؤيد صادق الشكوى * ويبطل كاذب الدعوى * فان بيده حججا شرعيه * وتواقيع مرعيه * مثبتة لحقه * شاهدة بقدم ملكه وسبقه * ولسنا نلتمس بدلالة المساطر * وشهادة المناشر * بل بعنايته المغنية عن الحجج * وهمته التي تأتي المكرمات من ارفع الدرج * وكيفما كان فصدقات المولى واسعه * وسيوف كرمه للعدم قاطعه * ﴿ شفاعة وتوصية ﴾ وان حامل رق المحبة وطرس المودة فلان ممن تحلى بحلية اهل الكمال * وتخلق باخلاق الكمل من الرجال * ملازم على الخير والاشتغال * ﴿ او يقول ﴾ فانه رجل من الصلحاء السالكين * واهل الولاية والدين * فهو لكم من جملة المريدين * وهو حقيق بالنظر اليه بعين العنايه * وخليق بمعاملته بمزيد الرعايه * ولا سيما وهو من اكبر المحبين للفقير * والمخلصين في وداد العاجز الحقير * ومن شملتموه بالنظر * نال بلوغ الاماني والوطر * وهو جدير بالاعانة على قضاء مآربه * وبلوغ مطالبه * حقيق بالاسعاد والاسعاف * خليق بان يسدل عليه سجاف الالطاف * اهل للانعام عليه * وايصال المعروف اليه * ولكم بذلك مزيد الاجور *

وانواع

وانواع الثناء والحبور * والمولى لم يزل يستدي المعروف لاهله * ويضعه في محله *

﴿ شعر ﴾

* واذا الصنيعة صادفت اهلا لها * دلت على توفيق مصطنع اليد *

لا سيما من وجد فى سفره نصبا * واتخذ سبيله فى البحر عجبا * وقد قصد الحلول بساحة المولى التماسا لرفده * ورجاء ان يعود بكل مسرة من عنده * لا زال فضل المولى شاملا * واحسانه واصلا * غير محتاج تناول احسانه للذرائع والوسائل * ولشفاعة شافع وسؤال سائل *

﴿ توصية على فاضل ﴾ وان حامل رق المحبة وطرس المودة التى لم تتغير ببعد الدار * ونأى المزار * ممن له مع الحب صحبة اكيده * ومودة وديده * وهو مع ذلك متضلع من معرفة العلوم الدينيه * والفنون الادبيه * مشتمل على فهم قادح * وعقل راجح * ومودة كامله * وفتوة شامله * وبيت طاهر * ونسب فاخر * وعند النظر اليه يلوح شاهد ذلك عليه * وليس الخبر كالعيان * وستقر به عند الرؤية العينان * والمأمول من المولى كما هو معروف من لطيف انعامه * وشريف اهتمامه * ان يحسن ملتقاه * ويكرم مثواه * ويبالغ فى تعظيمه باجلاله * ويحترمه احترام امثاله * ويرعاه حق رعايته * ويلحظه بعين عنايته * ويتودد اليه باصطناع الاحسان * ويبذل فى حقه غاية الامكان * فانه اذا فعل ذلك وضع الاشياء فى محلها * وهو ممن كان احق بها واهلها * وما اسداه سيدنا اليه فهو واصل الى * ومحسوب فى الجزاء على *

﴿ او يقول ﴾ وما زالت ملوك الاسلام * وعظماء الانام * يحتفلون بالفقراء اتم احتفال * ويسعون فى مصالحهم سعى الاب الشفوق فى مصالح الاطفال * ويكرمون من قدم اليهم وافدا * ويهتمون بقضاء حوائج من جاءهم قاصدا * ويعدون ذلك فخرا * ويخلدون لهم به ذكرا * وينحون

العطايا وآثار فضلهم مبصره * ووجوه احسانهم ضاحكة مستبشره *
وان متحمل هذه الخدمة الى جنابه * اعز اصحاب الملوك واحبابه * من
ارباب البيوت الشريفه * والعناصر المنيفه * وقد كانت لهم نعم جسيمه *
وقدرة عظيمه * وعطايا جزيله * وصنائع جليله * فقعد به الوقت بعد
القيام * واحال حال وجده الى الاعدام * والمولى اولى من جبر كسر
فاقته * وعمر صفر راحته * واغتنم صالح دعائه * ورغب فى حسن شكره
وثنائه * هذا والسعيد من أحب الصالحات * وعمل الحسنات *

شعر

* اعطف على المملوك يا مالكى * وهب له الغائظ من جرمه *
* عودته الاحسان فيما مضى * وقصده يجرى على رسمه *

والمعروض على شيم المولى انه اولى من ارتدى بالحلم واتزر * وعفا بعد
ان قدر * وجبلت طبيعته على الكرم * واجتمعت فيه محاسن الشيم * وصفا
جوهر قلبه الشفاف من الغش والاكدار * وجلت صفاته الجميلة
ان تتصف بها الاغيار * وتفرد بالاخلاق الشريفه * واشتمل على الشمائل
اللطيفه * ومن شيمه انه يولى المسئ احسانا * والمذنب غفرانا * والخائف
امانا * ومملوككم فلان قد تشفع بى اليكم معترفا بذنبه * تائبا الى ربه *
والمؤمل فيكم اجابة الشفاعة وغفران ما مضى * وفتح باب القبول والرضى *
واغتفار الزلل * والاغضاء عن الخطأ والخطل *

شعر

* قيل لى قد اسا اليك فلان * ومقام الفتى على الذل عار *
* قلت قد جاءنا واحدث عذرا * دية الذنب عندنا الاعتذار *

لا يخفى على المولى لا زال حكمه يؤمن الجانى * وكرمه يشمل القاصى
والدانى * ان افضل الناس من يعفو عند الاقتدار * ويقابل الذنب
بالاغتفار * ويبسط للجانى اوسع الاعذار * وهذه شيم الكرام المعهوده *
وسجاياهم المحموده * لا سيما وقد تشفع بى عما عنه نقل * وما وسع
المحب

المحب الا اجابة الشفاعة حين سئل * والمسئول معاملته بحسن الاقبال عليه * ومعاودة الاحسان اليه * وحاشا كرم المولى ان يتغير للنقل الفاسد * ويصدق خبر الواحد * بغير دليل ولا شاهد * ﴿ وان كانت هفوة لسان قال ﴾ والمملوك المعترف لسيده هفا هفوة اوجبها البسط * اذ كانت حية اللسان ممتنعة الضبط * ولم يخطر بباله انها تؤثر فى خاطره الشريف * ولا تغير جوهر قلبه اللطيف * الى ان شعر به وعلم فتألم لذلك واخذ يعض البنان * ويستعيذ من عثرات اللسان * ومثل المولى من يعفو عن الهفوات * ويقيل العثرات * والكريم لم يزل يتجاوز ويصفح * ويعفو ويسمح * ويقابل الاساءة بالاحسان * والذنب بالغفران * والمسئول من غاية السؤل ان يلقى العبد بوجه الرضى والاقبال * ويرد ما مضى من فعله الى الاستقبال * ﴿ استعطاف آخر ﴾

﴿ شعر ﴾

* من شيم السادات ان يصفحوا * عن المماليك اذا اذنبوا *
* وقد جنى عبدك فاصفح له * فانه للعفو مستوجب *

من شيم الكرام جبر القلوب * واناله المطلوب * وسد الخلات * واغتفار الزلات * واقالة العثرات * والصفح عن المذنب الجانى * والعطف على القاصى والدانى * هذا وقد توسل العبد عند سيده بمعروفه المعروف * وتشفع بجوده المألوف * فى حسن الاقبال عليه * والنظر بعين الرضى اليه * وحاشا كرمه ان يؤاخذ العبد بما اقترف * او يعاقبه وقد اعترف * وبالجملة فقد تشفع فى قبول معذرته * وتلبية دعوته * والظن فى المولى انه لا يخيب من قصده * ويبذل الفضل لمن استرفده * ﴿ او يقول ﴾ والمستفاد من حضرة المولى ان خير الكرام * وافضل الانام * من اذا وعد وفى * واذل اوعد عفا * واذا قدر غفر وصفح * واذا استعطف عطف وسمح * والمملوك قد اعترف بما اقترف * وقد قيل فيما سلف *

الاعتراف * يمحو الاقتراف * والاعتذار يمحو السيئات * والاستغفار يكفر الخطيئات * خصوصا ممن تأكدت محبته * وصحت بتحقيق الاخلاص مودته * وسؤال العبد من المراحم الكريمه * والعواطف الرحيمه * ان يجريه على ما عهده من احسانه القديم * وان يتعاهده بما عوده من بره الجسيم * وان يقبل عليه بوجهه الكريم * فانه عليه محسوب * والى جوده وكرمه منسوب * وان افضل الاعمال المبروره * جبر القلوب المكسوره * وانه لثناء المولى ناشر * ولاحسانه شاكر * ومعلوم ان من شكر استحق المزيد * وهو من جملة الخدم والعبيد *

الباب الحادى عشر فى الكتب المتقدمة مع الهدية

فى حديث ابى داود واحمد من شفع لاخيه شفاعة فاهدى له عليها هدية فقبلها فقد اتى بابا عظيما من ابواب الربا وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال السحت ان يطلب الرجل الحاجة للرجل فتقضى له فيهدى اليه هدية فيقبلها وقال الامام احمد رحمه الله من ولى شيئا من امر السلطان لا اجيز له ان يقبل شيئا ويروى هدايا الامراء غلول وقال اصحابنا وان اهدى لمن شفع له عند السلطان ونحوه لم يجز اخذها لانها كالاجرة والشفاعة من المصالح العامة وقال الفضل بن سهل ما ارضى الغضبان * ولا استعطف السلطان * ولا سلت السخائم * ولا دفعت المغارم * ولا استميل المحبوب ولا توقى المحذور بمثل الهدية وقال ابو العتاهية

﴿ شعر ﴾

* هدايا الناس بعضهم لبعض * تولد فى قلوبهم الوصالا *
* وتزرع فى القلوب هوى وودا * وتكسوهم اذا حضروا جمالا *

﴿ وقال احمد بن يوسف للمأمون ﴾

على العبد حق وهو لا بد فاعله * وان اعظم المولى وجلت فواضله

الم

ألم ترنا نهـدى الى الله ماله * وان كان عنه ذا غنى فهو قابله

شعر

* ان الهدايا وان جلت نفائسها * اذا قرنت بها نعماك تحتقر *
* لكن معروفك المعروف يحملنى * فيما حملت وللتقصير يغتفر *

غيره

* لو ان كل يسير رد محتقرا * لم يقبل الله يوما للورى عملا *
* فالمرء يهدى على مقدار قيمته * والنمل يعذر فى القدر الذى حملا *

غيره

* مملوك فضلك قد اتى بهدية * وسؤاله مولاى منك قبولها *
* فالله ما يرجـو فانك لم تزل * تولى الاماني دائما وتنيلهـا *

ينهى بعد الدعاء بسعادة ايام المولى ولياليه * ودوام نيل احسانه واياديه * ان الهدية لو كانت قدر المهدى اليه * والمعول فى تقديمهـا عليه * لكانت نفائس التحف فى مقابلته محتقره غير جليله * وعظـائم الطرف بالنسبة الى مكارمه مستصغرة قليله * بل لو كانت الهدية على قدر المهدى اليه لانسد بابها * ولخجل اصحابها * غير ان المماليك لم تزل تتقرب الى مواليها باليسير من نعمها * ويحملها رق الاحسان على حمل ما تيسر من انعامها * والمولى اولى بالقبول بمحض فضله واحسانه * وجميل كرمه وامتنـانه * وقبول الهدية من شيم الكرام المشهوره * ونتيجتها المأثوره * ومن محاسن الاوصاف والشيم * ومعالى الاخلاق والهمم * او يقول ان شـاء * وقد نقل المملوك كذا وكذا برسم الغلمان * وجوارى السودان * معولا على فضـل المولى ان يتصـدق بقبوله * ويبلغه بقبول ذلك الى مأموله * او يقول * وان الكرائم لا تكون الا عنـد الكرام * والذى يصلح للمولى على العبـد حرام * وان اجاب العبـد فيما امله فالفضـل له * او يقول * وينهى بعد الدعاء لمولانا بدوام مكارمه الشريفه * ونعمـائه المنيفه * وشمـائله السنيه * وفضائله المرضيه * ان المسئول من

كرمه السابق * وجوده الفائق * اجراء المملوك على ما عوده من احسانه * واعتاده من تفضله وامتنانه * وقبول ما قدمه واهداه * وتبليغه فى ذلك غاية ما يتمناه * ❋ ويقول من اهدى التصنيف ❋ ولما كانت الهدايا تزرع الحب وتضاعفه * وتعضد الشكر وتساعفه * احببت ان اهدى الى مجلسه هدية فائقه * وتحفة رائقه * تكون عنده نافقه * وبقدره لائقه * ولم اجد شيئا سوى العلم الذى شغفه حبا * والحكمة التى لم يزل بها صبا * مع اعترافى فى ذلك انى كمهدى القطرة الى البحر * والعرف الى الزهر * اوكمن اهدى الى الشمس ضياء * والى القمر سناء * لان المولى هو البحر المحيط بكل فضيله * والعارف بكل فن فلا يخفى عليه دقيقة منه ولا جليله * الا ان المؤلف قد شملته سعادة الورود * الى منهله العذب المورود * ووافق الغرض * وقضى الحق المفترض * ولحظته الهمة العاليه * والعناية الساميه * اكتسب شرفا يخلد فى تواريخ الاخبار * ويكتب بسواد الليل على بياض النهار * وان قصر عن الامنيه * فله ثواب النيه * ❋ فى الشكر على الاحسان ❋

❋ شعر ❋

* اوليتنى البر والاحسان مبتدئا * فليس يطمع شكرى ان يكافيكا *
* وليس لى قدرة الا الدعاء بان * يعطيك ربك ما ترجو ويحميكا *

وينهى بعد تقبيل اليد الباسطة الكريمة لا زال الفضل فى رياض احسانها مقيما * والمنح تهب على آمال ارجائها نسيما * والكرم لمواهبها قسيما لا قسيما * ان العبد معترف بالاحسان * شاكر للامتنان * بل مقر بعجزه عن شكره وعده وحصره * فكم اوليتنى نعما لا استطيع لها شكرا * وكم قلدتنى من احسانك منا وبرا * ولقد عجز نطقى عن شكر اياديك الجزيله * وتملك رقى صنائع برك الجميله * واطلق لسانى سوالف انعامك وكرمك *

وقيد

وقيد جنانى عوارف رفدك ونعمك * وما انا وحدى ممن غمره رفدك وعمه نعماك بل العالم كلهم مستمطرون سحائب احسانك * واردون بحر فضلك وانعامك * فالله تعالى يديم لكم هذه المكارم العميه * والايادى الجسيمه *

﴿ شعر ﴾

* فلا اعدم الله الوجود وجودها * وابقى علاها فى الوجود وجودها *
* وحلى بها جيد الزمان فانها * لعمرى اضحت للمعالى عقودها *

هيهات هيهات قصر لسان البلاغة عن بلوغ شكرك * وعجز عن القيام بحقك وبرك * لا برح مجدكم موصولا بالسياده * ممدودا بالعز والسعاده *

الباب الثانى عشر فى الحث على المواعيد وشكوى الحال

﴿ شعر ﴾

* اذا لم يكن الا عليك المعول * فمن ذا الذى عن باب فضلك يعدل *
* وان انت لا ترجى لكل ملمة * فمن ذا الذى يرجى ومن ذا يؤمل *

﴿ غيره ﴾

* اذا وعد الحر يوما فعل * ووعد الكريم قرين العمل *
* فما فوق فخرك يا سيدى * مجال فانت الكريم الاجل *
* ووعدك قد كان لى سابقا * ووعد الاجل قرين الاجل *
* فانت الذى قد حويت العلى * وسار بجودك ضرب المثل *

وينهى بعد الدعاء لمن جعله الله بالخير معروفا * وعلى منافع العباد موقوفا * والى تحصيل الثواب بكليته مصروفا * ان الداعى قد وقف ببابه * ولاذ بجنابه * الذى ما خاب من قصده * ولا ضاع من اعتمده * كيف لا وهو كعبة الجود * التى يحج اليها الوجود * وقبله الامانى * التى يؤمها القاصى والدانى * وقد توجه العبد فى الموعد اليه غايته * واستدرك فائته * ومن

دأبه اغاثة الملهوف * واسداء المعروف * واغتنام المثوبة والاجر * والمسارعة الى افعال البر * وانجاح الوسائل والآمال * والمسارعة بالنفس والمال * ﴿ او يقول ﴾ كان المولى قد انعم على عبده بسابق وعده * جاريا على عادة بره ورفده * وقد طال به الانتظار * واعياه الاصطبار * متعلق الآمال * متردد الفكر منقسم البال * ومثل المولى من يتبع قوله بفعله * ويأنف من تكدير عطائه بمطله * فما باله اعقب وعده الكريم بالمطال * وصرف فعل حاله للاستقبال * واستمر على التسويف والتطويل * ورضي لمملوكه بالتردد والتخجيل * وغير خاف عن لطيف علمه * وشريف فهمه * ان مرارة المطل تذهب حلاوة الاعطاء * وتكرير الطلب يشرب ماء الحياء * والمأمول من السيد تحقيق رجاء العبد بالانجاز * وتبليغه ما امله وامّ له وان جاز * والاولى بالمولى تتميم تفضيله * وتسهيل تناوله وتعجيله * والعفو من كيد المطل وتطويله * ﴿ شكوى حال ﴾ لم يخف على المولى ما انا عليه من ضيق الحال وضنك المعيشه * وكثرة الكلف وقلة العيشه * وقد منعني ذلك من التصرف فى اكثر اوقاتى * وكدر صفو حياتى * وقد لجأت الى ظل احسان المولى وعولت عليه * وصرفت وجه قصدى بالكلية اليه * اذ كان اجدر بتسهيل الصعاب * واحق بتحصيل الثواب * والمسئول من معهود تفضله * ومعروف معروفه وتطوله * كيت وكيت ﴿ صورة شكوى حال عالم ﴾ يقول بعد عرض حاله مولانا ان لم يكن لى فن للعاجز مثلى فى زمان تسامى الجاهل فيه وتحامى * وتدانى العالم فيه وتراخى * حظ الجاهل فيه محمول على الاحداق * والعالم مطروح بين الرفق * ان يظلم فلا يؤخذ بيده * وان استرفد عومل بضده * ان لم تغثه نخوة الكرام * وتحركه حمية الاسلام * وان اكرام العلماء من لوازم الدين * وشيم الملوك المرضين * والوزراء العادلين * والامراء المعظمين * ﴿ او يقول ﴾ وينهى قلم العبودية السائل بقطرات دموعه عدم المؤاخذه * والاغضاء عما طغى به القلم من هذه العثرات التى حقها الطرح والمنابذه *

غير

غير ان للضرورة احكام * وللحاجة الزام * مع الدعاء بلسان لم يزل فهل يكون من المراحم العميمه * والعواطف الكريمه * كذا وكذا ﴿ او يقول ﴾ والمسئول بلسان الحياء والاعتذار * والخجل الذى ارخى على المخلص الداعى الحجب والاستار * ان الله تعالى لما جعل باب مولانا محط ركائب الآمال * ونجائب اهل السؤال * قصده الفقير فى كذا وكذا ﴿ او يقول ﴾ ان لم اصن وجهى عن سؤالى فصن وجهك عن ردى * وضعنى من معروفك حيث وضعتك من رجائى وان الامل منكم حصول الغنى باعطاء الجهات * وزوال العنى بشمول نظركم فى سائر الجهات * ولكم من الفقير الدعاء فى سائر الاوقات * يسر الله على يديكم الارزاق والاقوات * ﴿ شكوى حال غريب ﴾ وينهى ان غين الغربة اوقعته فى هاء الهوان * ورمته كاف الكربة فى الف الاشجان * فاصبح ظاء ظفره مفقودا * ونون نواله مطرودا * فعسى لحظة منكم تخلصه من صاد صروف الدهر * وتنقذه من قاف حروف القهر *

﴿ الباب الثالث عشر فى اجوبة الكتب والرسائل ﴾

يقول بعد السلام والادعية وينهى بعد دعائه المستمر * وولائه المستقر * انه قد ورد كتابكم الاعلى * ومثالكم الاغلى * فملأ القلوب ودادا * واقر ناظرا وفؤادا * فقبله المملوك قبل فض ختامه * وقابله باجلاله واعظامه * وانتهى الى ما تضمنه من الاشارات العلية وهى كيت وكيت ﴿ او يقول ﴾ وينهى بعد دعائه الذى تهب عليه نسمات القبول * وولائه الذى اوثق الاخلاص عقوده فلا سبيل الى حلها ولا وصول * ورود المثال العالى اعلاه الله فملأ القلوب سرورا * وغدا به القلب مستقرا والطرف قريرا * فقبله تقبيل مخلص فى ولائه * وواناب على رفع دعائه * وانتهى الى الاشاره فيه من امر كذا وكذا ﴿ او يقول ﴾ وينهى بعد دعاء

مرفوع * وثناء لا يضيع بل يضوع * ورود الامر العالى الذى علا على الاقدار و شرفها * وحلى المسامع وشنفها * وجمع القلوب والفهـا * وانجز الخواطر فما مطلها ولا سوفها * فقبله المملوك تقبيلا يجب عليه * وفهم ما اشار اليه * من امر كذا وكذا ﴿ او يقول ﴾ فقبله قبل فض ختامه * بمواقع مصافحة اقلامه * ﴿ او يقول ﴾ ورد كتابكم الشريف فاحيا قلبا كان ميتا رميا * ورفع بروض نعيمه عنه عذابا اليما * وطرح عن خاطره وهما عظيما * فقبله المملوك عند تناوله ولثمه اكراما لمرسله ﴿ او يقول ﴾ وينهى بعد تقديم تحية وافية منورة بنور الوفاء والوداد * ورفع ادعية صافية معطرة بعطر الولاء والاتحاد * ازهرت بصدق المحبة رياضها * وامتلأت من زلال المودة حياضها * ان صحيفتكم المفخمه * وما فى صحفكم المكرمة * وردت فصار ورودها سبب المباهاه * وباعثا لاحكام احكام الحب والموالاه * وذريعة الى رسوخ اركان الاختلاس وصدق النيه * ووسيلة لتأكيد مبانى الاتحاد وحسن الطويه * والمأمول من شيم محاسن المولى ان يشرف هذا المخلص بمشرفاته الشريفه * واخباره السارة اللطيفه * ﴿ او يقول ﴾ وينهى بعد دعاء كاحسانه لا يقطع مدده الغزير * وثناء قد شيب جده بنفحات العبير * ورود المشرفة الكريمه * والمنة الجسيمه * فتلقاها المملوك قائما على قدميه * وقبلها ووضعها على رأسه وعينيه * كيف لا وقد رفعت للمملوك قدرا * وشدت له ازرا * وكسته شرفا مدى الدهر وفخرا * ﴿ او يقول ﴾ قبلها المملوك عند تناولها * ووضعها على رأسه قبل تأملها * ﴿ او يقول ﴾ فقبلها المملوك لاثما * ووقرها قائما * واستودع مضمونها * واستوفى مكنونها * فجددت للقلب سرورا * وللناظر نورا * ﴿ او يقول ﴾ فوقف لها المملوك قبل الوقوف عليها * ولثمها لثم مشتاق اليها * مسرورا بوصولها * مبتهجا بتأمل فصولها * متيمنا بورودها * متمسكا ببرودها * فاوصلت بوصولها البشائر والمسار *

واستغنى

واستغنى بسطورها عن حدائق الازهار * فسر المملوك عند رؤيتها * وابتهج عند مطالعتها * ولم يدع بابا للانس الا فتحه * ولا طريقا للبشر الا اوضحه * ﴿ او يقول ﴾ ورد الكتاب الكريم * والاحسان العميم * فوقف له المملوك وتشرف بوروده * وافتخر بوفوده * فاورد بورده للصب سرورا * وكسا القلب من روضة نورا * وكان مطلعه مطلع اهلة الاعياد * وموقعه موقع نيل المراد * وعد المملوك ذلك نعمة سابغه * وتصفح سطوره فوجدها حكمة بالغه * فابتهج به حبورا * وامتلأ به فرحا وسرورا * ﴿ او يقول ﴾ وصل كتابكم المشحون بالدرر * وورد خطابكم الذى هو ابهى من الشمس والقمر * فانتصب له العبد قائما على الحال * وقابله بما يجب من التعظيم والاجلال * ﴿ ويقول للبليغ ﴾ وينهى ويصف شوقه الى ذلك المحيا الوسيم * و الفضل الشامل للراحل والمقيم * والعلم الذى فاق به فحقق انه فوق كل ذى علم عليم * وردت المشرفة وقراها وفهم معناها * فلا عدم خاطرا املاها * فوجدها اخذت من الملاحة اوفر حظ * رائقة بحسن الخط وبديع اللفظ * محلاة الجيد بدرر المعانى * غالية على الغوانى * شاهدة بكمال فضل صاحبها * مترجمة عن بلاغة كاتبها * ناطقة بلسان بيانه * ناثرة درر لسانه وبنانه * فاوصلت الانس الى القلب والنور الى الطرف * فقيدت الخاطر بالورود واطلقت اللسان بالوصف * ﴿ او يقول ﴾ وصل كتابكم الكريم * الذى هو ابهى من الدر النظيم * وازهى من الروض الوسيم * فاقتطف العبد من روضه زهرا طريا * واجتنى من ثمره رطبا جنيا * واجتلى من محاسنه عرائس ابكارا لم يزل حسنها بهيا * ﴿ او يقول ﴾ ورد الكتاب الكريم متحليا بجواهر الالفاظ الرائقه * والمعانى الفائقه * متجليا من انوار البلاغة الساطعه * والبراعة اللامعه * متقلدا بدرر المحاسن * متوشحا بغرر الميامن * وظهرت معانى فضله تتهادى بين ظلام وصباح * وبدت عرائس طروسه تتمايس بين عقد ووشاح * وتبلج صبح مضمونها

من انواع الحكم الجزيله * واسفرت شمس معانيها عن الفرائد الجليله * متضمنا ما هو كيت وكيت ﴿ فان كانت حاجة قال ﴾ وامتثل المملوك ما فيها من المراسم الكريمه * وعدها نعمة من الله عميه * ومهما عن للمولى من غرض * او سنح من مهم وعرض * فليعلم المملوك به ليبادر اليه ويسارع الى نجازه ويباشره وحسبي من ذلك فخرا ان قدرت عليه * وكفى بي شرفا ان وصلت اليه * ﴿ وفي الشوق ﴾ وينهي بعد استمراره على عهده من الاخلاص * واشواقه التي ليس لزائدها من انتقاص * وورود الكتاب الكريم * والفضل العميم * ولم يكن للمولى فيه شيء من الشوق والوحشة الا وعند المملوك اضعاف ما ذكره * وفوق ما شرحه وسطره * ﴿ وان كان مريضا قال ﴾ ووجد المملوك البرء والعافية عند ورود المشرفة الكريمة فكان الشفاء واردا بورودها * والبرء وافدا بوفودها * وما علم المملوك قبلها ان من الحروف المكتوبه * عقاقير مشروبه * ومن رقوم الاقلام * درياقا يشفى به من سهام الآلام * ﴿ وان كانت شفاعة قال ﴾ ولما وقفت على المراسم الشريفة وقفت عندها لاني لم ازل بالاعتراف عبدها * وبادر المملوك لوقته وساعته * الى قبول شفاعته * كيف لا والمولى لم تزل اوامره مطاعه * في كل وقت وساعه * فما ظنك بقبول الشفاعه * ﴿ وان كانت هدية قال ﴾ فاكرم بها هدية ما اشرفها واسماها * واجلها في العيون واعلاها * وما انفسها واغلاها * ومرحبا بها من طرفة ما احسن موقعها في القلوب واحلاها * ﴿ او يقول ﴾ وينهي ورود هديته التي حكت اخلاقه الشريفة طيبا * وحلت مذاقاتها فاخذت من القلوب نصيبا * وحفظت الصحة كيف لا وقد غدت مأكولا ومشروبا * فتلقاها المملوك بلسان شاكر * وذكرته من سوالف احسانه ما لم يزل واصفا له وذاكر *

شعر



❊ شعر ❊

شكرا لفضلك شكرا لست احصره * شكرا جميلا يفوق العد انفاسا
وكيف لا ورسول الله قال لنا * لا يشكر الله من لا يشكر الناسا

فلا اعدم الله من اياديه هذه العوائد الجميلة الاثر * التي يرتاح اليها الذوق والنظر * ❊ وان كان جواب تعزية قال ❊ ورد الكتاب الشريف فجلا القلوب والاذهان * من بعد الهموم والاحزان * متضمنا من المواعظ والزواجر * والفضائل والمآثر * ما يرتاح به العاقل اللبيب * ويتسلى به الفاضل الاريب * كيف وهو شفاء العله * وتبريد الغله * والباعث على السكون والهدو * والتصبر والسلو * فلقد سهلت بسهولة لفظه صعاب الامور * وانسرت ببليغ وعظه الخواطر والصدور * ❊ جواب صوفى ❊ وينهى بعد دعائه وجميل ثنائه * وخلوص وده وولائه * ويعرض بلسان القلم * نيابة عن الوصول بالقدم * ان مكتوبكم الاعلى * ومثالكم الاغلى * ورد علينا فكان اعظم وارد * واكرم وافد * فشممنا انفاس الحقائق من كلماته * وسمعنا خطاب الصمدانية من جميع جهاته * ❊ وان كان محبا على السماع قال ❊ وينهى ان الاشباح تتقارب بالوداد * والارواح تتعارف مع القرب والبعاد * وان الصفات العاطره * والمناقب الزاهره * اذا مرت نسماتها على الاسماع * هيجت القلوب طربا بالسماع * وحركت الاقلام * الى رسم الارقام * ومستفاد من حضرتكم الشريفة ان الاذن ربما عشقت قبل العين * لا سيما اذا كانت البصيرة بلا رين ولا غين * والتأليف الروحانى فى ملكوت عالم العيان * كم شق اكماما عن ثمرات عرفان اى عرفان * ولى من قبلكم على دعوى حبكم بالسماع دليل ظاهر * وبرهان على المحبة باهر * وخاطر المولى الكريم يشهد بصدق الدعوى * ويعلم بذوقه السليم ان ذكراه لقلبنا متقلبا ومثوى * والارواح جنود مجنده * والقلوب مستنطقة عما يضمر بعضها لبعض مستشهده *

﴿شعر﴾

* ان القلوب لأجناد مجندة * قول الرسول فمن ذا فيه يختلف *
* فما تعارف منها فهو مؤتلف * وما تناكر منها فهو مختلف *

والله عليم بمكنون الضمائر * ومطلع على ما تخفيه السرائر * وانى لارجو الله تعالى وامد له باسطة افتقارى * واسأله بذلى وانكسارى * ان يجمع لنا شمل الاشباح * كما جمع شمل الارواح * وان يمن علينا بالقرب والاجتماع * ويجعل الحديث من الشفاه الى الاسماع * بدلا من الاقلام والرقاع *

﴿ الباب الرابع عشر فى المواعظ والنصائح وتوبيخ غير المستقيم ﴾

صح عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة ثلاثا قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم وفى الفنون لابن عقيل من اعظم منافع الاسلام وقواعد الاديان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر والتناصح فهذا النصح اشق ما يحمله المكلف لانه مقام الرسل حيث يثقل صاحبه على الطباع وتنفر منه نفوس اهل اللذات وتمقته اهل الخلاعة وقيل من نصح اخاه سرا فقد زانه * ومن نصحه علانية فقد شانه * ﴿ فى الزجر عن الغيبة ﴾ السلام على من اتبع الهدى * وترك طرق الردى * ولم يذهب عمره ضياعا وسدى * اعظم الكبائر بصرك الله بعيوب نفسك * وهيأك للرشد فى يومك وامسك * التعرض لثلم الاعراض بالكذب والزور * والتبتل لايلام القلوب وايغار الصدور * والتصدى للاذية بحصائد الالسنة * والانتصاب لاظهار المساوى المستكنه * والاشتمال على الاوصاف الذميمه * والانشغال بالغيبة والنميمه * فالويل لمن لا يستقر من الغيبة لسانه * ولا يفتر من الحسد قلبه

وجنانه

وجنانه * مصرا على افكه وجهله * مضرا لنفسه بقوله وفعله * وحقيق
لمن هذه صفته ان يستوجب سخط الخالق * ويتحقق بمقت الخلائق *
والباغى لمصرعه وكما يدين المرء يدان * ألا وان اللسان حية الانسان *
وقد قيل العاقل للسانه عاقل * والسلام على من سلم المسلمون من لسانه ويده *
وقدم فى يومه ما يحجو به فى غده * ﴿ زجر من خالط غير ابناء جنسه ﴾

﴿ شعر ﴾

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه * فكل قرين بالمقارن يقتدى
وصاحب خيار الناس واستبق ودهم * ولا تصحب الاردى فتردى مع الردى

وينهى بعد الدعاء لفلان سدد الله آراءه * وادام وده وولاءه * كيف
رضيت همته العلية الشان * بمعاشرة الاسافل والادوان * ام كيف
رغبت نفسه النفيسة عن مصاحبة الرؤساء والاعيان * أما علم ان مخالطة
غير الجانس تزرى بالانسان * وتكسبه الصغار والهوان * بين الاخلاء
والاخوان * اذ المرء بقرينه وجليسه مقتدى * وبشمائله مشتمل وبردائه
مرتدى * ليت شعرى اى فائدة فى معاشرة من انت الآن ترضاه * واى
فضيلة يتميز بها من توده وتتوخاه * ام كيف رضيت نفسك بمخالطة غير
ابناء جنسك * واجتهادك فى طرح نفسك * وجرك اليها القيل والقال *
وسوء الاحوال * ﴿ اوتقول ﴾ لم ازل اعهد من فلان اصلح الله حاله *
ويسر على الخير اقباله * الافعال الساره * والاعمال الباره * ومصاحبة
اهل الخير والصلاح * وملازمة الطريقة الحميدة فى كل غدو ورواح *
مما يوجب الثناء عليه * والتقرب اليه * حتى اتصل بى الآن ما آلمنى ذكره *
وعز على امره * من تغير احواله * وسوء افعاله * وتعريض عرضه
للتدنيس * بارتكابه الفعل الخسيس * ويحه كيف رضى بالوضاعة لتد[illegible] *
والشناء [illegible]
فخالف هواك * وجانب مثواك * فان السعيد من غلب هواه * وراقب
مولاه فى سره ونجواه * وامتثل اوامره * واصلح باطنه وظاهره * ﴿ زجر

غير المستقيم ﴿ بلغني ارشدك الله الى الهدايه * وانقذك من مهاوى الضلالة والغوايه * ما اشتمل عليه حالك * واصبح به اشتغالك * من انهماكك على المحرمات * وهتك الحرمات * وملازمتك الافعال الذميمه * وورودك الموارد الوخيمه * وسلوكك غير الطريق المستقيمه * وتلك قضية تشمت العدو والحسود * وتكمد الصديق والودود * وتخلق وجه الحرمة والدين * وتدنس ثوب عرضك الذى هو بالطهارة قمين * ما اسوأ حال من هذه حالته وما اقبح من القبائح سيرته وما اخسر صفقة من بضاعته المعصية والاقتراف * وما اضعف رأى من وطن نفسه على الخلاف * لقد خسر آخرته ودنياه * واخطأ طريق السلامة والنجاه * فعليك يا اخى بالانابة الى الله والارتجاع * والندم والاقلاع * والمشى على سنن العدالة التى هى اجل ما اكتسب الانسان * واجمل ما جرى بوصف محاسنها البيان * اذ هى اعلى المناصب قدرا * واسنى المراتب شرفا وفخرا * وهى العمدة التى يعتمد على صحتها الحكام * والعدة التى يستند الى صحتها بالاحكام * ﴿ نصيحة ﴾

﴿ شعر ﴾

* تأن وشاور لدى المشكلا * ت فمنها جلى ومستغمض *
* فرأيان اثبت من واحد * ورأى الثلاثة لا ينقض *

يا اخى عليك بتقوى الله فى جميع امورك * وتدبرها وتدثرها فى جميع مأمورك * واجعلها غاية مأمولك لمأمولك * وعليك بالخشوع والانكسار * والخضوع والافتقار * والمداراة * من غير مماراه * واشغل نفسك عن الاشغال بالاشتغال * وبالحال عن المحال * واياك والملاهى * وعشرة الملاهى * ونق نفسك عن محادثة الاحداث * التى تجعل الحى كالساكن فى الاجداث * واياك والخلاعه * والتمزيق والشناعه * ولا تصحب الا من ينهضك حاله * او يدلك على الله مقاله * والزم الادب مع اهله * واسأل الله من فضله * وتأمل هذه العباره * والحر تكفيه الاشاره * ﴿ فوائد

لطيفة

لطيفة ﴿ قال رجل لابن الجوزى ايما افضل ان اسبح الله او استغفر فقال له الثوب الوسخ احوج الى الصابون من البخور والتفت يوما الى الخليفة وهو فى الوعظ فقال يا امير المؤمنين ان تكلمت خفت منك وان سكت خفت عليك وان قول القائل اتق الله خير من قوله لكم انكم اهل بيت مغفور لكم • كان عمر رضى الله عنه يقول اذا بلغنى عن عامل انه ظلم ولم اغيره فانا الظالم فتصدق الخليفة بمال جزيل واطلق المسجونين وكسا الفقراء • كتب الاصمعى الى بعض اصحابه وقد راى منه اعراضا وكفى بالاعراض حاجبا وبالانقباض طاردا ومن مطلك ولو ساعة فقد حرمك * ومن كتم سره عنك فقد اتهمك * ومن صافى عدوك فقد عاداك * ومن عادى عدوك فقد والاك * ومن اقبل بحديثه على غيرك فقد طردك ومن شكا لك سوء حاله فقد سألك ومن سكت عند ذم الناس لك فقد ذمك * ومن بلغك شتمك فقد شتمك * ومن نقل لك فقد نقل عنك ومن شهد لك فقد شهد عليك ومن تجرأ لك فقد تجرأ عليك • وقال آخر من مدحك بما ليس فيك من الجميل وهو راض عنك ذمك بما ليس فيك وهو ساخط عليك • وقال بعضهم اما بعد فان قرابتك من قرب منك خيره وابن عمك من عمك نفعه وعشيرتك من احسن عشرتك وقرابة من لا منفعة فيه بلية عظيمة القرابة تحتاج الى المودة والمودة لا تحتاج الى القرابة • قيل لبعضهم اى الناس احب اليك اخوك ام صديقك فقال انما احب اخى اذا كان صديق

﴿ شعر ﴾

* كم من اخ لك لم يلده ابوكا * واخ ابوك ابوه قد يجفوكا *

القريب من قربته المحبة وان بعد نسبه والبعيد من ابعدته البغضاء وان قرب نسبه الاشكال اقارب * وان تباعدت منهم المناسب *

﴿ شعر ﴾

* وما غربة الانسان فى شقة النوى * ولكنها والله فى عدم الشكل *

* وانى غريب بين بست واهلهـا * وان كان فيها اسرتى وبها اهلى *

غيره

* خذونى رخيصا باضطرارى اليكم * ويرخص عند الاضطرار مبيع *
* وما انا الا المسك عند ذوى الحجى * اضوع وعند الجاهلين اضيع *

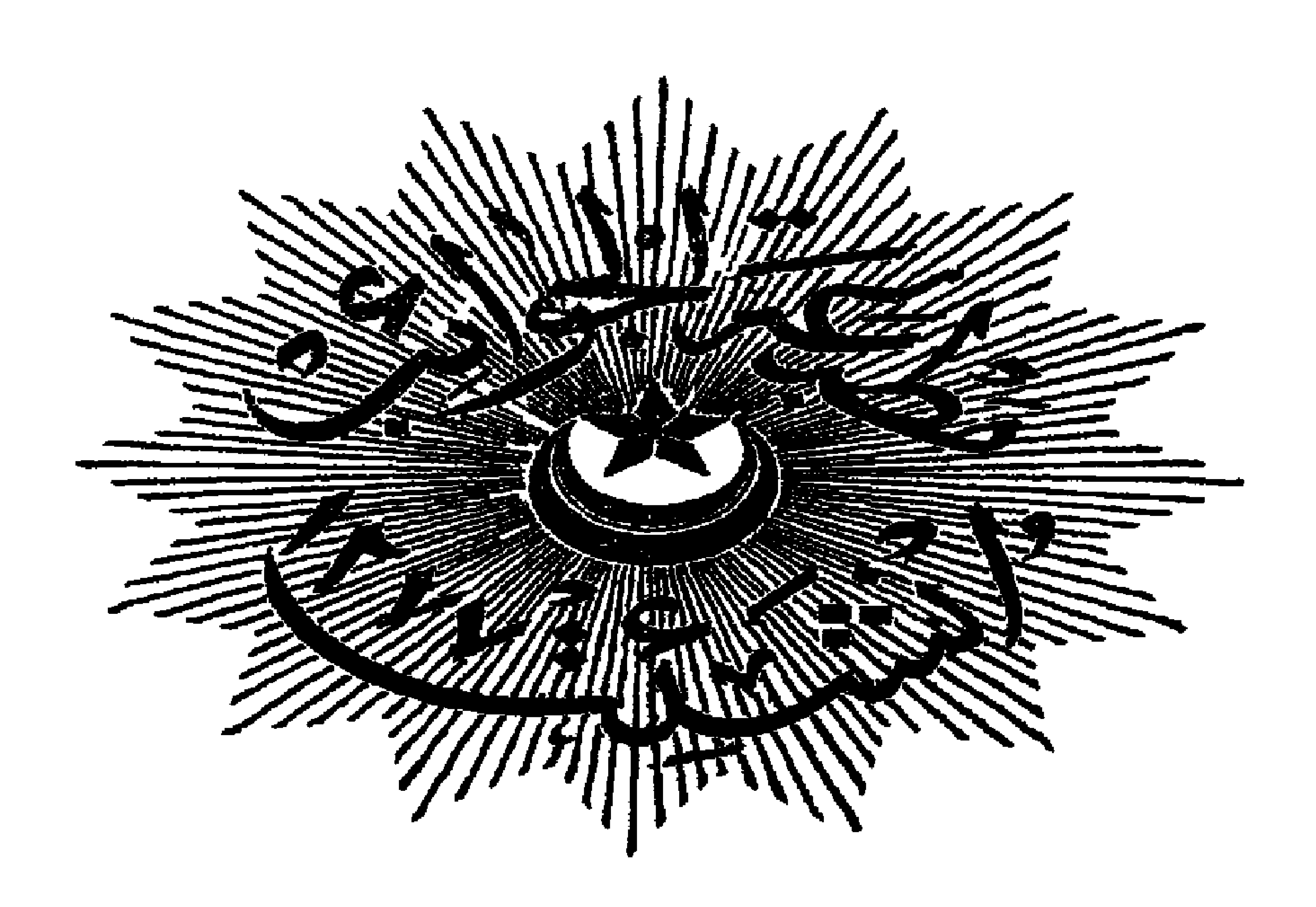
وقد افردت كلمات الحكم بمؤلف فراجعه • كتب السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب الى امير مكة اعلم ايها الامير الشريف انه ما ازال النعم عن اماكنها * واخرجها من مكامنها * وابرز الهمم من مكانتها * واثار سهم النوائب من كنانتها * كالظلم الذى لا يعفو الله عن فاعله * والجور الذى لا يفرق الله بين قائله وقابله * فاما رهبت ذلك الحرم الشريف * واجللت ذلك المقام المنيف * والا قويت العزائم * واطلقت الشكائم * وكان الجواب ما تراه * لا ما تقراه * • وكتب الملك الظاهر بيبرس الى صاحب مكة المشرفة من بيبرس سلطان مصر الى الشريف الحسيب ابى نمى محمد بن سعيد اما بعد فان الحسنة فى نفسها حسنة وهى فى بيت النبوة احسن * والسيئة فى نفسها سيئة وهى فى بيت النبوة اسوأ واشين * وقد بلغنا عنك ايها السيد انك بدلت حرم الله تعالى بعد الامن بالخيفه * وفعلت ما يحمر به الوجه وتسود به الصحيفه * كيف تفعلون القبيح وجدكم الحسن * وتقاتلون حيث لا تكون فتنة وتقايلمون حيث تكون الفتن * هذا وانت من اهل الكرم * وسكان الحرم * فكيف آويت المجرم * واستحللت دم المحرم * ومن يهن الله فما له من مكرم * فاما ان تقف عند حدك * والا اغمدنا فيك سيف جدك * • فكتب اليه الشريف ابو نمى من محمد بن سعيد الى بيبرس السلطان سلطان مصر اما بعد فان المملوك معترف بذنبه * تائب الى ربه * فان تأخذ فانت الاقوى * وان تعفو فهو اقرب للتقوى * والسلام • المعتصم بالله بن هارون الرشيد كتب اليه ملك النصارى كتابا فيه تهديد له فقال لكتبته اكتبوا له الجواب فكتبوا فلم يعجبه جواب واحد

واحد منهم وكان اميا فقال خليفة امى وكتبة اميون كيف يستقيم
الامر ثم قال اكتبوا له الجواب ما تراه * لا ما تقراه * وسيعلم
الكافر لمن عقبي الدار ثم نادى بالمسير للجهاد ففتك بالنصارى
وقتل واسر وخرب من ديارهم ما لا يحصى ثم عاد الى بغداد

﴿ تم انشاء العالم العلامة ﴾
﴿ الشيخ مرعى الكرمى ﴾
﴿ رحمه الله تعالى ﴾

م م
م





كتاب
انشاء العطار
تأليف

العالم العلامه * الحبر البحر الفهامه * الشيخ
حسن العطار * عليه رحمة
العزيز الغفار *

الطبعة الاولى

طبع فى مطبعة الجوائب
قسطنطينة
سنه
١٢٩٩

كتاب انشاء العطار

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد من بيده الاعادة والانشا * والصلاة والسلام على من رفع منار الشريعة وانشا * وعلى آله من اصبح بهم برد البلاغة موشى * وبديع الكلام محلى فصاحتهم مغشى * فان فن الكتابة يجرى من العلوم الادبية مجرى الثمرة من الدوح * فهى كالجسم وهو لها كالروح * فهو قطب مدارها * ومعصم سوارها * وتاج هامها * وواسطة عقد نظامها *

* شمس ضحاها هلال ليلتها * در تقاصيرها زبرجدها *

وهو منقسم الى قسمين كتابة الشروط والصكوك * وانشاء المراسلات والمخاطبات الواقعة بين السوقة والملوك * وبهذين الفنين ينسق للعالم نظامه * فهما احد جناحى الملك والجناح الآخر حسامه * فالقلم والسيف فى تدبير الممالك فرسا رهان * هذا بمنزلة الساعد وذاك كاللسان * وقد اثبت فى هذا الكتاب من كل فن منهما قدرا به اللبيب عن غيره يستغنى * فهو لكل كاتب عن الافتقار لسواه مغنى * وجعلته قسمين * وفصلته الى سمطين * القسم الاول فى المخاطبات وما يجرى مجراها *

والثانى

والثانى فى كتابة الشروط وما فى معناهـا * ونوعت القسم الاول الى انواع * وحليت كل نوع منها بقلائد ابيات وفرائد اسجاع * وقد اتفق لى فى زمن الشباب الذى لا يسترد ذاهبه * وليس من بعده خلف يطيب به العيش وتصفو مشاربه * ان سودت فى اغراض مختلفة اوراقا * اودعت فيها ما رق لطفا وعذب مذاقا * ثم تلاعبت بها ايدى الضياع * ولم يبق الا النزر من تلك الرقاع * فلخصت منها ما يحسن ايراده فى المخاطبات * وتركت ما لا يتعلق به غرض فى المكاتبات * واتحفت به الخزانة الجهادية التى اقام بنيانها * وشيد اركانها * وجملهـا بنفائس الكتب النافعه * المجلوبة من الاقطار الشاسعه * وانفق فى تحصيلها من الاموال جملا * وجعلها ذخيرة لاحتياج السادة الفضلا * حضرة الوزير المكرم * والمشير المفخم * صاحب الهمة التى هى امضى من الصارم * والعزيمة التى تسجد خاضعة لها العزائم * والسطوة التى راعت فى آجامها الآسـاد * وخلعت قلوب الاعداء من الروع وفتتت الاكباد * وانامت الانام فى ظل امن * وتركت الذئب يرعى مع الشاة فى كل سهل من الارض وحزن * ذو الفتوحات المتجددة فى كل آن * والمزايا التى يتحلى بعقود حسنهـا جيد الزمان * مدبر البلاد * مؤمن العبـاد * منور الحوالك * زينة الاسرة والارائك * قامع البغاه * مبيد الطغاه * من طوت خيول عساكره بساط بسيط البر * وتسابقت عقبان مراكبه الحربية لاقتناص جزائر البحر * حتى خدم الحرمين الشريفين وما صاقبهمـا من البلاد * واجلب على السودان مذاكى خيله حتى ابيضت وجوههم من ذلك السواد * وجزر جزر البحار * بذلك الجيش الجرار * فافترست عقبان مراكبه تلك الحمائم * وتركت على اشلائها الغربان حوائم * هذا مع سخـاء لا يذكر معه حاتم * وجود كالغيث المتراكم *

﴿ شعر ﴾

* مستصغر من جوده ما لو روى * عن جود حاتم عشره لاستعظما *

* وله اذا نبت الصوارم مرهف * ماض اذا لقى الضريبة صمما *
* يأبى اذا لقى الضريبة حده * لو انها فى الصخر ان يتثلما *
سيد الوزرا * مقصد الامرا * ملجأ الفقرا * غياث الورى * الحاج محمد على باشا ابهج الله ايامه * ونشر بالنصر اعلامه * وجعل عساكره اينما سارت منصوره * ومساعيه فى طرق الخيرات مشكوره * آمين

﴿ النوع الاول ﴾

﴿ فى مخاطبات الملوك والامراء للدولة العلية العثمانية ﴾

خلد الله سبحانه سعادة الدولة العثمانيه * والمملكة الخاقانيه * ببقاء من بسط على رعيته بساط اليمن والامان * وافاض عليهم سجال العدل والاحسان * واوردهم من الامن شرابا سائغا * واسبغ عليهم من المكارم رداء سابغا * وحمى حوزة الملة الحنيفية بآساد المعارك * واردى اعداء الدين فى مهاوى المهالك * فاصبحت الانام ساكنة فى ظل الامان * رافلة فى ثوب العز والامتنان * والايام بثغور المسرة باسمه * ورياح النصر بالقبول ناسمه * صاحب النصر والتمكين * والعز والسعد المكين * وهو الملك الاعظم * والسلطان الاكرم * مبيد الطغاة والمشركين * قامع شوكة الفجرة المتمردين * ناصب صراط العدل المستقيم * شمس فلك السعادة المشرقة على كل باد ومقيم * ابد الله تعالى ملكه * وجعل الدنيا باسرها ملكه * ولا زالت سيوف عساكره تجتنى ثمر النصر من رقاب الاعداء * وتتسامى رعاياه بعز تأييده الى كواكب السماء * آمين ﴿ وبعد ﴾ فالمعروض على الاعتاب الشريفه * والحضرات العالية المنيفه * بعد رفع اكف الضراعة والابتهال * والتوجه الى تلك الحضرات التى هى قبلة الآمال * كذا وكذا ﴿ لشريف مكة ﴾ حمدا لمن جعل مكة حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شى * وموئلا لكل خائف ولائذ يأمن بالاقامة فيه كل قبيلة

وحى

وحى * وصلاة وسلاما على من شرفت به تلك البقاع * ورفع علم الدين بهاتيك الفيافى واليفاع * فمن هنالك كان مظهر دين الاسلام * ومهبط الوحى الذى اهتدى به الانام * وعلى آله الذين قاموا بنصرته * وصحبه الباذلين نفوسهم فى محبته * ﴿ وبعد ﴾ فان احق ما سطرته سوابق الاقلام فى ميادين الطروس * وحاكته دقائق الافهام من المعانى التى تبتهج بها النفوس * رفع ثناء تحمله نسمات الصبا عاطرة الاردان * ودعاء ترفعه الاكف بعد صدوره عن الجنان الى الملك المنان * ببقاء حضرة طراز حلة آل البيت النبوى * وتاج هام ذوى النسب العلوى * رافع رايات العز والجهاد * قامع اهل البغى والفساد * مظهر المكارم التى اقامت فى الرقاب له اشرف اياد * صاحب السؤدد والاسعاد * والمجد المؤثل الذى اعجز كل طالب له ومرتاد * سلطان مكة واميرها * وشريفها الذى بمهابته سكن من الاسد زئيرها * مدبر الدول ومشيرها * وعمادها ونصيرها * لا زال مرتقيا فى ذرى المحامد والمكارم مراتبا * مستنجحا بصدور العوالى من المعانى مآربا * مجتنيا من رياض احسانه ثمار الثناء مشارقا ومغاربا * وانا نلتمس من البضعة النبويه * والحضرة العلويه * كذا وكذا ﴿ لشريف مكة ﴾

* سلام كنشر المسك يهديه خاطرى * اليكم واشواقى على البعد اكثر *
* فان لم تكن عينى تراكم فان لى * لسانا يوالى بالدعاء ويشكر *

نبتهل الى الله بادعيته الصالحه * الناطق بها لسان كل عضو وجارحه * متمسكين من المحبة بوثيق العرى * متمسكين من ثنائه الذى لا يزال منه الكون معنبرا * للحضرة التى سمت بالفضائل ربوعها * وزكا عنصرها فطابت اصولها وفروعها * لا زالت كعبة للآمال فتقصد من كل فج عميق * وحمى لسائر العفاة فيأتونها من مكان سحيق * عمر الله بالمسرة محلها * وعم بالخيرات من حلها * وابد لها العز والسعد والمجد * ولا زالت الوفود تسعى الى حرمها كسعى العرب الى ربى نجد * ﴿ وبعد ﴾

فالسبب فى تحريرها * والباعث على وشيها وتنميقها وتسطيرها * محبة صادقة صادرة عن صميم الفؤاد * واشواق لو تجسمت لملأت الفواد * هذا والذى ينهيه هذا المخلص من غير ريب * الداعى لكم فى ظهر الغيب * انه مستمر على محبته العليه * وملازم على ادعيته المرضيه * وكلما نقلت الرواة احاديث لطفكم المسلسله * وتلت الافاضل اخبار فضلكم المرسله * تنشق من تلك الاخبار من نفحات نجد * ما تحمله الصبا معطرة بنشر الخزامى والرند * ومما نعرضه على المسامع الكريمه * ونهز به اريحية تلك الشمائل المستقيمه * كذا وكذا ﴿ لسلطان المغرب ﴾ المقام الذى يجب احترامه * ويتأكد اعظامه * وتفتتح بالنصر ايامه * وتخفق بالظفر اعلامه * ويقابل وافد سروره * وحامل منشوره * بمزيد اجلال * ومبرة واقبال * فيفرض اكرامه * ويقضى مرامه * ويوسع له الحبا * ويقال له اهلا وسهلا ومرحبا * بمن جلبت السرور ارقامه * وشرح الصدور اخباره واعلامه * مقام حضرة السلطان العظيم السطوه * الشديد البطش والقوه * على اعدائه * المسدى جلائل النعم وسحائب الكرم لاحبائه * المانح لاوليائه * صنوف نعمائه * فنواله وحسامه * كلاهما جلى به مقامه * ورسخت فى الملك اقدامه * فرع دوحة الشرف العالى * الوارفة الظلال مدى الايام والليالى * فلا يضاهى فخاره * ولا يماثل نجاره * وكيف يضاهى ذلك النسب المنتمى الى سبط الرسول * والشرف المختص به ابناء البتول * فهذه الدولة غرة الدول * وواسطة عقد الاواخر والاول * حيث السر النبوى والمدد المصطفوى ينشق عنها كمامه * ويستمطر منها غمامه * لا زالت قائمة الى الابد * مرغمة انف من كفر وجحد * مستنيرة الآفاق * دائمة الاشراق * ما سجع فى الروض حمامه * وسح من الغيث ركامه * الحمد لله الذى جعل المغرب مطلع نور البدر * وملمع سنا برق دول الاشراف اهل السعادة والفخر * ودار الجهاد التى ارغمت انوف الكفرة بالقهر * وقسمت اشخاصهم بين حتف واسر * حمدا يستزاد به انعامه *

ويستدفع

ويستدفع انتقامه * والصلاة والسلام على من حسن فى اقامة شرعه قيامه * وازيل بتعريفه، عن طريق الحق ابهامه * وعلى آله الذين بذلوا فى نصرته نفوسا * ونصبوا لهدينا الى الطريق المستقيم من الادلة شموسا * فانجلى بهم من الشرك ظلامه * وارتوى من الحق اوامه * وبعد اهداء سلام * وتحيات عظام * تحملها ريح الصبا لسريانها من المشرق للمغرب * وتترنم بها الورق على اغصان رياض المودة فتطرب * وبث اشواق عن صدق المودة تعرب * واكيد محبة وان بعدت الديار فهى بالتذكر تقرب * فقد ورد علينا كتابكم الكريم * الملتق بالترحيب والتكريم * المودع من فنون البلاغة ووجوه البراعة ما تميل طربا به الاسماع * وترتشف الآذان من سلافته رحيق اسجاع * فتيمنا بوروده * وتعطرنا بانتشاق ريحان آسه ووروده * وتبركنا بقدومه علينا * وحلوله لدينا * حيث عنكم صدر آل بيت النبوه * والسيادة والفتوه * الشموس المشرقة فى سماء العلى * الواجب تعظيمهم واحترامهم على كافة الملا * فكم وجوب الموالاة مودة وقربا * بشهادة قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة فى القربى * والذى نرفعه الى مقامكم العالى * وقدركم المتعالى * كذا وكذا ﴿ لوزير صاحب جيوش وجهاد ﴾ حمدا لمن جعل كلمة الذين كفروا السفلى * وكلمة الله هى العليا * وجرد من الملة الاسلامية سيفا عثمانيا اذل به كل كافر فى الدنيا * وصلاة وسلاما على من جاهد فى اعلاء كلمة الله حق الجهاد * وعلى آله واصحابه الذين بذلوا نفوسهم فى مرضاته فباؤا بالسعادة والاسعاد * ﴿ وبعد ﴾ فانى اهدى نفائس تحيات تشرق شموسها فى سماء الطروس * وتسرى رقة الفاظها فى نفائس النفوس * مسرى حميا الكؤوس * وتبارى نسمات الصبا * على خمائل الربى * مبشرة بعظيم فتح * مسفرة عن عظيم منح * متهادية فى حلل البهاء والجمال * متسامية فى مراتب السعادة والاقبال * لحضرة سيف الدولة العثمانية ادام الله اجلالها * وركن الملة المحمدية امد الله على توالى الايام ظلالها *

فخر الاسلام والمسلمين * ناصر شريعة سيد المرسلين * وسيد الوزراء في العالمين * كافل الجيوش المنصوره * مقدم العساكر التي تكون مواقعها في مجالدة العدو ان شاء الله مشهورة مأثوره * زعيم الجنود * عاقد البنود * ذخر الموحدين * ناصر الغزاة والمجاهدين * غياث الامة غوث الملة مشيد الدول * المصير بهمته طواغى الكفر عبيدا وخول * كافل الممالك * مؤمن الطرق والمسالك * المجاهد المرابط * من غدا بسامي عزيمته كل متكبر الى الحضيض هابط * لا زالت الممالك محروسة بكفالته * ومسالكها آيلة الى ايالته * وبنوده برياح النصر منشوره * ومواقفه في جلاد العدو مأثورة مشهوره * اصدرت لديوانه الشريف زاده الله مهابة واجلالا * وعزا واقبالا * هذه المكاتبة ليحيط علمه الشريف بكذا * ﴿ لوزير مجاهد ﴾ اما بعد فاني امد الى الله اكف الطلب * واستمنح مواهبه التي بها يستفتح كل ارب * مبتهلا اليه ان يديم لنا تلك الدولة التي ضرب على ساحة العز سرادقها * واسفرت عن نجوم الهداية مغاربها ومشارقها * واستهل بغيوث الندى ودقها * واسفر عن ارهاب العدو رعدها وبرقها * ببقاء حضرة من تزينت ببقائه الايام * وخلع عليها ملابس العز والاحترام * الليث الحامي لحوزته عن تطرق ايدى المفسدين * المرهب بصوارم سطوته جموع المعتدين * من احيا سنة الجهاد المفروضه * وارعب جيوش الكفار فاصبحوا وآمالهم مرفوضه * وقضايا تدابيرهم منقوضه * وجموع تكسيرهم مفضوضه * مدبر الدول بصائب آرائه * منسى ذكر الكرام الاول بوافر آلائه * لا زالت دوحة عليائه مخضرة العود * مبتهجة بثمار السعود * باسمة عن زهر البشرى بكل موعود * ممطورة بسحائب العناية دون برق ورعود * ونستوهب من الله جلت اسماؤه * وتوالت آلاؤه * قبولا يعطف نوافر القلوب * ولطفا يسهل لنا صعوبة كل مطلوب * وننهى كذا وكذا ﴿ لوزير ﴾ المقام الذى نجل محله * ونهدى اليه من الثناء اكمله * ونستفتح بالتوجه

اليه

اليه كل مأرب * ونستنجح بحسن رعايته كل مطلب * مقام الوزير الكبير *
الجليل الشهير * سيد الوزراء * رئيس الكبراء * حامى حوزة البلاد *
الحائز من المجد الطارف والتلاد * ليث العدا * غيث الندا * محيي مآثر
الجود والكرم * مجدد محاسن الاخلاق والشيم * ادام الله
اجلاله * واسبغ عليه من القبول ظلاله * ﴿ وبعد ﴾ فان العبد
ما زال يسمع من حديث كرمكم ما يميل به طربا * ويقضى من تزايد
فضله عجبا * فتهزه اريحية تلك الشمائل * ويود ان يتفيأ ظلال
ذلك الروض البهيج الخمائل * والايام تقعده * والدهر لا يسعده *
الا انه يبتهل دائما الى الله سبحانه بدعوات هى ان شاء الله مرجوة
القبول * فان بها لسان الضراعة موصول * ان يديم حضرتكم
العلية سامية الذرى والمجد * محفوفة بانواع المكارم والسعد * مقرونة
بالنصر والظفر * ممنوحة من الامانى بكل منتظر * ثم انه لما قدم اليكم
للحلول لديكم * فلان اصحبناه هذه المكاتبه * وحملناه تلك المخاطبه *
متجاسرين على ساحة حلمكم * متطفلين على موائد كرمكم * لتحيط فهمكم
الشريف * وعلمكم المنيف * اننا من المواظبين لكم على وظيفة الدعاء
بالعز والاجلال * واجتلاء وجوه التهانى ووفود الآمال * ونخبركم بكذا
وكذا ﴿ لامير ﴾ اخص حضرة فريد الزمان * وبهجة الاوان *
حسنة الايام والليالى * افتخار ذوى المعالى * صاحب القدر السامى *
والكرم الهامى * من تخشى صولته الآساد * ويحتمى بحماه كل
حاضر وباد * احسن الله ايامه ونضرها * وابهجها بوجوده وازهرها *
ولا زالت عيون السعادة اليه رامقه * وضروب السيادة اليه وامقه *
بتحيات يتنسم عبيرها عن نوافج مسك الوداد * وتسليمات يعبق نشر طيبها
بكل واد * ويتعطر به كل ناد * ويتخلق بعبيره كل حاضر وباد * ورفع
دعاء مرجو القبول * لانه بانفاس المحبة موصول * ﴿ وبعد ﴾ فقد وصل
عزيز كتابكم * ولذيذ خطابكم * فملأ القلب سرورا * والعين نورا *



شعر

* ففي كل سطر منه شطر من المنى * وفي كل لفظ منه عقد من الدر *
ولما فككت ختامه * وطالعت ارقامه * اسفر لي عن صبح المودة وابان
عن مكنون المحبة وذكرتم كذا وكذا ﴿ لوزير مجاهد ﴾ خلد الله
تعالى دولة عز ثبت اساسها * واضاء نبراسها * ودوحة مجد طاب
غراسها * وتنوعت بالمكارم اجناسها * ببقاء همام ارهبت جيوشه الاعداء
برا وبحرا * وخلدت له ألسنة المحامد على صفحات الايام ذكرا * وملأت
افواه المحابر بطون الاوراق حمدا وشكرا * طلع في سماء الوزارة بدرا *
وزاحم اعلى الفرقدين قدرا * وارث رتب المجد كابرا عن كابر * سلالة
المفاخر التي طاب اولها وزكا الآخر * انام رعاياه في ظل امانه * واذاقهم
رفاهية العيش بحسن معدلته ووفور احسانه * مدبر الدول بحسن آرائه *
ومقلد الاعناق مننا بوافر آلائه * ومحيي مكارم الاخلاق بعد الاندراس *
ومشيد مباني المعالي على امتن اساس * حامي حوزة الشريعة الغراء بماضي
سيوفه * مذل دولة الكفر ومرغم انوفه * ابقى الله حضرته موئلا
وملاذا * وجعل له على اعدائه دائما غلبة واستحواذا * ولا زالت العليا
ملقية اليه بالمقاليد * والايام والليالي خادمة لسعادته بعز عتيد * وفتح
جديد * ومجد اكيد * وظل عيش رغيد * ﴿ اما بعد ﴾ فقد اصدرنا
هذه المكاتبه * وحررنا هذه المخاطبه * لتنوب عنا في تقبيل اليد الشريفه *
ونفوز من مشاهدتها بالمسرات المنيفة * وجعلناها امام القدوم على
حضرته الشريفة وسيله * وجزمنا بحصول المأمول فان الكريم يكرم
نزيله * الى آخر الكلام ﴿ لامير متولي ولاية اقليم ﴾ حضرة الامير
الكبير * الجليل الخطير * الاسعد الاصعد * الامجد الاوحد * الاسمى
الاسنى نتيجة قياس الزمان الذي اصبح بعد انتاجه عقيما * دائرة السيادة
التي صيرت اشكال حسنه في جيد الزمان عقدا نظيما * سامي الذرى *
حامي الورى * مؤمن البلاد بوافي سطوته * مغيث العباد بصافي

معدلته

معدلته * مسود وجوه الاعداء ببيض الصوارم * منور وجوه الاحسان
بهواطل المحامد والمكارم * الغنيّ لشهرته فى الآفاق * عن رقم اسمه فى
الطروس والاوراق * ادام الله ايامه الزاهره * وافاض على القاصدين
غيوث مكارمه الماطره * ولا برح الزمان بوجوده دائم المسرات * والبلاد
آمنة مطمئنة تهمى عليها بحسن انظاره سحب الخيرات * ولا زالت
اعاديه تطالع من اسود عساكره طلائع القهر * وحساده فى الحضيض
الاوهد لما يرونه من صعوده معالى المجد الى يوم الحشر * آمين ❃ وبعد ❃
اهداء تحيات يتأرج فى سطور الطروس عبيرها * ويشرق فى مطالع
سماء الصحف منيرها * تهدى الى مقامكم الاعلى * وقدركم المعلى *
ورفع دعاء يرجى ان شاء الله قبوله * ويتسلسل الى الملأ الاعلى موصوله *
فالذى ابديه لحضرتكم السعيدة صانها الله عن الزوال * وجعلها محلا
لمناط الامانى والآمال * انه كذا وكذا ❃ لامير ❃ يقبل الارض
التى ما برح يشتاقها * واليد الشريفة التى منتها فى الاعناق اطواقها *
ويتشوق الى مشاهدة طلعتكم الكريمة فقد آلمه فراقها * وينهى بعد رفع
ادعية يتسع فى افلاك القبول نطاقها * وتتصاعد الى الملأ الاعلى
اوراقها * انه كذا وكذا ❃ لامير ❃ يقبل الارض عبد بابك الواسعة
رحابه * المزرية بالمسك والعنبر اعتابه * لا زالت افلاك الامارة حول
مركز سيادته دائره * وجيوش الاعداء من اصابة سهام سعادته حائره *
ولا برح للائذ ملاذا * وللعائذ معاذا * حتى يقول الحاسد يا ليتنى مت
قبل هذا * وينهى انه سطر ورقة العبودية ولسانه عن وصف الاشواق
فى عقال * وفؤاده المصدوع اسير هموم لا تقال * وافكاره فى سجون
شجون سد عليه منها باب المقال * فلذلك تأخرت اوراق رسائله عن الالمام
بتلك الساحه * واحجمت ان تلق بسود فهاهتها مبيض تلك الفصاحه *
فامسك المملوك عن ارسالها امساك المغشى عليه من الموت * وعلم ان له من
ذخائر الود ما لا يخشى معه الفوت * فليتفضل ابقاه الله بقبول عذره فانه

عبد ولائه * ويتلق تقصيره بصدر كريم رحيب جمع الفضائل فى وعائه *
﴿ لامير ﴾ حمدا لميسر اسباب النجح * وصلاة وسلاما على الواسطة فى
كل فتح * والوسيلة فى كل ظفر ومنح * ﴿ وبعد ﴾ فالمرجو من المكارم
الحاتميه * والمراحم العليه * حضرة الامير الكبير * والغيث المطير * الليث
الشجاع * والبطل المناع * على الهمم * وليث الكتيبة فى المزدحم *
ادام الله دولته * وابد سيادته وصولته * كذا وكذا ﴿ لامير ﴾ ان
ابهى درر نظمتها يد الاقلام فى سطور الطروس * وازهى زهر تكللت
به تيجان الربى فتمايلت من طربها الرؤوس * عاطر تحيات تستمد لطفها
نسمات الصبا * وتتهادى بنشر اريجها اغصان الربى * صادرة عن
فؤاد على صميم المحبة مطبوع * وقلب جبل على اكيد المودة فهو لها
خضوع * تشمل مقام من حضرته العلية محط رحال الفضلاء * واخلاقه
الزكية موئل القصاد ومرتاد الاذكياء النبلاء * دوحة الكرم المستظل بها
القاصى والدانى * وروضة المجد التى لا يجارى معاليها متاخر ومدانى *
ملجأ الفقراء * معتمد الوزراء * حامى البلاد بسيفه ونداه * ملبى دعوة
من قصده وناداه * محيى رفات المكرمات بكرم سجاياه * ولطف مزاياه *
الامير الذى تملأ القلوب مهابته * وتقوم بحسن تدبير الاقاليم كفايته *

﴿ شعر ﴾

امير له فى المجد اقصى مكانة * تسامت لها بالنصر رايته الخضرا
اذا جال يوما فى الوغى بحسامه * فما اكثر القتلى وما ارخص الاسرى

ادام الله ايامه * ومكن من رقاب الاعداء حسامه * ولا زالت عناية الله به
محدقه * وشموس عزه بالاسعاد مشرقه * وبحار كرمه على الراجين
متدفقه * وصواعق سيوفه للمحاربين محرقه * آمين ﴿ اما بعد ﴾ رفع
اكف الدعاء والابتهال * وتوجه القلوب لاستمناح نفحات الرب المتعال *
وتعطير انديتكم باريج الثناء * واهداء عاطر التحيات البهية السناء * فانه
كذا وكذا ﴿ للسلطان ﴾ اما بعد رفع اكف الطلب * والالتجاء الى

ظل

ظل الدولة العلية من كل تعب ونصب * فانما اليها المعاذ والهرب * اذا دجا خطب ملم وغلب * والى اى ركن عند اشتداد الامر نتحيز * وبأى عناية ووقاية * نتعزز * سوى بالركون الى هذه الدولة الوارفة الظلال * والسلطنة العديمة المثال * فلهــا الدولة القائمة بنصرة الحق * وغياث الخلق * وتشييد الدين * وقمع شوكة المتمردين * رفع بها من الاسلام مناره * وبلغ مشارق الارض ومغاربها انتشاره * وزاحم النيرين اشتهاره * وغلب على ليل الكفر الدامس نهاره * ابقى الله صولتها * وخلد قوتها وبهجتها * آمين فان مما نرفعه بعد التمسك بحبال الرجاء * والوثوق بحصول النجح حيث تحقق القصد والالتجاء * انه كذا وكذا ﴿ لامير ﴾ السيد المعول عليه فى المهمات * والمستضاء بنبراس رأيه فى دياجى الملمات * ابقاه الله تعالى متسنما غوارب المجد * متنسما نسائم المدح والحمد * سعده مقتبل * ومجده غير منتقل * وما قيل ونقل * فى مدائح الكــرام فهو بالقياس الى قدره الجليل وان كثر يقل * ولا زال للخائف وللضيف مأمنا ومأملا * ولـكل مشروف وشريف حصنا حصينا وموئلا *

* وعاش فى عز وفى بهجة * وصفو عيش سعده مقبل *

كتبت له ابقاه الله وحرسه * وثبت قدمه فى مقام المحبة واسسه * واكد حبه فى القلوب وغرسه * وارغم وانف حاســده ونحــسه * وحط قدره وبخسه * اخبره بكذا وكذا ﴿ لامير ﴾ سيدى ابقاك الله ممتطيا صهوة المجد * طالعا فى سماء السعد * رافلا فى حلل التهانى * مستجليا وجوه الامانى * واردا ما صفا من مناهل المسره * مانحا ما عظم من مواقع المبره * تستنتج من المعــالى نتائجهــا * وترفع اليك الاكــف حوائجها * مجتنيا من رياض الامارة ثمارها * مقتطفا من ادواح المكارم ازهارها * ولا زلت متقلبا بين فخر تجتنيه * وعز تجتليه * وكرم تقتفيه * وشكر تقتنيه * وفعل خير تنتقيه * بحيث يبتهج بك الوقت ويزدهى * وينتظم بك عقد المسرة ولا ينتهى * وتناط بك المعالى * وتفتخر بوجودك

الايام والليالى * فلا فضل الا وانت سراجه * ولا مجد الا وينتهى اليك نتاجه * ابقاك الله موريا زند الامل * واردا صفو العيش نهلا وعل * لابسا من الثناء حلل * لا يسأم مادحك ولا يمل *

* فالناس كلهم لسان واحد * يتلو الثناء عليك والدنيا الفم *

قد والله طال شوقى الى المثول بين يدى سيدى مستمطرا سحائب عرفانه * مستغنما نفائس اوقاته التى هى لعمرى درة تيجانه * وعطر ريحانه * وفرصة زمانه * ولولا ما اعلل به نفسى * واردده فى حدسى * من سرعة التلاق * وانقضاء زمن الفراق * لفاضت النفس * وارتقب الرمس * وقد بعثت هذا الكتاب * لينوب عنى فى الخطاب * مضمون ما احتوى عليه * وخلاصة ما انطوى لديه * كذا ﴿ لامير ﴾ اردت اسعد الله جدك * واجرى على الالسنة شكرك وحمدك * وجعلك ممن يلاحظ بعين الاجلال * ويطالع من منازل السرور وجوه الآمال * ويمتطى صهوة العلا * وينشر لواء الفخر بين الملا * اتحاف حضرتك العليه * وسعادتك البهيه * برفع قصة شأنها غريب * وامرها عجيب * هى كذا وكذا ﴿ لامير ﴾ المقام الذى نستديم شكره * ونستمنح بره * ونستضئ بدره * ونستعلى قدره * قبلة الآمال * ومحط الرحال * ومطلب الكمال * ومغنم المال * مقام حضرة سليل الصداره * جليل الاماره * معرق المجد * مشرق السعد * كريم المحتد * المزاحم بعلوه الفرقد * دوحة عز اينعت ثمارها * وروضة مجد تفجرت انهارها * ذو المعرفة والعرفان * والبهجة والاحسان * حسنة الدهر * وغرة العصر * نتيجة قياس العلا * قضية الكمال التى اجمع على صدقها الملا * مركز محيط اللطافه * شكل المهابة والظرافه * مصدر محاسن الافعال * مبتدأ كل خبر تناط به الآمال * ويحسن بتمييزه الحال * ازرت بقس فصاحته * وبسحبان بلاغته * وانارت الوقت امارته * ورفعت قدر الزمان صدارته * واعادت شباب الاوان ولايته * وارهبت الاعداء مهابته * ونظمت شمل البلاد

رعايته

رعايته * ادام الله معاليه * وحقق امانيه * ونضر ايامه * وثبت احكامه * واقر به الاعين * وانطق بشكره الالسن * آمين ❋ وبعد ❋ مزيد الدعاء والثنا * فانا نرفع لحضرته التي هي للآمال مجتنى * انه وكذا وكذا ❋ لامير شريف ❋ خلاصة المجد والشرف * مفخر السلف والخلف * دوحة المجد التي اينعت ثمارها * وروضة العز التي تضوعت ازهارها * وسماء المكرمات التي اشرقت نجومها * وجادت بغيوث الكرم غيومها * قدوة الكبراء * عمدة الوزراء * محرر مشكلات القضايا بسوابق اقلامه * مدبر امور الرعايا * بثواقب افهامه * الجناب الاكرم * والملاذ الافخم * السيد الحسيب النسيب * الفطن اللبيب الاريب * بهجة الزمان * نادرة الاوان * نتيجة الملوان * معدن الجود والاحسان * لا برحت ايامه بوجوده زاهره * وبعبير الثناء عليه عاطره * آمين ❋ اما بعد ❋ تخصيصكم بوافي تحيات تشرق في سماء الطروس بدورها * ويفوح في رياض السطور عبيرها * فما ننهيه لحضرتكم السعيدة ادام الله عزها * وغرس حبها في رياض القلوب واعزها * انه كذا وكذا ❋ لامير ❋ نخص الحضرة السامية البهيه * وبهجة الزمن التي هي بالمحاسن سنيه * اعني حضرة ليث النزال * وغيث النوال * وبهجة الايام والليال * وتاج المحاسن والكمال * مدبر الجيوش المنصوره * صاحب المكارم المأثوره * صدر الصدور * معدن الفرح والسرور * ذو الرأى السديد * والبطش الشديد * اطال الله عمره * ورفع قدره * بمزيد تحيات * عن صميم الفؤاد صادرات * تخبركم عن الشوق منا اليكم * وتقوم مقام حلولنا لديكم * فان كاتب الصحيفه * التي غدت بتحلية ذكركم منيفه * مقيم على رفع الدعوات الصالحات * مبتهل كل وقت من الاوقات وساعة من الساعات * الى الله تعالى ان يحفظكم من كل سوء ويردكم سالمين غانمين الى الاوطان * حتى تتمتع برؤيتكم اعين الاحبة والخلان * بمنه وكرمه

* *
*

﴿ النوع الثانى ﴾

﴿ فى مخاطبات القضاة والعلماء والمشايخ ﴾

﴿ لقاض ﴾ المقام الذى نغتنم وجوده * ونستمنح جوده * ونستملح موجوده * ونستطلع سعوده * ونستشرف شهوده * مقام حضرة غرة الدهر * وبهجة العصر * وقلادة النحر * ودرة البحر * ومزنة القطر * ومطلب السفر * الجناب العالى * فخر الموالى * من لم تسمح بامثاله العصر الخوالى * فهو حلية الايام والليالى * وتاج هام المعالى * اقضى قضاة الاسلام * منفذ القضايا والاحكام * بسيوف عزمه * ومنور حوالك الافهام * بشمول علمه * ومحرر مسائل العلوم * المنطوق منها والمفهوم * بسوابق اقلامه * وثواقب افهامه * دامت معاليه * وحسنت مساعيه * وتحققت امانيه * وارغم انف شانيه * ولا برح محفوفا باجلال * مرتديا باردية كمال وجمال * مجتنيا قطوف الآمال * وارفة الظلال * مرتشفا عذب الزلال * من كؤوس المعارف والافضال * يفتخر به زمانه * ويتفجر من معين ايديه هتانه * بعز ابدى * ومجد سرمدى * وسعد سنى * وعيش هنى *

* ولا زال محروس الجناب منعما * باصناف نعمى وارفات ظلالها *

﴿ وبعد ﴾ اهداء سلام * وتحيات عظام * ورفع ادعيه * وبث اثنيه * فان شوقى للسيد الجليل نضر الله ايامه * ونشر على هام المجد اعلامه * شوق الروض الى الطل * والمهجور الى الوصل * او كشوق الظمآن للشراب * والارض المحلة للسحاب * وهذا تشبيه وتمثيل * وتقريب وتخييل * والا فشوقى اليه يفوت التوصيف * ويتجاوز التعريف * وذلك قول مسلم الثبوت * لا يحتاج لدليل ولا تكثير نعوت * والقلب اعدل شاهد * وما يكنيه الضمير تبرزه المشاهد * والعين للفؤاد اقوى رائد * والاحسان للمحبة قائد *

* وقيدت نفسى فى هواك محبة * ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا *

اسست بفؤادى * كرائم ايادى * كأساس ثبير ورضوى * لا يعتورهـا المنّ والسلوى * فها انا فى روض تلك المكارم * اشدو بالشكر كما تشدو على الغصون الحمائم *

* وهل انا الا طائر برحابكم * بروض مزاياكم يطيب تغردى *
* ومن انا وحدى بالثناء مغرد * فاحسـانكم روض لكل مغرد *

اعطر الاندية * بمحاسن الاثنية * واملأ الطروس * بمـا يزدرى حميا الكؤوس * من جواهر الفاظ * كسواحر الحاظ * ولطيف معانى * كرنات المثانى * يبرزها اللسان * من خبايا الجنان * فتسرى فى الاذهان * مسرى الروح فى الجثمان *

* من كل معنى تكاد الراح تعشقه * لطفا ويحسده القرطاس والقلم *

تدار بها قهوة الانشاء على المسامع * فيطرب من سلافها كل سامع * من روض فصاحته اقتطفت ازهارها * ومن غرس اياديه عندى جنيت ثمارها *

* ولا فضل لى فيمـا اقول وانمـا * اياديه عندى ألسن تتكلم *

وقد كثر منى للسيد ابقاه الله ارسال الرسـائل * التى هى لبقاء المحبة نعم الوسائل * اعوز اليها فقدان الشهود * ودعا اليها تجديد سالف العهود * وتلك سنة جرى عليها الاحباب قديما وحديثا * ومضى عليهـا العمل بين المتحابين اذ الحب يحث عليها حثيثا * وما سمح السيد بجواب * ولا شرف العبد بكتاب * وحاشاه ان يكون الباعث له التعالى * عن مخاطبة امثالى * او يكون قالى * لاستماع قالى * فان السيد يكاتب عبده * ولا يخيب قصده * وقديما عاملنى بما يقتضيه حلمه ويبعث عليه كرمه من وفود مراسلاته * واتحافى بلطيف عباراته * فارجو ان يستمر على عوائد احسانه * ولطائف امتنانه * كما قيل عادات السادات * سادات العادات * اجراه الله على عوائد بره * واقدره على القيام بواجب شكره * ﴿ لعالم صاحب طريقة ﴾ ان ابهى ما زينت به وجنـات الطروس * وتملت بارتشـاف حميا لطفه نفـائس النفوس * بعد حمد الله على سوابغ انعـامه * والصلاة

والسلام على اشرف خليقته الذى مهد الارض بسطوة حسامه * اهداء تحيات يسفر عن مكنون المحبة صبحها * ويعبق من نشر طيّ الصحيفة عن صادق المودة نفحها * تهدى لحضرة الاستاذ الكامل * العالم العامل * اوحد الفضلاء * اكمل النبلاء * مرشد السالكين الى اقوم طريق * ومربى المريدين بدقائق اسرار التوفيق * الجامع بين علمى الباطن والظاهر * السائر ذكره الجميل فى كل قطر مسير المثل السائر * المحيي بتدريسه للعلوم * آثار ما انمحى من دروس الرسوم * صدر الصدور * قطب المعارف الذى عليه الفضائل تدور * سلالة المجد الذى اشرقت شموسه * واينعت فى رياض المعالى طروسه * جعله الله احسن خلف * عن اشرف سلف * ولا زالت فضائله على مدى الايام تتجدد * ومعاليه الى ذرى الشرف بحسن المقاصد تصعد * وافعاله الى المكارم تسند * ومزاياه بالمحامد تقصد ﴿ وبعد ﴾ فقد وصلنا سابقا منكم كتاب طرزت بلطائف البلاغة حلله * ودلت على عوارف الفصاحة سبله * كتاب جمع من محاسن البديع * ما صار به كالروض فى زمن الربيع فبادرنا لقبوله * وابتهجنا بحصوله * واتخذناه عندنا حرزا نلتمس البركة من آثاركم فيه * وتمثالا نقتدى بما اودع فيه * من الاسرار والمعارف ونقتفيه * تخبرونا فى هذا الكتاب الذى اودعتموه من المعارف والاسرار * ما خلت عنه كبار الاسفار * عن كذا وكذا ﴿ لعالم نحوى ﴾ مبتدأ السلام يخبر عن محبة مؤسسة رفيعة البناء * وعوامل الاشواق تعرب عن افعال المدح والثناء * ومؤكدات الود تنعت ما استكنّ فى صميم الضمير * من صدق الحب الذى سلم جمعه من التكسير * ولو شرح المحب ما عنده من كامن الاشواق * الجاذبة للقلوب بالاطواق * لعجز القلم وكلّ لسانه * وضاق صدر الطروس وان كان متسعا ميدانه *

وكيف

* وكيف اعبر عن حالة * ضميرك منى بهــا اعرف *

الاستاذ ادام الله سموه * وتأييده وعلوه * وتمكينه ونموه * وحقق من الخيرات مرجوه * وكبت حاسده وعدوه * وادام نعمه عليه * ورزقه البركة فيما اسـداه اليه * واوضح بصفاء خاطره غوامض الحقـائق * وملأ بمعارفه المغارب والمشـارق * ولا زال علمه زاخرا * وسحـاب فهمه ماطرا * وكوكب رشده طالعـا * وضياء فضله لامعا * وابقاه قدوة لمن اقتدى * وسراجا منيرا لمن استرشد واهتدى *

* بقيت سليـا لا تقـابل بالردى * ولا مدت الدنيا اليك يد العدا *

* ولا شاب صفو العيش منك تكدر * ولا بات جفن العين منك مسهدا *

* ولا زلت مسرور الفؤاد ممتعا * بكل الذى تهوى وجانبك الردى *

* ولا زلت حصنا للافاضل سيدى * منيفـا وركنـا للعلوم مشيدا *

وبعد رفع دعاء مبنى على الفتح * وثنـاء منصوب على المدح * وبث شوق ارتفع فاعله * وتوق لا يكف ولا يلغى عامله * فانه كـذا وكذا

﴿ لشيخ طريقة ﴾ اما بعد اهداء سلام تحمله نسمـات الصبا * اذا مرت على خمائل الربى * يشرق فى سماء الطروس صبحه * ويعبق فى رياضها عبيره ونفحه * يهدى لحضرة قدوة الفضلاء * تاج الاذكياء والنبلاء * مربى السالكين * سراج المسترشدين * قطب العـارفين * من اشرقت فى سماء فؤاده شموس المعـارف * وانتظمت من درر اقواله اسمـاط العوارف * اصلح الله به افئدة الاتباع والمريدين * وحلى به جيد الزمان فهو فيه بمنزلة العقد الثمين * فان العبد يتشوق اليكم * ويكاد يطير فؤاده للحلول لديكم * غير انه لا تسمح بذلك الاحسان * عوائق الزمان * فارسل اليكم هذه الصحيفه * واودعها سطور المحبة المنيفه * ويخبركم بكذا ﴿ لعالم صاحب رتبة ﴾ المقام الذى نجله * وفى الصدور نحله * ونهل من معارفه القلب ونعله * ونطفئ بذكره

وهيج الشوق ونبله * مقام حضرة ذى المعروف والعرفان * الذى قام على دعوى فضله البرهان * وابده العيان * وقرت به الغيثان * ولم تسمع بمثل ثنائه الآذان * نور الله بفضله حوالك الجهل * وجعل حجته البالغة وقوله الفصل * وبعد اهداء سلام * وبث شوق وهيام * فالذى نخبركم به الى آخره ﴿ لعالم متولى القضاء ﴾

* سعدت بغرة وجهك الايام * وتزينت بقائك الاعوام *

حضرة سيد الموالى * وبهجة الايام والليالى * نادرة الزمان * ونتيجة الاوان * ومعدن العرفان * ومطلب الاحسان * العلامة الذى افتخرت به الاواخر على الاوائل * والفهامة الذى ترك ببيانه سحبان باقل * فهو الذى اذا غاص بدقيق فكره فى بحار المعارف استخرج نفائس الدرر * واذا سطر ببراعته تفجرت ينابيع الحكم وازدرت رقوم طروسه بخمائل الزهر * فازمة العلوم طوع يمينه * ولوائح السعود فى غرة جبينه * ودقائق الفهوم تجرى بها اقلامه * ونفائس العلوم تجود بها افهامه * محرر القواعد * مقرر الفوائد * فيصل الحق بين الخصوم * محيى بماضى عزمه مآثر العدل بعد الرسوم * اقضى قضاة الاسلام * حامى حمى حوزة الشرائع والاحكام * ادام الله اجلاله * واسبغ عليه افضاله * وجعل الحق مقاله * ووفق افعاله * وسدد احكامه * ونضر ايامه * ومكن من رقاب اعاديه حسامه * ونشر على هام عزه اعلامه * وافاض على حرمه الآمن سحائب الاقبال * وحرس دولته الشريفة وجعلها حرما آمنا يتفيأ به علماء الامصار الى ظلال *

* وحمى يداس ترابه بنعالكم * منى باحداق الجفون يباس *

فصرف الله الصروف عن ذلك الحمى * وحفظ ساحته من كل سوء وحمى * وينهى العبد بعد دعاء يستغرق اوقات فكره * وولاء يقوم مقام شكره * وثناء يكرره تلذذا بذكره *

لا

* لاطاب للمسك شذا نفحه * ان كان اذكى من ثنائى عليك *
انه كذا وكذا ﴿ لكاتب بليغ ﴾ حمداً لمن جعل الكتابة اشرف الصنائع * واطلع فى سماء المجد من اهلها شموسا سواطع * وصير رتبهم فى صدور المجالس * وشمائلهم شمول النديم والمجالس * وصلاة وسلاما على من انزل عليه ن * والقلم وما يسطرون * وعلى آله وصحبه ومن لهم يقتفون *

* كفى قلم الكتاب فخرا ورفعة * مدى الدهر ان الله اقسم بالقلم *

﴿ اما بعد ﴾ فان احسن وشى رقته الاقلام * وابهى زهر تفتحت عنه الاكمام * عاطر سلام يفوح بعبير المحبة نفحه * ويشرق فى سماء الطروس صبحه *

سلام كزهر الروض او نفحة الصبا * او الراح تجلى فى يد الرشأ الالمى

سلام عاطر الاردان * تحمله الصبا سارية على الرند والبان * الى مقام حضرة المخلص الوداد * الذى هو عندى بمنزلة العين والفؤاد * صاحب الاخلاق الحميده * حلية الزمان التى حلى بها معصمه وجيده * صلة المجد الذى موصول احسانه بكل فضل عائد * كنز المعارف عقد درر الفوائد * الكاتب الذى اذا اجرى اقلامه فى ميدان الطروس * اودع فيها من لآلئ البيان ما يفعل بالنفوس فعل حميا الكؤوس * من معان حيرت المعانى * وفعلت بالالباب ما لا تفعله المثالث والمثانى * تقف الفصاحة عندها * وتقفو البلاغة حدها *

* يلهو باطراف الكلام فلم يدع * قولا يقال و لا بديعا يدعى *

حرس الله ذاته العليه * وجمل بوجوده اوقاته المرضيه *

* ولا زالت الاقلام تجرى بامره * بنفع صديق او اساءة مجرم *

﴿ صورة جواب عن وصول كتاب ﴾ وبعد فقد وصل من سيدى ابقاه الله ورفعه * وخفض شانئه ووضعه * كتاب

مرقوم * ازاح عن قلبي الهموم * وبدل الترح فرحا بقدومه * واحيا رسم جسمي بطالعة رسومه *

وافى كتابكم فارتد لى جذلى * واعتضت من فرط اشواقى بتأنيسى

وللنوى لوعة تطفو فيطفئها * مسك المداد وكافور القراطيس

ايها السيد لا تسل * عما بي نزل * حين شاهدت كتابك * وطالعت خطابك * من وجد تجدد * وشوق لما كنت اعهد * من الجلوس على بساط الانس الذى طوته يد النوى * وتلك المعاهد التى يبس غصن روضها النضير وذوى * حيث الحبيب وصول غير ملول * وروض السرور مطلول والامل غير ممطول * اختال فى برد شبابى بين اترابى * والدهر ما صحا بي بين اصحابى * غفل عنا ورقد * ثم استيقظ واسترد * واستبدل القرب بعدا وشحطا * والتراضى عنه شكوى و سخطا * طار هجوعى * وزاد ولوعى *

* فبت اطاول ليل البعاد * بوجد جديد وجسم نحيل *
* ودمعي يعاجل وقع الغمام * وشجو الحمائم عند الهديل *
* فيا ليت شعرى وهل من سبيل * على الوجد يوما لصبر جميل *
* وهل يسمح الدهر بعد العناد * بجبر الكسير وعز الذليل *
* وهل راجع عهدنا بالحمى * على رغم دهر ظلوم بخيل *

وبعد هذا فان اسفرت لنا وجوه الامانى * عن مطالب التدانى * و زال الشقاء * بحصول اللقاء * غفرت للدهر جنايته * وشكرت عنايته *

* اذا ظفرت من الدنيا بقربكم * فكل ذنب جناه الدهر مغفور *

وقد سأل السيد عن شرح كذا وكذا فالذى نحيط به علمه انه كذا وكذا

﴿ لكاتب من كتاب الدولة ﴾ السيد الذى بوده اقول * وعن عهده لا ازول * وعلى صدق وفائه اعول * ومن جهته كل خير اؤمل * الجناب الاكرم * الامثل الافخم * بهجة زمرة الكتاب * مفخر اولى الالباب * طراز حلية الدول * من باهت به الاواخر الاول *

ابقى

ابقى الله ذاته الشريفه * وطلعته المنيفه * واضحة السنا باهرة السناء * معطرة بعبير الثناء * اصدرت اليك سيدى هذه المكاتبه * ورفعت هذه المخاطبه * وما عندى من الود اصفى من الراح * واضوأ من سقط الزند عند الاقتداح * وليس فيما ادعيه من ذلك لبس * وكيف وهو مما تجزئ به نفس عن نفس * وان شككت فيه فسل ما تنطوى لى جوانحك عليه * او اتهمته فارجع الى ما ارجع عند اشتباه الامر اليه * تجده عذبا قراحا * سائل الغرة لياحا * ولم لا يكون كذلك وبيننا اذمة تجل ان تحصى بالحساب * بيض الوجوه كريمة الاحساب * لوكانت نسيما لكانت بليلا * اوكانت زمنا لم تكن الا سحرا واصيلا * وقد حررت اليك عدة رسائل * هى لازدياد المودة بيننا اكرم وسائل * اذ حيث بعدت الدار * فليس الا التواصل بالاوراق على ايدى السفار * عملا بمقتضى المحبة بقدر الامكان * وجريا على عادة الاخوان * على ان شخصك فى الفؤاد ممثل * ومثالك فى الخيال لا يزول ولا يتحول *

ومن عجب انى احن اليهم * واسأل شوقا عنهم وهم معى
وتبكيهم عينى وهم فى سوادها * ويشكو النوى قلبى وهم بين اضلعى

ثم مع طول المدة وامتدادها * وتطاول الشقة وازديادها * ربما سمحت الايام بالتدانى * واسفرت لنا عن وجوه التهانى * فنجتمع بعد طول الافتراق * وينضم مشتاق الى مشتاق * فعادة الايام ان تأتى بما لم يكن فى الحساب * وفى دوران الفلك مظاهر فيها العجب العجاب * ولولا انى اسلى نفسى بالتلافى وامنيها * واعللها بشراب الامانى واسليها * لفاضت النفس جزعا * وطاشت هلعا * هذا وان سألت عن كذا وكذا

❋ ورقة صغيرة يطالع بها رجل عظيم ❋ اردت اسعد الله جدك *
واجرى على الالسنة شكرك وحمدك * وجعلك ممن يلاحظ بعين الاجلال * ويطالع من منازل السرور وجوه الآمال * ويمتطى صهوة العلا * وينشر لواء الفخر بين الملا * اتحاف حضرتك العليه * وسعادتك البهيه *

بكذا وكذا ﴿ لعظيم من الاشراف ﴾ الثقة بمن كرم اصله * وحسن فعله * واقتنى المحامد * وطابت منه المصادر و الموارد * وثابر على اقتناء المعروف * و الذكر الحسن المألوف * موجبة للتشبث بعهده الذى لا يبت * وبوده المثبت * وداعية لان تتعلق به الآمال * وتحط بساحة كرمه الرحال * ويقوى فيه الرجا * ويحصل المرتجى * و ان تعقد عليه الخناصر * ويخلد مدحه فى بطون الدفاتر * ويحمد على الظفر بصحبة امثاله الزمان * ويغتبط الانسان * كيف والسيد ابقاه الله قد اتصف بمحاسن افعال عن غيره بها انفرد * وكرم خلال تحصر ولا تعد *

* فألسن المدح كيفما افترقت * فهى عليه بالمدح تجتمع *

ضم تالد المجد لى طارفه * ولبس من ثياب الحمد احسن مطارفه * فلله من شرف نسب * وكرم حسب * هما فى سماء الفخر فرقدان * وغرة الملوان * وقد اعترف الدانى والقاصى * والمنقاد للحق و المتعاصى * بانه واسطة القلاده * و طراز حلة السياده * وعلمه بما عندى من التوثق به محيط * ومجال انقسام املى لديه بسيط * وله علىّ من الايادى ما لا يحيط به شكرى * ولو قطعت فى تعداده عمرى * وانى مقيم على عهده * متمسك بحبال حبه ووده *

* عندى من الود فيه عقد * صححه الدهر باكتفاء *

* ما كنت اقضى علاه حقا * ولا يفى بالعلا ثنائى *

هذا وان تطلع السيد لاستشراف احوالى * وشرح حالى * فانى اخبره اخبار صدوق * بما له علىّ من واجب الحقوق * فاقول كذا وكذا ﴿ لعالم صاحب طريقة ﴾

* كتبت وانى اود بان * احل لديكم محل الكتاب *

* ولكن عسى الله يدنى اللقا * ويأتى بما لم يكن فى الحساب *

ان ابهى ما وشحت به صدور الكتب والدفاتر * ونطقت به السنة الاقلام عن افواه المحابر * حمد الله الذى به يستكشف الكرب * ويضمحل بالالتجاء

اليه

اليه كل خطب * وبالصلاة على اشرف خليقته * وافضل بريته * تجلى عن القلب الهموم * وتنفرج الغموم * فعليه صلاة الله وسلامه الدائمان * وآله وصحبه ما توالى الملوان * ﴿ اما بعد ﴾ اهداء تحيات عاطرات * وتسليمات زاكيات * الى الحضرة العلية السنيه * والطلعة البهجة البهيه * معدن الاسرار الربانيه * والمعارف الصمدانيه * الامام المبجل * والهمام الذى هو بالكمال مفضل * منبع الاسرار * مطلع الانوار * واسطة عقد الاخيار * سراج الطائفة الخلوتيه * والسادة المتخلقة بالاخلاق النبويه * المتحققين بالحقائق العرفانيه * والرقائق الرحمانيه * بحر المعارف * معدن اللطائف * ملجأ كل عانى * منتهى الآمال والامانى * عمر الله الوقت بحياته * وافاض عليه سجال هباته * وان تفضلتم بالسؤال * عن خادمكم تراب النعال * فانه يشكو اليكم شوقه وغرامه * وتوقده وهيامه * ويستمد من انفاسكم العاطره وتوجهاتكم الصادرة عن قلوب بانوار المعارف عامره * فانه لذلك محتاج * ولو كان فى مفرقه الاكليل والتاج * ويحيط علمكم الشريف انه كذا وكذا ﴿ لعالم شريف ﴾ خلاصة المجد * معدن الفخار والحمد * مخدوم السيادة والسعد * قدوة اهل الحل والعقد * من زين الطروس بوشى اقلامه * وحلى اجياد الرسائل بعقود نظامه * اوحد الفضلاء * عمدة النبلاء * فرع سلالة آل الرسول * صفوة بنى الزهراء البتول * الحائز لشرفى الحسب والنسب * المتحلى بدقائق العلوم ورقائق الادب * دام سعده * وجد جده * ﴿ اما بعد ﴾ اهداء تحيات تشرق شموسها * وتسليمات تحلى بعقود المدائح عروسها * ورفع ادعية لكونها من صميم القلب مرجوة القبول * تحقق لنا فى جناب الحضرة العلية من الرفعة والسيادة ما هو المأمول * فقد ورد علينا كتابكم المسفر عن مطالع المحبة والسرور * المتحلى من البلاغة والبراعة بما يزدرى قلائد النحور * وحين فضضنا ختامه * وطالعنا ارقامه * اسفر لنا عن المودة صبحه المستنير * وانشقنا من عبير المحبة روضه النضير * وهكذا تكون

رسائل الاحباب * ومخاطبات البلغاء الانجاب * فلا اخلى الله الدنيا من بقاء سيدنا الذى هو تاجها * ويضئ به وجوه الايام فانه سراجها * ثم المأمول من جناب المحب رفع الله قدره * واطال مع كمال الفخر عمره * المداومة على مواصلة المحب برسائله * وان لا ينساه من صالح الدعوات فانهـا من انفع وسائله * سيما واحتياجه الى توجهاته السنيه * وابتهالاته المرضيه * غير خفى * وحاله وان لم يعلن بالشكوى عند الفطن ظاهر جلى * والمعروض على المسامع الكريمه * والمكارم العميمه * انه كذا وكذا ﴿ جواب عن وصول كتاب ﴾ يا روضة فضل تفتحت ازهارها * ودوحة مجد تنوعت ثمارها * وسماء علم اشرقت نجومها * وامطرت بالمعارف غيومهـا * قد زفت الى من عرائس افكارك حسنـاء ذات نقاب * اسفرت لى عن جميع المحاسن حين اماطت بفكرى عنها الجلباب * فقابلتها بالتبجيل والتعظيم * وتلقيتها بالترحيب والتكريم * ونبهت فكرتى من نومها فى ليالى الحوادث * وقد ثملت طربا بما يفوق رنات المثانى والثالث * هلمى الى الاتيـان بمثلها * ونسج حلة على شكلها * فابت الا الاحجام عن الاقدام * واظهرت العجز عن الولوج فى مضـايق هذا الزحام * معتذرة بجمود الفطنة القريحه * وخمود نار القريحه * وانى لها وقد دهمت بحوادث الليال * ان تعارض حسن كلام كاللآل * فلله هى من معان الطف من الارواح فى الاشباح * واعذب من الضرب فى ثغور الملاح * وابهج من لآلئ الطل على مباسم الاقاح * وانضر من الروض عند تبسم ثغر الصباح * لطفت مواقعها * وطرب سامعها * كأنه وقد اهتز منها ارتياحا شرب راحا * وعشق وجوها ملاحا * وجنى من الرياض وردا واقاحا * لعبت به شمولها * واطربه يراعها وموصولها *

* كأن سامعها مذ مال من طرب * بين الرياض وبين الكاس والوتر *

فابقى الله سيدنا للدنيا جمـالا * وللاستضاءة بانوار عرفانه فى سماء الفضل هلالا * فلقد طرز قلمه بالظلماء اردية النور * ونظم فى سلك الالفاظ من المعانى

المعانى اللؤلؤ المنثور * واحلنى من خاطره الشريف فى حرز متين * ونفعنى ببركة دعائه فانه حصن مكين * يا سيدى انى لمعترف بالقصور * عن الولوج فى زخارف هاتيك القصور * فليكن منك الاغضاء عن الهفوه * والمسامحة اذا حصل لجواد القلم فى ميدان السياق كبوه *

❁ لعالم متوسط الحال ❁

اهدى الى جناب المحب الصادق * والخليل الموافق * بل الوالد المشفق الذى هو بمكارم الاخلاق متخلق * وبكل وصف جميل متحقق * وليس فى وداده بمتملق * الفاضل الكامل * حاوى رتب الفضائل * بهجة الصدور * قطب رحى السرور * لبيب الزمان * اريب الاوان * اقر الله عينى بمشاهدة طلعته السنيه * وشرح صدرى باستجلاء الفاظه البهيه * وجمعنى واياه فى حرم قدسه * لاغتنم مغانم انسه * واهتدى بنور بدره وشمسه * وخلصنى واياه من كل مكروه كما يتخلص اليوم من امسه * ابهى تحيات * وازكى تسليمات * احملها نسمات الصبا اذا مرت بتلك الديار * حاملة نشر الخزامى والعرار * لتنوب عنى فى التحية حيث بعد المزار * وشطت الدار * ❁ وبعد ❁ فالذى اتحفكم باخباره * واقص عليكم محاسن اخباره * كذا وكذا

❁ لعالم نحوى بيانى فلكى ❁

* لئن حكمت ايدى النوى وتعرضت * عوارض بين بيننا وتفرق *
* فطرفى الى رؤياكم متشوف * وقلبى الى لقياكم متشوق *

يقبل الارض الشريفة لا زالت مركزا لدائرة التهانى * وقطبا لفلك تجرى المسرة فى مجرته على الدقائق والثوانى * ولا برحت ألسن البلاغة عن تمييز براعة حامى حماها معربه * وبلابل الآداب على اغصان رياض فضله بمثانى الثناء صادحة وبالحان سجعها مطربه *

* ارض بها فلك المعانى دائر * والشمس تشرق والبدور تحوم *
* ولها من الزهر المنضد انجم * ولها على افق السماء نجوم *

ويبتدئ بسلام يخبر عن صحيح وده السالم * ومزيد غرام يؤكد حبه اللازم *

وينعت شوقا تحرك عوامله ما سكن فى صميم الضمير * من صدق حب سلم جمعه من التكسير * ويؤكد السلام بتابع المدح والثناء * ويعرب عن محبة مشيدة البناء * وينهى ان السبب فى تسطيرها * والباعث على تحريرها * اشواق اضرمت نارها فى الفؤاد * ومحبة لو تجسمت لملأت الف واد *

* شوقى لذاتك شوق لا ازال ارى * اجدّه يا امام العصر اقدمه *

* ولى لم كاد ذكر الشوق يحرقه * لو كان من قال نارا احرقت فه *

وان تفضل المولى بالسؤال عن حال هذا العبد فهو باق على ما تشهده الذات العليه * من صدق المحبة ورق العبوديه * لم يزل يزين افق المحاسن بذكركم * ولا يقطف عند المحاضرة الا من زهركم * ولم ينس حلاوة العيش فى تلك الاوقات التى مضت فى خدمتكم المحروسة بعناية الملك المتعال * وليالى الانس التى يقال فيها وكانت بالعراق لنا ليال *

* واها لها من ليال هل تعود كما * كانت واىّ ليال عاد ماضيها *

* لم انسها مذ نأت عنى ببهجتها * واىّ انس من الايام ينسيها *

فنسأل الله تعالى ان يمنّ بالتلاق * ويفصل مانعة الجمع بطىّ شقة الفراق * ان ذلك على الله يسير * وهو على جمعهم اذا يشاء قدير * ﴿ لرجل عظيم القدير ﴾

* لى فى الحشاء بقية خلفتها * اودعتها يوم الفراق مودعى *

* واظنها لا بل يقينا انها * قلبى فانى لا ارى قلبى معى *

يقبل الارض وينهى بعد دعاء يرفعه الغمام الى مواطن القبول * واثنية تتأرج بنشرها الجنوب والقبول * انباء اشواق لا يحيط بدائرتها النطاق * واتواق اشواق لا يبل غليلها سوى برد سلام التلاق * فان تفضلتم بالسؤال عن حال هذا العبد وما قاساه من ألم البعاد * فقد ذاب منه الجسم وتقطع منه الفؤاد * ونسأل الله ان يقرب ايام الاجتماع بكم على احسن حال * وايمن مآل * ﴿ لعالم مفتى نحوى منطق ﴾ من اجرى الله الصواب

الصواب على يده ولسانه وقلمه * وجعله من الكرام الكاتبين في قوله وفعله وكلمه * الكامل الذى لا يلحق له غبار * والعالم الذى لا يجارى في مضمار * والرئيس الذى ما برح صدره محلا للاسرار * ان ركب القلم انامله * خضعت رقاب الانام له * دامت معاليه * وحسنت مساعيه * ﴿ وبعد ﴾ رفع الاكف بالدعا * وبث الثناء الذى يعطر الافواه ويطرب مسمعا * فالذى يعرضه اليك المملوك ان له ضميرا مستترا طالما يختلج في صدره ان يبرزه للحضرة الشريفة في معرض الخطاب * ويعرب عما في نفسه يتحرك فيمنعه البعد عن الاعراب * خصوصا وهو يرى ان ابداءه مشافهة مخل بشروط الآداب * والاولى ان يكون رمزا او من وراء حجاب *

* وفي النفس حاجات وفيك فطانة * سكوتي بيان عندها وخطاب *

وليس يخفاكم انتساب هذا المملوك الى حضرتكم العليه * واضافته اليكم بالعبوديه * فان رأى المولى ادام الله تعالى ايامه * ونشر في مواكب السعود اعلامه * ان تكون هذه الاضافة معنوية ليست في تقدير الانفصال * والنسبة تامة مقررة للحال * فهو حفظه الله في باب التمييز كالمفرد العلم * والمنفرد بشيم الكمال اوكال الشيم * وان حصل عنده حاشا فهمه بعض التباس * فليسأل واستغفر الله ان اقول سلى ان جهلت الناس * وان رأى المولى الاعراض عن هذا المقال * وقال لكل علم رجال * تأدب القلم وكف لسانه * وقال رحم الله امرا عرف قدره ومكانه * ثم خلع ما اسود من بروده * ورفع رأسه من ركوعه وسجوده * والسلام * الى قيام الساعة وساعة القيام * ﴿ مثله ﴾ يقبل الارض بعد دعاء يرفعه الغمام الى مواطن القبول * وثناء يتأرج بذكره الجنوب والقبول * وسلام مؤكد بتوابع الثناء والمدح * وادعية صارت الاكف بالضراعة بها مبنية على الفتح * بين يدى مولى طلع في سماء العلوم الى اعلى المنازل * وورد من مياه الادب اعذب المناهل * من مشى في كل فن سويا على صراط مستقيم * وتلا لسان الكون على من قصر عن

مرتبته وفوق كل ذى علم عليم * صاحب الفضائل البديعه * نور الهداية وصدر الشريعه *
* وليس يزيد المرء قدرا ورفعة * اطالة وصاف واكثار مادح *
لا زال بيت البلاغة بدعائم بدائعه معمورا * ولواء الادب على ملوك براعته منشورا * والذى يعرضه هذا العبد الفقير * وينهيه هذا المخلص الى جنابكم الخطير * انه كذا وكذا ﴿ جواب كتاب ﴾
* ورد الكتاب فلا عدمت انا ملا * كتبت بحسن تلطف وتعطف *
* فكأنني يعقوب من فرحى به * وكأنه ثوب اتى من يوسف *
غب اهداء السلام الاسنى * والتحيات المباركات الحسنى * ورفع الادعية المقبوله * التى هى ان شاء الله تعالى بالاجابة موصوله * فالسبب فى تسطيرها كثرة الاشواق التى عجزت عن حصرها الاوراق * وان سألتم عن حالنا فنحن مقيمون على ما تشهدون من المحبه * والاخلاص فى المودة والصحبه * لا يكدر علينا سوى الاشتياق الى مشاهدة ذاتكم المحروسه * ورؤية طلعتكم المأنوسه * والذى نعرضه انه ورد علينا مكتوبكم الشريف * المشتمل على ذلك الخطاب اللطيف * فتأملت ما حواه من لذيذ الخطاب ولطيف الكلام * ورمقت اطراف عيونه وهى تشير بالسلام * وشاهدت من انواره معانى بهيه * وارتشفت منه كؤوس الفاظ نباتيه * وعجبت من نقش ذلك الخط الريحانى * على وجنة ذلك الطرس النورانى * وشبهت نقط مراكزه بخالات الوجنات * وذكرنى قامة من اهواه قوام تلك الالفات * وما اظن نوناته الا قسى الحواجب * ولا تلك الألفات الا سهاما وعجبت منها كيف اصابت القلب مع بعد مرماها ولم تخطئ الواجب * ونزهت طرفى فى رياضه النضرة البهجة وما حواه من بديع الاختراع * وعلمت بان ذلك ليس الا شكل راقمه انطبع فى الطرس بانعكاس الشعاع * هذا وجل القصد ان

ان لا تنسونا انتم والاحباب من الادعية المستجابه * خصوصا فى اوقات الاجابه * ونسأل الله تعالى ان يقرب ايام التلاق * ويطوى شقة البين والفراق *

﴾ لعالم نحوى ﴿

* يقبل الارض اجلالا ويشرح ما * يجن من حرق الاشواق والقلق *
* ويشتكى بعض ما يلقى واعجب ما * رأيت ان تخمد النيران بالورق *

ويبدى غراما تحرك سواكنه عوامل الاشتياق * وحبا اضرمت ناره فى الضمير فكاد ان يشمله الاحتراق * وينعت ودا ممتزجا بتوابع الثناء والمدح * ويرفع ادعية صارت بها الاكف مبنية على الفتح * ويصف اشواقا سكنت فى صميم الضمير * وسلم جمعها من التكسير * بعد دعاء اذا قصد باب القبول قيل ادخلوها بسلام * وسلام اعطر من حديث النسيم باخبار زهر الكمام * وينهى بعد بث اشواق اصبحت بها الدموع فى محاجر العين معثره * ولو لم يقر انسانها برسلات الدمع لقلت فى حقه قتل الانسان ما اكفره * انه ان تفضل المولى بالسؤال عن حال هذا العبد المخلص * والمحب المتخصص * فهو باق على ما تشهد به الذات العليه * من صدق المحبة ورق العبوديه * ويخبركم بكذا وكذا ﴾ لرجل عظيم القدر ﴿ غب اهداء ادعية جلها كافيه * واخلاص محبة لشوائب التكليف نافيه * واسداء سلام ارق من النسيم * ووصف حب يشهد له بالاخلاص خاطركم الكريم * فالسبب الداعى الى تسطيرها * والباعث على تحريرها * كثرة الاشواق الى ذاتكم المحروسه * وطلعتكم المأنوسه * الى غير ذلك مما تفاوض به المسامع الكريمة عظم الله شانها * وصانها عما شانها * وان تفضلتم بالسؤال عن حال هذا المخلص الوداد * المحب الصادق الفؤاد * فهو بحمد الله وبركة دعائكم فى عافية وخير * لا يكدر عليه سوى مفارقة ذاتكم المحمية من كل كدر وضير * لا ينسى حلاوة تلك الاوقات النفيسة التى مرت وكانت سريعة الزوال * وليالى الانس التى يقال فيها وكانت بالعراق لنا ليال *

* وكيف انسى وقت انسى بكم * وذكركم ما غاب عن خاطرى *

ودمتم سالمين والسلام ﴿ لعالم متبحر فى العلوم العقلية ﴾

* سباق غايات الورى فى بحثه * فيراعه سبق النسيم بحثه *

* ويهب منه بالصواب بيانه * برد على الاكباد ساعة نفثه *

* ويضوع من تلك المباحث ما يرى * اشهى من المسك السحيق وبثه *

المتكلم الذى ذهلت بصائر اولى المنطق نحوه * وانتجت مقدماته المطلوب عنوه * ووقف السيف عند حده فما للآمدى فى مداه خطوه * وحاز رتب قصب السبق فى النهاية فما لابى المعالى بعدها خطوه * والاريب الذى هو روض جمع زهر الآداب * وقلد العقد اجياد فنه الذى هو لب الالباب * الكامل الذى اخذ كتاب الادب عنه ادب الكتاب * فاذا نظم قلت هذه الدرارى فى ابراجها * او الدرر تنضد فى ازدواجها * والطبيب الذى يحلى اقراط باقراط * وسقط عن درجته سقراط * وابن سينا انطبق تحرير قانونه على جميع جزئياته وكلياته * وطلب الشفاء والنجاة من اشاراته وتنبيهاته * فلو عالج نسيم الصبا لما اعتل فى سحره * والجفن المريض لزانه وزاده من حوره *

* لا زال روض العلم من فضله * فى كل وقت طيب النشر *

* وكل ما يبدعه للورى * تطويه فى الاحشاء للنشر *

* وتزدهى الدنيا بما حازه * حتى ترى دائمة البشر *

﴿ لعالم صاحب ظهور ﴾ شيد الله معالم الحق التى دثرت * ورفع سمك سماء الدين التى انفطرت * واتاح الذكر الجميل الاعذب * وافاح الثناء العاطر الاطيب * بقاء من طن فى مسمع العلاء حديث فضله المحقق * وتمسك الناس منه بحبل استقامة طالما رث فى يد غيره وتمزق * واقبل على الدين اقبال محب صادق * وقال عن الله تعالى وعن رسوله باعذب لسان ناطق * وقال فى وارف ظلال الثقة بالله * وقلى كل عاص ولاه * لا زال يقذف به الله على الباطل فيدمغه * ويصدع فؤاد الشيطان

ويزل

ويزل قدمه ويفدغه * ويؤيد به الشريعه * ويرفع به منار منازلها الرفيعه * نحيط علمكم الكريم * وفهمكم السليم * بعد اشرف تحيه * واثنية سنيه * انه كذا وكذا ﴿ لعالم ﴾ يقبل الارض بين يدى من طلع فى سماء العلوم الى اعلى المنازل * وورد من مياه الآداب اعذب المناهل * فارس حلبة الابداع والبراعه * حاوى قصبات السبق فى ميادين اليراعه * وينهى بعد دعاء خالص فى الاعتقاد * وبث اشواق عزيزة غزيرة مانعة للطرف عن السهاد * وسلام ارق من النسيم * وبعد اذاب القلب فهو رميم * انه كذا كذا ﴿ لشيخ طريقة ﴾ نحمد من نصبك فى مقام الارشاد اماما بك يقتدى * ونور الطريقة المرضية بمحامد صفاتك الشريفة فلا زلت بها محمدا * ونسأل من اقامك فى مقام الارشاد * ان يمدك بانواع العطاء والامداد * وان يحقق لك ما ترجوه من الوصول الى مقام اهل العرفان من غير ريب * وان يفيض عليك من انوار المعرفة ما تشرق به افق البصائر انه جواد كريم وعنده مفاتح الغيب * ولا زالت اعواد الاسرة رطبة بمجالس الوعظ الشريفة وتهتز طربا * وسجعاتك تذكرها تغريد السواجع فيخيل لنا من سحرك الحلال انها عادت قضبا * ولا غرو ان تنورت اغصانها * واثمرت بانواع المعارف افنانها * فانها لم تزل منتقلة من رياض الى رياض * وتسقى مياه التوحيد من حياض * ولا برحت تشنف الاسماع بجواهر لفظك * وتلين القلوب بزواجر وعظك * وتفتض عليها من ابكار عوارفك عرائس افكار * تنثر عليها من بدائع معانيك دررا كبار * وتبرز لها من جواهر بحر علمك الزاخر * ما يقال فيه كم ترك الاول للآخر * ﴿ مثله ﴾

* ولما اعتراني وحشة من فراقكم * وحرقة نار وقدها يتضرم *
* بعثت كتابي خدمة ونيابة * يقبل عنى راحتيك ويلثم *

يقبل الأرض التى من يممها او تيمم بها حصل له السعد والمجد * فلا زالت

الافاضــل تسعى الى حرمهــا كسعى العرب الى ربى نجد * ولا برحت شمس سعادتها مشرقة فى بروج السياده * وابتهاجها كل حين فى زياده * وعين السعد اليهــا ناظره * ومياه الاقبال عليها ماطره * بين يدى مولى اقرت له العلمــاء بالاعتراف * واتفقت الفضــلاء على انه امام وقتــه بلا خلاف * اجل معانيه البديعة ان يحصرها بيانى * او يسطرهــا بنان قلمى او قلم بنــانى * ومولانا حرســه الله تعــالى لا يتكلف اذا انشا * ولا يتخلف اذا وشى * والسجع عنــده اهون من النفس الذى يردده واخف * والدر الذى يقذفه من رأس قلمه اعز من الدر الذى فى قعر البحر واشف * وما كلمه الا بحر والقوافى امواج * وما قلمه الا ملك البلاغة فاذا امتطى يده ركضت من الطروس على حلل الديباج *

* لا زالت الافلاك طوع يمينــه * كالعبد منقــادا لمــالك رقه *
* قد قاسمتــه نجومها فنحوسها * لعدوه وسعودهــا فى افقه *

وبعد ســلام فض الاخلاص ختــامه * ونصب القبول فى ســاحة العز خيــامه * ورفع ادعية جملهــا كــافيه * واخلاص محبة لشوائب التكليف نافيه * فان تفضل المولى بالسؤال عن حال عبــد بابه * اللائذ بشريف اعتابه * فهو باق على ما تشهده الذات العليه * من صدق المحبة ورق العبوديه * لا يكدر عليه سوى عدم اكتحال العين برؤية ذاتكم * وفراق ما الفه من الانس بمشاهدة صفاتكم * فنسأل الله تعــالى ان يمن بالتلاق * ويطوى شقة البين والفراق * بمنه وكرمه ﴿ منه ﴾

* يقبل الارض لا زالت مقبــلة * ولا يزال لهــا يمن واقبــال *
* عبد عــلى حالة تبقى مودته * طول الزمان وان حالت به الحال *

تقبيل من عرف فرض الشكر فاداه * وسلك بر البر فبلغ اقصى مداه * وعلم مبتدأ الاحسان فرفع الثنــاء خبرا لمبتداه * بعد رفع ثناء اتخذه الفــا وقرينا * ودعاء استفتح به باب القبول فقيل له انا فتحنا فتحا مبينا * وينهى انه ان

ان تفضل المولى بالسـؤال عن حال هـذا العبد المخلص * والصديق المخصص * فهو مقيم على ما تشهده الذات العليه * من صدق المحبة ورق العبوديه * والخاطر الشريف فى الحقيقة شاهد بذلك * ولا يحتـاج المملوك فى ذلك الى برهان عند مولانا المالك *

* وكيف اعـبر عن حالة * ضميرك منى بهـا اعرف *

والله سبحانه يبقيك * ومن كل شر يقيك * بمنه وكرمه آمين ﴿ غيره ﴾

احيا الله مدارس العلم الشريفة بوجودكم اللطيف * وابقى مآثر الافادة التامة ببقاء عز حرمكم المنيف * قد وصل كتابكم العالى * المتضمن لدر لفظكم الغالى * الذى فتح من الفصاحة بابا مقفلا * ومنح من الاحسان الحسانى منهلا * وسحب على سحبان ذيل البراعه * وحاز قصبـات السبق بتلك اليراعه * فهو روح الادب * وترجمان العرب * يقول نبأه الموجز * وبديعه المعجز * انا الذى غرست بى رياض الآداب فاجتنيت ثمـارها * وارتقيت الى سماء الفضائل فاجتليت اقارهـا * وافتضضت ابكار المعـانى * واخذت بدائع البدائه بعنـانى * وغنيت حتى تفردت بالحسن عن صوت المثالث والمثانى * فقربه اشهى للنفوس من المن واحلى من البارد العذب عند الظمآن * وألذ من الكرى فى مقلة النائم والطف من طيف الخيال للوسنان *

* وانك من سمعى وذكرى وناظرى * وجدى وشكرى فى اعز مكان *
* وانك احلى فى جفونى من الكرى * ووصل حبيب بالبعـاد رمانى *

والعبد يتضرع الى المولى ان يلحظكم بالعناية والرعايه * ويجعل حسادكم لكم من غوائل الدهر وقايه * آمين ﴿ تهنئة بشفاء من مرض ﴾

* الحمد لله زال البؤس والسقم * وزال عنك الى اعـدائك الالم *
* ولا اخصـك فى بره بتهنئة * اذا سلمت فكل الناس قد سلموا *

يقبل الارض صرف الله الصروف عن حماها * وحفظ ساحتها من العى

وجاهـا * وينهى ما وجده المملوك من القلق لما بلغه عن مولاه توعك المزاج * وقد حصل له بوجود كمال الشفاء غاية من السرور والابتهاج * ونسأل الله تعالى ان يجمع للمولى بين الاجر وكمال العافيه * ويورده من كمال الصحة مناهلها الصافيه * وقد وصل المكتوب الشريف فانتصب له قائما على الحال * ووضعه على الرأس والعين وقابله بالاجلال * وانجبر به الخاطر وكان كسيرا * ووضعه على مقلتيه وقد ابيضتا من الحزن فارتد بصيرا * خصوصا وقد كان على حين فترة من ارسال المكاتبات من جنابكم الرفيع الشان * وكان قبل ورود هذا المكتوب ان تنشده لواعج الاشجان *

* وحقكم ما لنفسي عنكم بدل * كلا ولست ارى في غيركم اربا *
* لعل دهرا قضى بالبعد يجمعنا * وقلما جاد دهر بالذي سلبا *

﴿ صدر لطيف ﴾ يقبل الارض التي اصبح صاحبها قطب العلم الذي عليه مداره * وبحر المكرمات الذي يروق الوارد جداوله وانهاره * وبدر الفضائل الذي تشرق كواكبها من هالاته * وروض الفواضل الذي تجنى ثمراتها من زهراته * لا زالت معاهد العلم به آهله * وطلابه من مناهله العذبة ناهله * آمين وينهى انه كذا وكذا

﴿ النوع الثالث ﴾

﴿ في رسائل الاخوان ﴾

الاخاء بيننا ادام الله سعدك * واثل مجدك * واورى زندك * واهلك ضدك * واجرى على الالسنة شكرك وحمدك *

* فالناس اجدر من ان يمدحوا رجلا * حتى يروا عنده آثار احسان *

قوي الارتباط * بعيد الانحطاط * متزايد * متصاعد * عتيد * اكيد * لا يطمع واش في نثر عقده * ولا يوجب طول التباعد تناسي عهده *

كيف

كيف وانت الخليل الذى عليه المعول * والحبيب الذى آخر شوقى اليه اول * لى بلقيك انس وارتياح * وبدارك غدو ورواح * ومبيت ومقيل * فى ظل عيش ظليل * فمن ام بابك * وقصد رحابك * قوبل باجلال * وعومل بافضال *

* وقيل له اهلا وسهلا ومرحبا * فهذا مكان صالح ومقيل *

يجد منك القاصد اليك * والمستقر لديك * ما تقر به عينه * ويستقر اينه * من نفيس كتاب * ولذيذ خطاب * وجليس انيس * ونديم نفيس *

* مجلس تكثر الفوائد فيه * وتسر العيون والاسماع *

فانت قطب سرورنا * وريحانة صدورنا * نتفداك بالارواح * ونبتهج بذكراك فى المساء والصباح * وننقل احاديث محاسنك * ولطف شمائلك نقل الاقداح * فى مجالس الراح *

* خلقا كالنسيم لطفا وكالرا * ح ارتياحا ينسيك كل نديم *

* ومزايا كأنها الروض جادته الغوادى بدر عقد نظيم *

فالله يحرس طلعتك * ويديم بهجتك * ويمد عليك ظلال نعمه * ويفيض عليك سائغ كرمه * ولا زلت راقيا مراقى العلا * منظورا بعين الاجلال بين الملا * خافضا لاعدائك * حيث لم يدركوا شأو علوائك * قائلا لسان جدك لمن يجاريك فى مضمار * او يريد اللحوق بك فى مقام افتخار * ارح نفسك * واكذب حدسك * والزم رمسك * ولازم طيبك وورسك * وكن لهذه المفاخر ناسى * واقعد فانك انت الطاعم الكاسى * وبعد اهداء سلام يفوح طيبه * ويرق نسيبه * ويشرق صبحه * ويعبق نفحه * احمله نسيم الصبا * سارية بعبير الربى * ودعاء يتوالى موصوله * ويتحقق ان شاء الله قبوله * فالشوق اليكم شرحه يطول * وغاية ما اقول *

* ولو ان احشائى تبوح بما حوت * لتمتلئن الارض كتبا واسطرا *

فانا والله كثير الشوق لذلك النادى * ومترنم بحديث محاسنه ترنم الحادى * اجد بتذكار تلك العهود من النشوه * ما يجد شارب القهوه * ويا ليت

شعرى هل انا ببالكم اخطر * او لى صاحب بمجلسكم يذكر * ام تناسيتم العهد * وانجر على تلك الايام الماضية ثوب النسيان الممتد * فاقول

* اذكرونا مثل ذكرانا لكم * رب ذكرى قربت من نزحا *

او ابعثوا الينا رساله * واطيلوا المقاله * بها نتعلل * وينشرح الصدر ويتهلل * برؤية آثار الاحباب * وسماع اخبار الاصحاب * وتذكر الوطن * والحبيب والسكن *

* فانني ان ارى الديار بطرفى * فلعلى ارى الديار بسمعى *

وان استطلعتم لاستعلام احوالى * فى حلى وترحالى * فجمل المقال * مصحوبة باحسن حال * فالحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات * ونسأله حسن البدايات والنهايات * ﴿ مثله ﴾

* ان كان فى الارض شئ غيركم حسنا *

* فان حبكم غطى على بصرى *

ايها المبدى لكل معنى حسن * المريح للفؤاد راحة العين بالوسن * انت المشار اليه فى العلوم * المفرد العلم المعلوم * والشمس وضحاها * والقمر اذا تلاها * ما يماثلك الا من تقدس جوهرا وعرضا نفسا وعرضا * وما جدك لدينا الا متعين فرضا * ولسوف يعطيك ربك فترضى * ﴿ وبعد ﴾ فانى القى الى كتاب كريم * انه من لطائفك وانه لذو نبأ عظيم * اظهرت فيه من الفصاحة ما كان علينا مبهما مضمرا * وجمعت فيه من النفائس درا وجوهرا * تجلت فى افق صحيفته شمس براعتك المنيره * واسفرت وجوه معانيه الجميلة ودلائل الاعجاز اليها مشيره * اطلت فتطولت اذ اطنبت فاطربت بما شنف الاسماع بالدرر * وصعدت سماء البلاغة فنثرت النثرة ونظمت الدرارى فجاء الكتاب كله غرر * اوردت من الحسن منتهاه * وارتقيت من البديع اعلاه * فانتقيت اغلاه * فاعظم بشمائلك ايها الخطيب * الرامى الى الفصاحة بسهم مصيب * وبسر من

الله

الله عليك باختصاصك به اولاه * فيا من يرى المناظرة انها لكبيرة الا على الذين هدى الله *

* معنى بديع والفاظ منقحة * رقيقة وصنيع كله نخب *

فقولك الشارح للصدر محمود المقدم مشكور التالى * تنزهت قضاياه ان ينظر اليها السائل بعين السالى * وتقدست جمل اماليه المقبولة عند كل عاقل عن قدح القالى * ثم انك تريد منى جوابا ومن اين للمحتال بالمحال * ذوق شئ من بعض هذا الحال * ما هذه الا خطة ضياع بقاتم الاعماق خاوى المخترق * وهل تتشبه بالحرائر لكاع ذات المقال المخترق * ترسل انت فيه الفريد * لا يطيق مشاكلته مريد * ولو قطع منه الوريد * ومتى يلحق ابن الجصاص عبد الحميد * كلا ولو اظهر الحساد قواهم * وغلبهم هواهم * سواء بدت سجاياهم * او خفى جواهم * فلا خير فى كثير من نجواهم * وكيف لا وانت ذو اللطائف التى يسترشفها السمع مداما * ويفضلها السامع على العقود نظاما * ويحسب الناظر ألفاتها غصونا والهمزات عليها حماما * ومذ تأملت نضار روضتها * وارتشفت معانى رحيق خمرتها * خاطبت متحببا * وناديت متأدبا *

* يا من لعبت به شمول * ما ألطف هذه الشمائل *

هكذا اللسان الذى يبرز الابريز * وكل لسان دونه محجوب فى الدهليز * وحقا اقول ما جالست هذا الحبيب فى داره الا واخليت له سرير الصداره * ولا لمحت نوره وابداره الا اخذت من فرائد فوائده ونوابغ نوادره الكواكب السياره * فكيف اجاريك فى هذا المضمار * واين يدرك المقعد للفارس الكرار غبار * او كيف يتألف لى مع الفاظك برق فكر * وانى يترقرق لى بعدها ودق ذكر *

* اعوذ بكم من كبوة الجد انها * دهتنى وانتم بالتسامح اجدر *

فغفرا ايها الحبيب الواقف منى على الخطا * فقد عرفت السبب فى عدم نوم القطا * وما مثل رقيمى ورقيمك الا الحشف البالى مع النضير من الثمر *

وجدير بك ان تقول اريتني السها لما اريك القمر * ارى نفسي واقوالي كما قال بعض اهل الادب الذي يرضيني لا يجيئني والذي يجيئني لا يرضيني بل انا كما قيل

* ونفس باعقاب الامور بصيرة * لها من طلاع الغيب حائد واقد *
* وتأنف ان يشفي الزلال غليلها * اذا هي لم تشتق اليها الموارد *

فسبحان من يلقي الروح من امره على من يشاء * وتبارك الذي جعلك امة واحدة في الترسل والانشاء * ثم انك تذكر اشواقا هيجت البال * واهاجت البلبال * ولعمري انى اشتاق لقاءك شوق الظمآن للزلال * واتلمح شهودك تلمح المتطلع للهلال *

* ولو لمعت لى من سمائك برقة * ركبت الى مغناك هوج السحائب *
* فقبلت من يمناك اعذب مورد * وقضيت من لقياك آكد واجب *

هذا وسلامي على السيد الذي القى اليه الفضل مقاليده * وثنائي على الماجد الذي حقق الله عزه وتأييده *

* من لا اسميه اجلالا وتكرمة * فقدره المعتلى عن ذاك يكفينا *

امام كل فاضل وعارف * المشار اليه في عوارف المعارف *

* بت جاره فالعيش تحت ظلاله * واستسقه فالبحر من انوائه *

لا زال رقيم يده ينثر الدر الثمين * ولا برحت سطورها تستدعي مصافحة شفاه اللاثمين * ﴿ غيره ﴾

* فان اك قد فارقت نجدا واهله * فما عهد نجد عندنا بذميم *

كيف وقد قضينا به ليالي واياما * هي في وجه الدهر غرة وفي فم الدنيا ابتسام * انتهزنا فيها من الزمان فرص * وجرعنا الحسود غصص * وادرنا كؤوس التهاني * واجتلينا اوجه الاماني *

* ليال قضيناها بطيب حديثكم * فما كان احلاها وما كان اغلاها *

نتجاذب من السمر وشي بروده * وننظم منه في لبة الزمان درر عقوده *

من

* من حديث فى كل نظم ونثر * ليس يلفى مثاله فى كتاب *
* وتفاسير قد رواها ثقات * عن ثقات عن سادة انجاب *
* وتواريخ من مضى ورسالا * ت اشتياق الاحباب للاحباب *
ويا ليت شعرى هل يعود * زمان قضيناه بوادى زرود *
* وتقرب الايام ما غال النوى * وتضم مشتاقا الى مشتاق *
فنسترد من الدهر ما استلب * واستحوذ عليه وغلب * ويجتمع الشمل برغمه * ونأخذ من الانس باوفى سهمه *
* فالنجم من بعد الرجوع استقامة * وللبدر من بعد المغيب طلوع *
وحيث نأت بنا الدار * وبعد المزار * فنرجو من السيد الجليل جل قدره * وعظم امره * وارتفع ذكره * واضاء بدره * الجرى على ما وعدنا به من مكارم الاخلاق بأتحافنا برسائله التى هى ألذ من قبل المشتاق * واحلى من تمايس القدود الرشاق * واحمرار الخدود تحت سواد الاحداق * يطرز فيها الصبح باردية الظلماء * ويزخرف الطرس بوشى صنعاء * حتى كأن سطوره رياض * تدفقت فيها من ماء الفصاحة غدران وحياض * جواهر الفاظ * تفعل بالعقول ما لا تفعله سواحر الالحاظ *
* سحر من اللفظ لو دارت سلافته * على الزمان تمشى مشية الثمل *
وانى لاخبار السيد دائما متطلب * ولورود رسائله الشافية من امراض التلهف مترقب * فلا يحرم السيد عبده من المكاتبه * ولا لذيذ المخاطبه * فانها سنة الكرام التى مضى عليها عملهم * وطريقة اهل العرفان التى بها نيط املهم * وسيدنا ابقاه الله بكل فضيلة احق * ولحوز كل خصلة جميلة عن شأو غيره اسبق * فهو المتلقى لكل راية مجد رفعت باليمين * واذا اقسم المثنى بتفرده بالمعالى فلا يمين * جعله الله بحيث تناط به الآمال * وتحتف به جيوش السعود والاقبال *

* وابق على الدهر سالما ابدا * فى ظل عز وطول تمكين *

﴿ غيره ﴾ المحب الذي بصحبته نغتبط * وبحبل مودته نرتبط * وآمالنا بكرائم اخلاقه تنبسط * وتقترح وتشترط * حيث الامانى دانيات قطوفها * والمعانى شامخات انوفها * والمكارم متنوعات صنوفها * وعرائس الليالى مشرقات شنوفها * والمنزل رحب * والنادى سهب * ينتظم به شمل الصحب * ويجتنون من ثمرات رياض آدابه الغض الرطب * ويقتطفون ازهارها الباعثة الحياة لكل قلب *

* مناقب شمخت فى كل مكرمة * كأنما هى فى انف العلا شمم *

فسلام على تلك المعاهد * وحيا الله سالف تلك الموارد * المرتوى منها كل صادر ووارد * شاكر لمصدره وحامد *

* وسلام على جنابك والمنهل فيه وظلك المأنوس *
* حيث فعل الايام ليس بمذموم ووجه الزمان غير عبوس *

حيث كنا نرتوى من فوائده انتقاعا * ونرى من اخلاقه انطباعا * ونجد من كنف حمايته رحبا واتساعا * ونرد من موارد كرمه مناهل نشيم برق الحياء من سحابها لماعا * ونتناقل احاديث كأنها رضاب * لها بيننا اقتضاء واقتضاب *

احاديث احلى فى النفوس من المنى * وألطف من مر النسيم اذا سرى اندى على الاكباد من قطر الندا * وألذ فى الاجفان من سنة الكرى فنسأل الله عود تلك الاوقات * وجمع الشمل بعد الشتات * ﴿ غيره ﴾ العهد يا سيدى بعيد * والشوق شديد * وسبلى الى زيارتك غير متسهله * وعادة تفضلك فى المراعاة متعطله * وانت على صلتى بعائد موصولك اقدر * واحق برعايتى واجدر * ولم اقل هذا شكوى لك بل شكوى اليك وكيف اشكو من لا اخلو له من مبرة اشكرها ومنة احملها ويد احفظها واعتد بها وبالله لو تلازمنا على المداومة وتلاقينا على المواظبة لما نقع مع ذلك غلة ظمأ اليك * ولا عدمت نزوات الحنين عليك

عليك * فكيف والشقة بيننا معترضه * والاعمار دون اجتماع الشمل منقرضه * والله يطيل مدة عمرك ويمد ايام عزك ويقرب دارك * ويدنى مزارك * ويحرس النعمة عندك * ويديم سعدك * ويرينى اياك على ما احبه لك وتحبه لى من سكون الجاش * ورغد المعاش * وصلاح الحال * ورفاه البال * بقدرته آمين ﴿ غيره ﴾ السيد الذى نأوى وفود السعود الى حرمه * وتروى اخبار الندى عن كرمه * وتميل المسامع بما يمنحه من لآلئ كلمه * وتتقل الى رياض الآمال الظامئة ما شاهدته من دوام ديمه * لا برحت مكارم الاخلاق واخلاق المكارم تشام من بارق شيمه * واحرار المحامد ومحامد الاحرار تعد من امائه وخدمه * بمن الله تعالى وفضله وكرمه * ﴿ وبعد ﴾ فانه وان طال عنك بعادى * فانت حل بفؤادى * ومالك رقى وقيادى * وغاية مقصدى ومرادى *

* وما طوفت فى الآفاق الا * ومن جدواك راحلتى وزادى *
لا يخطر السلوّ لى ببال * ولا يسكن ما بفؤادى من الجوى والبلبال *

﴿ شعر ﴾

* زعموا ان من تباعد يسلو * ولقد زادنى التباعد وجدا *

كيف وقد كنت اقتطف من مجالسة سيدى اعبق نور * واحاكى بمجالسته جليس القعقاع بن شور * وانى فى اليوم فعل امس * كما اربى على ليلة البدر يوم الشمس * ففى كل يوم ازداد فيه اغتباطا * واستوثق فى يدى محبته ارتباطا * حملت من منته اعظم جهدى وطوقى * واصبحت كالورقاء فى شكره لما غدا انعامه طوقى * واليك ايها السيد اشكو عظيم شوقى * ولهيب توقى * وتفردى عن الانيس * وخلوى عن نديم جليس *

* فليس الا هواك يؤنسنى * بصورة منك لى يمثلها *
* تالله لو شاهدت عيونك ما * ألقاه سحت وجاد وابلها *
* وهذه حالة المحب وان * جحدتها ما اخال تجهلها *

امتعني الله بقربك * وملأ قلبي بلذة حبك * ﴿ مثله ﴾ اعاد الله
ايام التهاني * وجدد ما اندرس من معالم المسرات التي تسفر عنها
وجوه الاماني * بالقرب من منزل احباب * واجتماع الشمل باصحاب
واتراب * هم كواكب الفضل المشرقة مدى الدهور * واقطاب
المعارف التي عليها ألباب الاذكياء تدور * نخص من بينهم شمسهم المنيره *
الذي جمع من الفضل قليله وكثيره * نظر الله له بعين كفايته * وكلاءه
بلطف وقايته * ولا زالت العلياء بوجوده باسمة الثغر * والايام والليالى
بمعاليه تعد غرة في جبهة الدهر * ﴿ اما بعد ﴾ نشر مزيد سلام *
وبث شوق وغرام * فانه وصل الينا كتابكم فكان وروده اشهي من
الفلق * لمن بات يكابد مكائد الغسق * او وصل حبيب * بعد طول تجنب
ومجالسة رقيب * او الماء الزلال * لمن اغوته من الظمأ المهامه والآل *
وليس يخفى عنكم ما يحصل للمحب عند رؤية آثار الاحبه * من اثارة
الاشواق التي هي ثمرة المحبه * وقد كنا قبل ورود كتابكم في قلق * ووله
وارق * فازاله كتابكم * ومحاه خطابكم * ابقاكم الله سالمين * ووقاكم كل
امر يشين * بمنه وكرمه ﴿ مثله ﴾ اما بعد اهداء تحيات
تبارى نسمات الصبا بلطفها * وتزدرى نشر خمائل الربى بعرفها *
وادعية ترفعها اكف الضراعه * وتبتهل بها الى الله قلوب اليكم
منجذبة مطواعه * فانه لا يخفى عن شريف علمكم * ولطيف فهمكم *
ما بيننا من سابق المحبة العتيده * وسالف المودة الاكيده * وانا اليكم
دائما محافظون على الوفا * لا نكدر من شراب المحبة ما راق وصفا *
لا سيما وقد شملنا انعامكم الوافى * وعمنا عميم كرمكم الضافى * واستظللنا
منكم بوارف الندا * واكدنا بالانتماء اليكم الحساد والعدا * ووالله ان
العبد مذ فارق جنابكم الرفيع المنار * لم يذق جفنه لذيذ هجعة القرار *
وانى يكون له قرار وهجوع * واواعج نيرانه تتلهب بين الجوانح والضلوع *

كم صبر فؤاده وهو يقسم انه لا يستطيع معه صبرا * ولا يخفاكم حال من نصف قلبه ببلدة ونصف باخرى *

* شكا الم الفراق الناس قبلى * وروع بالنوى حى وميت *
* واما مثل اشجانى ومثلى * فانى لا سمعت ولا رأيت *

فاسأل الله سبحانه ان يمن بالتلاق * ويطوى شقة البين والفراق * ﴿ مثله ﴾ المحب الذى له منى الولاء المحض * والوداد الذى لا يعتوره حل ولا نقض * والحب المتأكد فى صميم الفؤاد تأكد الفرض * والمدح الذى تبيض به وجوه الصحائف يوم العرض * والدعاء الجائل فى طباق السموات بعد رفعه من الارض ٧ حضرة الجناب الكبير * الرئيس الخطير * فرع دوحة المجد * غرة وجه السعد * جعل الله ايامه بالمسرات زاهره * وابقى طلعته فى سماء السعادة باهره * ﴿ وبعد ﴾ اهداء سلام كريم * عرفه شميم * وقدره عظيم * يشمل مقامكم الاعلى * ومجلسكم الفائز بالقدح المعلى فانه قد والله طال الى رؤياك تلهفى * وكثر للحلول برحابك انتظارى وتشوفى * وبلغ منى البين مبلغا صدع القلب * وادهش اللب * وشرد الرقاد * واقلق الفؤاد *
* وما كان هذا البين منى بخاطرى * ولكن قضاء الله للمرء غالب *
فليس الا الاصطبار * والانكماش تحت دوران الاقدار * وانتظار تقلب الاحوال * واسفار وجوه الآمال * فان الدهر ابو العجائب * ومظهر الغرائب *

* فعسى الليالى ان تمن بنظمنا * عقدا كما كنا عليه واكملا *
* فلربما نثر الجمان تعمدا * ليعاد احسن فى النظام واجملا *

ولست بآيس من عود التدانى * ورجوع زمن التهانى * وانتظام الشمل * وعقد عقد الانتظام المنحل * فتطلع شمس تدانينا بتلك الديار بعد الافول * ويسمح لنا الزمان بقرب هذه التهانى ونجاح المأمول *

* فنلتقى وعوادى الدهر غافلة * كما نروم وعقد البين محلول *

* والدار آنسة والشمل مجتمع * والطير صادحة والروض مطول *

﴿ مثله ﴾ اخى الذى انتثر عقد نظامى معه * وصاح غراب البين على مجمع شملنا فصدعه * قدكنت اظن ان الايام لا تزال لنا باسمه * ورياح المسرات بشاذى جمعنا ناسمه * فاذا انا مكلف الايام ضد طباعها * ومتشبث منها بخلاف اوضاعها * ومع ذلك فانا لا ايأس من اجتماع بعد فرقه * ومسرة تحصل وان طالت الشقه * وبعدت الشقه * وتأججت الحرقه *

* وقد يجمع الله الشتيتين بعدما * يظنان كل الظن ان لا تلاقيا *

فالحمد لله على آلائه * والشكر له على قضائه * وعسى تعود هذه الايام التى جرت اليها سوابق الامانى مطلقات الاعنه * وابرزت الاقدار فيها من الآمال ما كان ساكنا كالاجنه * حقق الله ذلك المرجو والمأمول * وانعم بذلك المتمنى والمسئول * ونسأل الله تعالى ان تكون شمسها دائما مشرقة الانوار * وان تكون هذه الجملة للدوام والاستمرار * ﴿ غيره ﴾

* سأشكر نعماك التى لو جحدتها * اقر بها حالى ونم بها سرى *

* وفى حسن حال الروض اعدل شاهد * يقر بما اسدت اليه يد القطر *

الى فريد الفخر * فى نحر هذا العصر * واكليل المعالى * فوق رأس الايام والليالى * الرافل فى مطارف المجد الابدى * والعز السرمدى * سلام طيب مبارك فيه على تلك الخلال الفائقه * والسيادة الراقية الرائقه * هذا وقد حليتنى اعزك الله بتلك الصحيفه * الغراء المنيفه * التى ما مثلها لجوهر المحبة صدف * ولا لاووق المودة فرقف * التى اسست بها قواعد همتى * وسطرت جملتها بانامك التى *

* لو قبلتها ثغور من شج غزل * مثلى الوفا من الاشواق ما اشتفت *

فوالذى انام الانام * فى ظل ذلك المقام * ما اخرجت جواد فكرى من روض

روض بطاقتك * واحتسيت آخر كاس من حميا معانى رسالتك *

* الا واعطافى تميس من الهوى * ميس الغصون هفا بهن نسيم *
* اوكالذى رشقت حشاه غزالة * بلواحظ دعج فظل يهيم *

﴿ غيره ﴾ حيا الله مطلع شمس السياده * وسقى بمنه روض الفضل والمجاده * قطب دائرة الكمال * كوكب اشرف طالع فى برج الجلال * غرة المجد اللائحه * وزهرة الكرم التى بالثناء فتحه * اطلع الله اقمار جلالتك فى افلاك المعالى * ورسم آثار نباهتك واصالتك فى صحف الايام والليالى * وسلام عليك تترى نفحاته * ما تعاقبت غدوات الدهر وروحاته * تخضل منه رياض تهانيك * وتفعم منه بالنجاح حياض امانيك * ما فرق الليل من فلق الاصباح * وافتر ثغر الدياجى عن مصباح *

﴿ اما بعد ﴾ فانى لما ظعنت عن حضرتك العليه * وفارقت هاتيك الازمان النجديه * وامتطيت الاكوار * واوغلت فى الانجد والاغوار * عصبنى الشوق بعصابه * الى تلك العصابه * ودعتنى دواعى الاحزان * الى تلك الاوطان * ورأيتنى كمن توسد بعد لذيذ انسه * تراب رمسه * وندمت ندامة الكسعى على قوسه * والفرزدق على عرسه * ووددت لو دام جوارى فى كنفك * ومقامى تحت جناحى معطفك * ولكن مال بنا الملوان * وحيل بين العير والنزوان * فاغضيت الاجفان على قذاها * وطويت الاحشاء على اذاها * وجعلت كلما هزتنى اليك لوعة عذريه * اتمثل بقول ام الضحاك الحجازيه *

* احدث قلبى عن حبيب تركته * بعسفان لا يبدو للقياه منهج *
* حديثا لو ان اللحم يصلى بحره * طريا اذن اضحى به وهو منضج *

واتمثل ايضا بقول الآخر

* ولى كبد مكلومة لفراقهم * اطامنها صبرا على ما اجنت *
* تمنتهم شوقا اليهم وصبوة * عسى الله ان يدنى لها ما تمنت *

ولم لا وقد نشرت علىّ سوابغ احسانك * وملكت قيادى بازمة معروفك وامتنانك * وخلعت علىّ خلعا سنيه * ووصلتنى صلة ماوكيه * وواسيت وواليت * وحاميت وحابيت * وآخيت وآويت * واتحفتنى بما لم يكن لابى دلف من اعتياده * ولا جاد بها النعمان على زياده * فقد والله اوريت بك زنادى * وروى بما رويت عنك فؤادى * من فوائد جمه * ومسائل مهمه * فها انا طائر شكرك * المغرد فى رياض برك *

وما الدهر الا من رواة قصائدى * اذا قلت شعرا اصبح الدهر منشدا

واقسم بمن فلق الحب * وانبت الاب * ان حبل ودى بك لشديد الارتباط * وان محبتى لفى ازدياد الانحطاط * وانك لمالك رقى * وسيب ودقى * بك النجح قد حصل * واليك انتهى الامل * ❋ غيره ❋ قد سألتنى ايها السيد الكبير * الخطير الشهير * الممسك بازمة البلاغة الرافل فى اثواب البراعة المجتلى دقائق العلوم * المتحلى برقائق الفهوم * روض المنظوم والمنثور * بدر الانارة اذا اشكل من الشبهة ديجور * وماذا عسى اصف من مدارك الاعلى * او ابث من محاسنك الفائزة بالتمدح المعلى * وانت حسنة الزمان * ونادرة الاوان * المشار اليه فى مصرنا * والمرجوع اليه فى عصرنا * بل اسال الله تعالى ادامة طلعتك التى هى غرة الدهر * وشمائلك المزرية بلطيف نسيم مر على الزهر * وحلاوة منطقك التى تشتاق النفوس الى مكررها * ورحيب اخلاقك التى امنت الاصدقاء من تكدرها * رافلا فى ثوب اسعادك * بالغا اوفى مرادك * حتى تلج من الامانى بابها * وتنتشق من اريج المسرات عبيرها وتمد اطنابها * وترد من صفو الليالى عذبها * مسامرا فيها وجوه التهانى وشربها * ما تمايل غصن * وانسكب مزن * ولاح بدر دجن * وطربت بسماع ذكرك اذن *

* وحتى يلتقى من بعد يأس * سهيل فى المجرة والثريا *

والذى

والذى احيط به علمكم العالى * وفهمكم المتعالى * انه كذا وكذا

﴿ معاتبة صديق ﴾

* ولست بمستبق اخا لا تلمه * على شعث اى الرجال المهذب *

غير خاف عن علم اخ اخلص الله نيته * واصفى طويته * وحسن خليقته * واجزل عطيته * ان الانسان * محل النسيان * وطريقة الاخوان * التجاوز والغفران * والمحبة تستر العيوب * وليس فى الحب لمحبوب ذنوب * وبينى وبينك من خالص المحبة وصافى المودة ما لا يبقى معه بيننا ذنب * يستوجب عتب * فاذا حصل بعض تقصير * فلا تبادر بالتكدير * وافتح باب التأويل * او اصفح الصفح الجميل * اذ قلما صفا ود من كدر * او خلصت محبة من غير * وانى على صفاء باطنك ولطف شمائلك معول فى بقاء الوداد * غير مبال بسعاية الحساد * فالامر الذى فرط * وقع عن غلط * واوقعت زلة القدم * فى غاية التأسف والندم * وهذا معظم اركان التوبه * والامر الذى يمنع من الاوبه * فلا لوم ولا عتاب * فقد اغلقنا الباب *

﴿ غيره ﴾

نرغب اليك اللهم بافضل القربات * فى دوام انعامك علينا بحظوظ وخيرات * مولانا الذى قامت به سوق الفضائل * وازدحمت مناهل شيمه بالعال والناهل * وانتظمت فرائد الثناء عليه لكل قائل * وافتخر برواية حديث احسانه كل ناقل * شارح الصدور بذكره * والباسم عنه جميع المصر فكيف ابتسام ثغره * حيث تنوع فى الآداب اسلوبا * وطلعت النجوم بلفظه مسموعا ومكتوبا * واخذ باطراف المناقب * وجرت به الايام ذيول الشاعر والكاتب * انما سطرت لحضرته هذا المرسوم ليحسن النيابة عنى فى المفاتحه * ويصير مكانه من يده واقعا موقع المصافحه * ويتقرب منه اذا رفع حديث الشوق اليه * تقربا لا استطيع اندفاع حسدى عليه * فانه تمتع

بلقائه دونى * واكتحلت عيونه بانواره لا عيونى * هذا والذى اتلو على السيد اخبـاره * واقص عليه آثاره * كذا وكـذا

❋ تهنئة بشفاء من مرض ❋

* المجد عوفى اذ عوفيت والكرم * وزال عنك الى اعدائك الالم *

اهلا بوافد سرور * ورائد حبور * شرح الصدور ببشره * وعطر الاندية بعبير نشره * مخبرا عن سلامة فريد عصره وزينة دهره * تاج هام امثـاله * وبدر هالة افضاله * السيد الاجل * الامثل الافضل * الاعز الاغر اشرق سعده * وتأثل مجده * وسعد جده * وكثر حمده * وبلغه الله الامل * واتاح له كل ما طلب وسأل * وقد كان القلب فى قلق * والطرف فى ارق * والوساوس قد ملأت الصدور * وشياطين الافكار تجول فيهـا وتدور * ممـا دهمنا من استماع نبأ المرض الذى عرض * واستحالة جوهر الجسم بذلك العرض * ثم ازيل والحمد لله ذلك العرض عن ذلك الجوهر وانتعش * واسفر عن صبح العـافية ذلك الغبش * وقد كـان ذلك العـارض امطرنا اسى * وبدل النعمة ابؤسـا * وسقـانا من صـاب ذلك المصـاب اكـؤسا * واتخذ الحزن به فى القلب مغرسا * ثم انجاب سحابه * وتقلص جلبابه * وقدمت علينـا بشائر ارتحاله * وتقويض خيامه لانتقاله * فلا زالت اخبـار مسراتكم علينا ترد * وعلى اسماع المحبين تفد * وقد جهزنا لكم هذه المخاطبه * واوفدنا على ابوابكـم هذه المكاتبه * نائبة عنـا فى المثول * فنرجو ان يكون لها وقت الحصول قبول * وقد سبق لنا منكم من المحبة وصفاء المودة ما يجب علينا القيـام بشكره * وتعطير الاندية بذكره * فلساننا بشكركم ينطق * وفؤادنا بحبكم متحقق * والاكـف للدعاء ترفع * والقلب يبتهل ويخضع * ابقاكم الله سالمين * واقركم فى اوطانكم آمنين * آمين ❋ غيره ❋ الروض النضر * وان اجتمع به ماء الحيـاة والخضر * وتكللت بجواهر الانداء تيجان معلوك ازهاره * وتكحلت باثمد الغمام

الغمام عيون عرائس اشجاره * وتضرجت وجناته بحمر شقيقه *
وتبرجت قينات خمائله واصابع اغصانها متختمة بخواتيم دره وعقيقه *
ورقصت لتوقيع ضرب النسائم بدفوف اوراقها * وتصفيق الحمائم
باجنحتها على غناء سواجع الاطيار من عشاقها * وهي من اوراقها
الخضر في الحلل الاستبرقية * وقد ادارت الجداول على سوقها خلاخل
فضية كالشمس مضيه * فانه دون سلام وثنا * اتخذهما الطرس والقلم
وثنا * هذاك اوطأهما فراش خدوده * وهذا خصهما بركوعه وسجوده *
وخاض من مداده في بحر الظلمات * حتى ظفر بماء الحياة *

* واجرى من جداوله * خلال سطوره نهرا *
* وهذى الآية الكبرى * بدت في الطلعة الزهرا *

فالروض وان زها بمنثوره فهذا الدر المنظوم افخر وازهى * ولئن
باهى العنبر والعبير بطيب ظهوره فهذا الطيب اعطر وابهى * ولعمرى
انما يزهو المدح بالممدوح * والجسم لا يذكر اذا كان بغير روح * وخلع
المحامد والممادح * انما تليق بتحبير الحامد وتحبير المادح * ومآثر سيدنا
الغر وصفاته الحسان * اعدل الشهود بانه الواحد الذى لا يمترى فى
فضله اثنان * فاكرم به من عريق حسب ونسب * وخليق باحراز
ما دأب فيه من فنون الادب * ابقاه الله مكتسب الحمد * مكتسيا بمطارف
المجد * لابسا حلل الفضل * ناطقا بالقول الفصل * وبعد اهداء فواتح
دعوات هي ان شاء الله تعالى لحسن العاقبة خواتم تتحلى بها اكف
الاخلاص * واداء سوانح تحيات تعلمت من لطف سجعها صادحات
الحمائم حتى وقعت فى الاقفاص * فان استشرفتم لسوغ الابتداء بما بدا
فالباعث على تكحيل عيون الاوراق باثمد المداد * وتكليل تيجان الطروس
بجواهر اللفظ المستجاد * هو كذا وكذا

* غيره *

* يهدى المحب الى جنابك تحية * كالروض باكره الغمام الممطر *
* مودوعة صدق الوداد لو انها * نطقت لكانت بي اليك تذكر *

* حملتهـا ريح الصبا فتضوعت * بأريجها الأرجاء اذ هي تنشر *
* حتى اذا مرت بحيك ذكرت * عهدا قضيناه بأنسك ازهر *

حرس الله طلعة مجد في سمـاء السعادة اضـاء نبراسها * ودوحة عز في رياض المكارم ثبت اساسها * ببقاء حضرة الافضل الامجد * السـامي على الفرقد * لا زالت سحائب العز عليه هاطله * ووفود المسرات ببابه نازله * ﴿ وبعد ﴾ فقد وصل منكم كتاب تبتهج النفوس بمرآه * وتقر النواظر باستجلاء طلعته ومحياه * فسر وروده * واطفأ لهيب الشوق موروده * فالمرجو من سيدي وله المنة علي * والتفضل لدي * ان لا يدع واردا من طرفه الا ومعه كتـاب مصحوب * وخبر تشتاقه الاسماع وتنشرح له القلوب * فلا يتوان في ذلك * وان كنت بذلك واثقا اعتمادا على ما هنالك * لكن لفرط الحرص على توالي رسائله * وتطلعي الى ما يرد من حسن وسائله * اكرر الطلب * وانبه خاطره الشريف لتحصيل هذا الارب * فان لرسـائله عندي من تخفيف نار الجوى * وتبريد حر النوى * اليـد الطائله * والنعمة الهاطله * فلا اخلاه الله سبحـانه من ورود دواعي المسرات * وتوالي المبرات والبركات * آمين ﴿ معاتبة صديق ﴾ جل سيدي ابقـاه الله عن نسيان من له دائما يتذكر * وفي لطف شمائله وحسن مودته دائما يتفكر * بل الذي اعهده من كرم سجيته * وحسن طويته * وصفـاء وده * وطيب عهده * تساآله عن اصدقائه * وحفظ وداد احبائه * فما باله قطع ودي * ونسي عهدي * وقابلني بما لم يكن يجري بخلدي * وكنت اعده من جملة عددي * وساعدي اذا اشتد الزمان وعضدي *

* فرميت منه بضد ما املته * والمرء يشرق بالزلال البارد *

فمهلا سيدي مهلا * لا تجعلني للجفوة اهلا * وقد تساقينـا كؤوس الوعد علا ونهلا * وقطعنـا في طريق الصحبة حزنا وسهلا * وارتضعنا افاويق الوفاق * وتعـاهدنا على ترك الشقـاق * وتقلبنـا في شدة ورخاء

ورخاء * وسرنا فى ريحى زعزع ورخاء * أفبعد هذا تهدم من الصحبة اساسها * وتطفئ بريح الجفوة نبراسها * وتجتث من ارض القلوب غراسها * وتستبدل بالوحشة ايناسها * وهذه خصلة تنكر * وحالة لا يصح ان تذكر * فارجع لنفسك وتبصر * وتأمل فى تلك الحالة وتفكر * تجد ذلك المرعى الوخيم * والمشرب الذميم * يجب على العاقل تجنبه * ولا ينبغى له تطلبه * فانه مذهب لا يذهب اليه الا كل نذل * ومن سلك فيه عن الصواب ضل * ومثلك مع عراقة اصله * ورجاحة عقله * وغزارة فضله * وملاحة شكله * ومثابرته على اقتناء الكمال * واحراز اشرف الخصال * ومزاحمة كبار الرجال * فى التخلق باكمل الاحوال * لا يرمى الا الى معالى الامور بطرفه * ويتحاشى عن ردئ القول وسخفه * وما يذم من الافعال والامور النقال * وهبنى باديتك بجفوه * او رأيت منى نبوه * وفرط ما لم يكن عن قصد * مما لا يقبل فى الصحبة ويرد * ففى حسنات الحب ما يغطى على العيوب * وليس فى الحب لمحبوب ذنوب * هذا اذا فتشت وناقشت * ودققت وباحثت * وهذه طريقة بين الاحباب مرفوضه * وخصلة مبغوضه * والمطلوب الاغضاء * وعين المحب غمضاء * وقل ان خلا انسان عن عيب * وعند حصول اليقين يزول الريب * واى الرجال المهذب * واى ذى كمال حاشا الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم لا يعتب * فان وقع شئ على سبيل الاتفاق * مما يعد من مساوى الاخلاق * ولا يقع مثله بين الرفاق * من موجبات الشقاق * فاكمل الاحوال * واشرف الخصال * طى بساطه * وقطع مناطه * وان كان لا بد من التنبيه على ترك امثاله * وتجنب ما يكون على شاكلته ومثاله * فباجراء لطيف عتاب * على عادة الاصحاب * لا مقابلة ذلك ببعد * وهجر وصد * فانه يوشك ان يجر البعاد * الى قطع علائق الوداد * وتكثير القيل والقال * واتساع ميدان وشاة الرجال * الذين لا يتركون اديما صحيحا * ولا فؤادا مستريحا * فان هذه بغيتهم * وتلك سنتهم * من حيث لا اشمت عدو * ولا يتحرك له

سكون ولا يقر هدوّ * عائذا لما كنت عليه من الوفا * لتغتنم من الزمان ما صفا * فالزمان سريع الاستحاله * لا يبقى على حاله * احسن الله احوالنا * وختم بالصالحات اعمالنا * آمين ﴿ مدح صديق بحسن وفاء وترك جفاء ﴾

* سلام كما نمت بروض ازاهر * وذكر كما نامت عيون سواهر *

* تحية من شطت به عنك داره * وانت له قلب وسمع وناظر *

استودع نسمات الاسحار * حين تسرى برياض الازهار * بليلة الذيل بدر القطر * حاملة عبير النشر * عاطر تحيات * وزاكى تسليمات * يتعطر بها النادى * ويترنم الحادى * اخص بها حضرة شقيق روحى * وروضة غبوقى وصبوحى * وريحانة انسى * ونزهة نفسى * وخلاصة ابناء جنسى * ومشرق بدرى وشمسى * الاخ الاعز * الذى بصفاء الود تميز * ومن الى ركن صحبته الشديد اتحيز * وبحسن آرائه على معاناة قوة زمنى اتعزز * نشوة ارتياحى * ومعدن افراحى * ونير مصباحى * وفاكهة ادواحى * وموئل غدوّى ورواحى *

* صاحب قد امنت منه مطالا * وملالا وكل خلق بئيس *

فنعم هو الصاحب * الذى لذميم الاخلاق مجانب * وللمسرة مصاحب * ولاحكام الصحبة مسدد ومقارب * ولاعدائى مشاقق ومغالب * فنعم هو العون على نوائب دهرى * اشد به ازرى * واتلمح منه بشائر ذخرى * واجتلى بمحياه لوائح بشرى * فلا عدمته صاحبا قل ان يسمح الزمان بمثله * وان يضاهيه من كان على شاكلته فى قوله وفعله * وان يظفر قرين له بمحاكاة فضله * ومضاهاة نتائج لبه وعقله * رب براعه * وفصاحة وبراعه * وملح وآداب * ومحاسن لا تدخل تحت حساب * ارتع من فكاهته فى روض خصيب * وازين الطروس ببلاغته فتخجل البرد القشيب * اتحفنى بآدابه وامواله * ووافر فضله وافضاله * فكان حسنة زمانى * وبهجة اوانى * ومطلب عرفانى * وراحة جنانى * وغرة اخوانى * ومسدد بيانى * ومشيد بنيانى

بنياني * ابقى الله طلعته * وحرس مهجته * ولا زالت رباع الفضائل بنتائج فكره عامره * واندية المحاسن بثنائه عاطره * ورياض المكارم بغيوث مكارمه زاهره * وسحب الفضائل بعوارف معارفه ماطره * وشموس معاليه لامعه * وبدور سعوده طالعه * اما بعد اهداء مزيد سلام يسفر عن خالص المودة صبحه * وينبئ عن مكنون عبيره ونفحه * فان المحب المخلص فى محبته * والمشوق الدائم على مودته * قد طال اليك اشتياقه * واقلقه عنك فراقه * ولطالما والله ناجاك بضمير الفؤاد * وسهر ليله يبيت بذكرك حتى الرقاد * يتذكر سالف ازمانه * ويندب معهد عشيرته واخدانه * فاى شئ اشغلك عن خط سطر * وألهاك عمن لم ينسك الدهر * وانى لو استطعت المراسلة لك كل وقت لفعلت * ولو امكننى بث كل ما اضمرته بفؤادى لما كتمت * ثقة باخوتك * وتشبثا بمودتك * فلا تخيب فيك ظنى * وثق بحفظ عهدك منى * حفظ الله طلعتك المحروسه * وابقى بهجتك المأنوسه * ❊ قال المؤلف ❊ كتبت الى العلامة الاديب سيدى العربى الدمناتى الفاسى كاتب سلطان الغرب وقد ارسل الى كتاب الريحانة لابن الخطيب الاندلسى وغيره وكان قدم لديارنا يريد الحج فوقع بينى وبينه محاورات ومخاطبات فمما كتبت له سيدى الذى له التفضل والطول والفضل الذى يتسع فيه مجال القول *

* وحياتكم ودى لكم * هو ذلك الود القديم *
* انا ذلك الخل الذى * ابدا برؤيتكم اهيم *
* فعليكم منى السلا * م فودكم عندى سليم *

امتعنى امتعك الله بلقاء احبابك * ومطالعة غرة اوجه اصحابك * بنفائس كتب هى الضالة المنشوده * والدرة المفقوده * فاجتنيت ثمارها الشهية الجنى * واقتطفت ازهارها عاطرة المجتنى * ووقعت عندى موقع الماء الزلال عند اشتداد الغله * وازاحت من امراض جهلى العلة بعد العله * فلله انت وكتبك التى هى كنز الطالب * وبغية الراغب * وخريدة

الخاطب * وعمدة الشاعر والكاتب *

* فقل ما شئت فيها من مديح * تجدها فوق ما نطق المديح *

ولقد قر ناظرى * وانشرح خاطرى * بمطالعة ذلك الكتاب الذى هو كاسمه ريحانه * والتقاطى من كنوز بلاغته دره وجمانه * وخلوت به ليالى وايام * هى فى وجه الدهر غرة وفى فم الدنيا ابتسام * مبتهجا به ابتهاج العاشق بالمعشوق * متلذذا باستجلاء محاسنه من الغروب للشروق * اقول بعد ان يرقص فكرى طربا * واقضى من محاسنه عجبا *

* ردوا على جفنى النوم الذى سلبا * وخبرونى بعقلى اية ذهبا *

ولم ازل راتعا فى رياضه * واردا زلال غدرانه وحياضه * محتسيا سلافة بلاغته * مجتليا حسان وجوه براعته *

* حتى اخيل انى شارب ثمل * بين الرياض وبين الكأس والوتر *

وبعد ان التقطت فرائده * واستكملت فوائده * ارسلته اليك * واعدته عليك * فان رأيت سيدى تجديد سرورى وانبساطى * وايقاظ همتى وعود نشاطى * باعارة ما هو من امثاله * وان لم يكن حيك على منواله * من ذلك الفن * الذى له الفؤاد حن * احسنت صنعا * واعدت على نفعا * فكن متفضلا * وجد متطولا * ولا تجاوب بلا ولن * فانها داعية الحزن * وخلف الوعد * خاق الوغد * والظن بك ان تفعل * كما هو مقتضى خلقك الاجمل * ورأيك الاكمل * وطبعك الاعدل * وعلى كل حال فلك الفضل * وشكر المنعم واجب بالشرع ويحكم به ايضا العقل * لا زلت مشكور الايادى * منشور الذكر الحسن بكل نادى * تتأرج من رياض فضائلك ازهارها * ويفوح بالثناء عطارها * وكتبت اليه اسأله تقريظا على حاشيتى التى وضعتها على شرح التهذيب فى علمى المنطق والكلام ما صورته الواصل الى السيد الجليل ادام الله علاه * وبلغه منناه * وعم احسانه * وشيد عرفانه * حاشية شرح الخبيصى على تهذيب المنطق والكلام

الكلام * لعلم الاعلام * والافاضل العظام * سعد الملة والدين التفتازانى *
اعلى الله مقامه العرفانى * كنت كتبتها على ذلك الشرح وقت اقرائه مع
اخوانا الطلاب * ونجباء الاصحاب * بسؤالهم لى فى تأليفها * والحاحهم
على فى تصنيفها * فما وسعنى الا الامتثال * وان كنت لست ممن يزاحم هؤلاء
الرجال * ولا يبرز للمسابقة معهم فى مجال * لكننى عولت فى ذلك على فضل
ربى الذى لا يختص به قوم دون قوم وان مضى امس باهل عرفانه فنحن
من ابناء هذا اليوم * فاذا تصفح السيد رسومها * وانتقد فهومها * ووقعت
عنده موقع استحسان وشاهد محاسنها عيان * فالمؤمل من كرم اخلاقه *
وشرف اعراقه * ان يكتب بظهر الكراسة كلمات تكون لها بمنزلة الطراز
للبرد * والواسطة فى العقد * فيتحلى بها عاطل جيدها * وتكون
بمنزلة بيت قصيدها * ويكون ما رقمه * وسطره ونظمه * اثرا عندنا نتذكر
به سالف اوقاته * حيث يفجعنا البين بفراقه وشتاته * وان كانت العين لا
تقنع بعد العين بالاثر * الا انه ربما وقع الاكتفاء بالرذاذ موقعا حيث يحصل
اليأس من المطر * وعلى كل حال يبقى للسيد عندى اثر اسر برؤياه *
واذكر به لطيف محياه * اكرر الدعاء له بتكرار النظر * واشاهد المؤثر
كما قالت الصوفية عند مشاهدة الاثر * وكما قال من مضى قبلنا وغبر *

* تلك آثارنا تدل علينا * فانظروا بعدنا الى الآثار *

﴿ فاجاب ﴾ كتب الى سيدى ابو على العطار والخجل
قد صبغ وجه يراعى * وعقم ميلاد انشائى واختراعى * لمحاسنه التى
اعيت فضاء ذراعى * وعجز فى خوض بحرها سفينى وشراعى *
فلو كان فضله فنا محصورا * لكنت على المدح والثناء معانا
منصورا * او على غرض وقتى متصورا * لزارت اسدا هصورا * ولم ير
فكرى عن عقائل البيان حصورا * لكنه بحر تدفق بكل ثنيه *
وفكر سبق الى كل امنيه * ونفس بلوغ غايات الكمال معنيه * فحسبى الالقاء
باليد لغلبة تلك الايادى * وسمو ذلك المجد السيادى * واعفاء يراعى
ومدادى * فاذا كانت الغاية لا تدرك * فالاولى ان يلغى الكد ويترك *

ونعرج عن الادعاء * ونصرف القول من باب الخبر الى الدعاء * هذا واقسم بمن فلق الحب * وخلق الاب * وذرأ من مشي ودب * وسمى نفسه الرب * لو ان امرى بيدى * او كانت اللمة السوداء من عددى * لآثرت مجالستك على اهلي وولدى * واخترت بلدك عن بلدى * ولما افلتتك اشراكى المنصوبة لامثالك * حول المياه وبين المسالك * لكنك ابقاك الله طرقت حمى كسعته الغارة الشعواء * وغيرت ربعه الانواء * فجمد بعد ارتجاجه * وتلاعبت الرياح الهوج فوق فجاجه * وطال عهده بالزمان الاول * وهل عند رسم دارس من معول * والى الله اضرع ان يشنف اسماعنا بحسن ثنائكم * ويسعف اطماعنا برشح من كوثر انائكم * ويقضى لنا ولكم بالعافية الدائمة * واللطف الشامل وحسن الخاتمة * آمين ﴿ وكتب المذكور هذا التقريظ ﴾

الحمد لله واصلي على نبيه مولانا محمد رسول الله وآله وصحبه * وعترته وحزبه * يقول كاتبه العربي ابن محمد الدمناتي * عامله الله بلطفه في الماضي والآتي * انى لما طالعت هذه الحواشي ولاحت لى بدائع بيانها * واستنارت لى شمس البراعة من تبيانها * واقتطفت ازهار الحكم من افنانها * الفيتها موضوعا فلما اتفق لاحد وتأتى * ومؤلفا مطبوعا لا ترى فيه عوجا ولا امتا * حواش تأخذ بقلوب الالباء سحرا * وتخالها النجباء بحرا * لانها حازت من الاجادة فى اداء الافادة اليد الطولى * واجرت فى يم البلاغة اسطولا * وسحبت من التحصيل ذيلا * وتضوعت من عرف نواسم التفنن نهارا وليلا * لو تجسدت للعيان لكانت ياقوتا * او استطعمت لكانت للعقول قوتا * وعلى ارباب الفن كتابا موقوتا *

* كساها الثنا ثوبه والبها * فلاحت من الحسن فى حلتين *
* وضمت معان بها قد غدت * بانواعها تسحر المقلتين *

فاقسم ببارئ النسم * وهو ابر القسم * انها لحواش تنبئ عن خفايا المعانى باضوأ شهاب * وتطفئ بعذوبة الفاظها نار التشوق وهى فى توقد والتهاب *

كيف

كيف ومؤلفها واسطة العقد الثمين * والفاضل الذى تلقى راية الدراية باليمين * وسراج العلوم المتوقد * ورب التعبير الغير المتعقد * وصاحب الذكاء الذى بهر طبعا * وحامل الفوائد التى عمرت من محاسن الكلام ربعا * وبدر الدروس التى زهر الاصابة قد افتر ببستانها * ومنشئ الطروس التى جادتها سحائب التعبير بهتانها * وبحر العلوم الزاخر * والواحد الذى افتخر به الزمن الآخر * ملاك الاوطار * ومن طبقت محاسنه الاقطار * ابوعلى سيدى حسن بن محمد العطار * ابقاه الله يتطلع وجوه الامانى رائقه * ويجتلى ثغورها باسمة وافنانها باسقه * وادام اسعاد بدوره * وحسن ختام امورى واموره *

﴿ صورة عرض محضر فى حق قاض ﴾ الحمد لله الذى رفع مقام اهل العلم مذ نصبهم لاجراء احكام كتابه * وجعلهم نجوما يهتدى بنورهم الى مقام اليقين مذ افهمهم لذيذ خطابه * واثبت لهم التمييز ورفع لهم المقدار * فانشرح بهم صدر الشريعة وصار عالى المنار * والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى اذل ببعثته اهل الظلم والطغيان * وعلى آله واصحابه الذين اخمدوا نار الجهل فظهر نور اليقين واضح العيان * ﴿ وبعد ﴾ فالذى ينهيه الواضعون خطوطهم فى هذا الكتاب * الشاهدون لمن يذكر فيه بحقيقة الصواب * ان مولانا فخر القضاة فلان الحاكم الشرعى ببلدة كذا مشى فى اهلها على الطريقة الحميده * وسار فيهم السيرة السديده * وقمع اهل الظلم والفساد * وردع اهل العدوان والعناد * وعدل بينهم فى اقضيته واحكامه * واتقن الامور فى نقضه وابرامه * وساوى فى احكامه بين الكبير والصغير * والمأمور والامير * فصارت شمس الشريعة فى ايام توليته مشرقة ونيران الظلم خامدة وان الرعايا والبرايا بسببه اناء الليل واطراف النهار مبتهلون بالدعا * ببقاء الدولة العلية التى نصبته حكما عدلا وملاذا ومفزعا * والكل باحكامه اضحى راضيا * وغاية قصدهم ان يستمر عليهم قاضيا * وحاصل ما ينهونه فى حق المشار اليه

تصريحا وضمنا * انه لكمال استقامته وحسن عدالته احسن قاض ولى عليهم وما شهدنا الا بما علمنا * فما هو الواقع انهى الى المواقف الشريفه * بعد تكرر الادعية المنيفه * ﴿ رسالة لطبيب ﴾ هل لك ايها الاخ الممتزج بالروح امتزاج الماء بالراح * المهدى الى النواظر التنزه والى النفوس الارتياح * الذى سلك فى الطف العلاج * اوضح قانون واعدل منهاج * وقرأ على المريض كتاب النجاة والشفاء * وحصل به عن ابقراط لقاعده اكتفاء * لا زالت ازمة الرغبات منقادة منا اليك * ونواصى البلغاء معقودة اعنتها بيديك * والفصاحة لا تمد سرادقاتها ولا تقصر مقصوراتها فى الخيام الا عليك *

﴿ شعر ﴾

* ودمت الى كل القلوب محببا * وفى كل عين شاهدتك حبيبها *

فى بناء ذلك الدمل العاصى عن الاندمال على الفتح * ونصب بناء العامل فيه من الادوية على المدح * والدخول على جميع مادته بصورة التكسير * وتصريفها بالتحويل الى وضيعات التغيير * وارخاء عصابة الشد كيلا يكف الدواء ولا يلغى عامله * وتقوية المعمول الموضوع بالتجلد على التأثير الذى ارتفع فاعله * فبذلك ان شاء الله تفتر ثغوره * وتنبسط على جلد الجلد غؤوره * والله تعالى يديم معاهد ربوع الفضائل بك آهله * والفضلاء من مناهل فضلك ناهله * والنبلاء فى ظلال عواطفك قائله * والسنتهم باحاسن المحامد فيك قائله * آمين ﴿ صورة اجازة ﴾ حمدا لله جل احسانه * وعظم امتنانه * به كل فضل يستجاز * ولحقيقة القبول مجاز * واشكره على ما اسدى من جزيل العطاء * واسبل من سابل الغطاء * مما تتزايد به النعم * وتندفع به النقم * ثم بالصلاة على اشرف خليقته * ونخبته من بريته * تستفتح المطالب * وتستمنح المآرب * فعليه صلاة الله وسلامه * واعزازه واكرامه * شاملا ذلك اصحابه * وآله واحبابه * منتظما فى سلكهم * ومقرونا فى سمطهم * العلماء الذين قرروا

الشرائع

الشرائع والاحكام * ورفضوا فى خدمة الشريعة الغراء لذيذ المنام * هجروا اوطانهم * وفارقوا اخدانهم * رغبة فى تحصيل العلوم * وتحليا بلطائف الفهوم * وقد سلك هذا المسلك * وذاق ذاك المدرك * الفاضل الكامل * العالم العامل * الذكى الاريب * الفهامة النجيب * فلان فانتظم فى سلك دروس العلماء الازهريين * واجتنى من ثمار رياضهم ما يزدرى بخمائل الورد والنسرين * وتحلى من درر تقاريرهم بكل عقد ثمين * مشمرا على ساق الاجتهاد * فى اغتنام ذلك المراد * بذهن وقاد * وطبع منقاد * وفكر نقاد * واسعاف واسعاد * حتى باء من تلك العلوم باوفر حظ * ورمق بعين الاجلال من الطلبة ورمى باللحظ * ولما اراد ذلك السيف المسلول الرجوع الى قرابه * وقارب ذلك الغيث الهطول ان يبلّ عبير ترابه * ومعدن اترابه * ومحل احبابه * استجاز الفقير بعد ان لازمه فى كتب عديده * وفنون مفيده * من المعقول والادب * وهما مما يدرك به الطالب للعلم الارب * وللعلوم الشرعية نعم الوسائل * والمتحلى بهما تتزين به المجالس والمحافل * فأجزته بما تجوز لى روايته * وما يسند الىّ درايته * من معقول ومنقول * وبما لى من التأليف والنقول * آخذا ذلك عن شيوخ اعلام * وافاضل عظام * والكل ممن له ذكر جميل * وقدر جليل * ورسوخ قدم فى التحصيل * بلّ الله ثراهم * وجعل الجنة متقلبهم ومثواهم * واوصيه بالتقوى * فانها السبب الاقوى * وان لا ينسانى من صالح دعواته * عند توجهاته * والله ينفعنى واياه * ويوفقنا لما يحبه ويرضاه * بمنه وكرمه آمين ﴿ رسالة عاشق لمعشوق ﴾

* أعن المحب ثناك عنه وجيبه * ام قد دعاك الى البعاد رقيبه *
* هجر الكرى لما هجرت وواصلته شجونه وازداد فيك نحيبه *
* لم يجن ذنبا فى هواك وانما * قد كان بالهجران منك نصيبه *
* افقرته من حسن وصلك بعدما * جادت عليك دموعه ونسيبه *

* وتركته والفكر فيك مع النهـا * ر سميره والسهد منك جنيبه *
* لو للقا عطفتك منه شكاية * رقت ودمع طافح شؤبوبه *
* لرأيت جسما كالخلال من الضنى * ولهيب قلب مقلتاه تذيبه *
* صله لتستبق به الرمق الـذى * لو لا الامانى ما بقى موهوبه *
* الزمت نفسى الصبر فيك تأسيا * والصبر اصعب ما يقاد نجيبه *
* وبليت فيـك بكل لاح او تبـدى نحو طود اثقلته كروبه *
* كم ذا التجلد والحشا متقطع * اسفا وقدك لا يميل رطيبه *
* أفلا رثيت لعاشق لعبت به * ايدى المنون ونازعته خطوبه *
* انت النعيم له ومن عجب تعـذبه وتمرضـه وانت طبيبـه *

ايها المائس بقده * القاتل بصده * اللاعب بعقول عشاقه * الضارب بسيوف احداقه * المتلاهى بدلاله * عن غريق بلباله * اخجل الغصن قوامك * والورد لثامك * ومنك استعار النسيم لطفه * والمسك عرفه * حللت بفؤادى * وملكت قيادى * وتهت علىّ عجبا * بعد ان استلبت منى قلبا ولبا * وحملتنى فى هواك ما لا يطيق حمله ثبير ولا رضوى * وكلما ازددت قسوة ازددت شكوى * فرفقا بمن لا يستقر اينه * ولم تذق النوم عينه * يكابد فيك اشواقا * ويشرب من صاب صدك كأسا دهاقا * أفلا ترق لحاله * ولو باستماع شكوى مقاله *

* الى متى اشكو ولم ترث لى * أما كفى أن رق لى عذلى *
* يا باخـلا بالوصل عن عاشق * بعسجد الاجفـان لم يبخل *
* انفـق فى حر الهـوى عمره * وعن امانيـه فلم تسـأل *
* لم يبق فى الصب سوى مهجة * امست لنيران الهوى تصطلى *
* ومقلة ترعى نجـوم الدجا * شقيقك الزاهر عنهـا سل *
* تبيت تبكى شجوها كلما * هاج بذكراك فؤاد بلى *

ما

* ما اطول الليل على عاشق * فارق محبوبا عليه ولى *
* كأنما الصبح إتقى سطوة * من كافر الليل فلم ينجلى *

حسنك الزاهى * وجمالك الباهى * هما سلبا لبه وأنهكا جسمه ففنيت دموعه * واحترقت مما تكن ضلوعه * ويئس طبيبه * وكثر نحيبه * فارحم المستهام * ولو برد السلام * كما قال * حين زاد به الحال *

* انا راض منك يا كل المنى * بالذى تهوى على حكم الغرام *
* لست ابغى من زمانى حاجة * غير ان تحيا سعيدا والسلام *

﴿ فصل من كتاب فى وصف دمشق الشام ﴾ اما دمشق الشام فهى غرة البلاد * وبغية المرتاد * وهى فى الدنيا جنه * وساكنها له من الهم وقاية وجنه * ذات سرور وحبور * وقصور ونهور * ورياض وحياض وفاكهة ذات ألوان * ووجوه حسان * هى اعلى منتزهات الدنيا الاربع * يطيب بها العيش لمن فى ربوتها يرتع * و يسلك لكل روض فيها للقصف مهيع * فيرى احسن مرأى ويسمع اشهى مسمع *

* وقيل له اهلا وسهلا ومرحبا * فهذا مبيت صالح ومقيل *

عند ذلك يتفرغ باله * وتنفسح آماله * و يطيب باجتلاء التهانى و اقتبال الامانى بكوره وآصاله * وتتراءى له تلك القصور * التى عليها الحسن مقصور * والمنازل الفسيحه * والمنازه المليحه * والاراضى السندسيه * والمناهل الفضيه * والرياض المونقه * والجنان المحدقه * والثمار الباسقه * والازهار المتناسقه * والغدران المتدفقه * والوجوه المشرقه *

* تلك المنازل والملا * عب لا اراها الله محلا *
* حيث التفت وجدت ما * ء سابحا وسكنت ظلا *

فالمتردد فى تلك السوح * التى نسيمها بعطر شذاها يفوح * يطيب صبوحه وغبوقه * ويحمد غروبه وشروقه * ويرى عنوان الجنان *

فى هـذا المكان * من حور وولدان * وجواهر وعقيان * واوقات كلهـا اسحار * وجنات تجرى من تحتها الانهار *

* اقول لسـكان وادى الحمى * هنيئا لكم فى جنان الخلود *
* افيضوا علينا من الماء فيضا * فنحن عطاش وانتم ورود *

* صورة اجازة لقاضى قضاة مصر حضرة عارف بك زاده *

حمدا لمن جعل السنة النبوية لامراض القلوب شفـا * واورد من وفقه لخدمتها من مناهل بحورها ما رق وصفا * وبوأهم من مشيد قصورها غرفا * فمن حاد عن طريقها فقد ضل سبيل رشـاده واعتسفـا * ووفق الامة المحمدية لتناقلها خلفا وسلفا * فاتضح طريق اسـنادها وزال عنه كل لبس وخفا * وصلاة وسلاما على من سن لنا سنة الاسـناد * وبين لنا طريق الحق والرشاد * وحثنا على تبليغ الشريعة حثا واجب * حيث قال ليبلغ الشاهد منكم الغائب * وعلى آله واصحابه * واحبابه واحزابه * اما بعد فان ممـا اختصت به هذه الامة المحمديه * وامتازت به عن سائر البريه * بقاء دينها القويم * وصراطها المستقيم * بقاء لا يشوبه تغيير ولا تبديل * ولا يلحقه نقص ولا تعطيل * فليس لطعن طاعن عليه تسور * ولا لجهل جاهل فيه قدح ولا تغير *

* ويزيدها مر الليالى جدة * وتقادم الايام حسن شباب *

وذلك باقامة الله تعـالى فى كل عصر اقواما وفقهم لخدمته * وايدهم لدى مناضلة الملحدين بنصرته * فهجروا لذيذ منامهم * وصبروا على مكابدة عيش ايامهم * ونأوا عن الاهل والاوطان * وشطت بهم الديار والسكان * فلفظتهم المطايا الى كـل مكان سحيق * وترددوا فى الترحال بين سهل ومضيق * حتى حصلوا من العلوم والروايه * والفهوم والدرايه * ما ملأ الصحف والدفاتر * وخلدوا لمن بعدهم محاسن المآثر * فاولئك هم القوم الفائزون بالقدح المعلى * والشرف الذى لا يبيد ولا يبلى * مضت على ذهابهم احقاب * وذكرهم باق على الالسنة مخلد فى

كل

كل كتاب * وبذلك اتصلت الاسانيد وانتظمت * ولحق الاول الآخر فيها واتسقت * وانى ممن منّ الله عليه بالانتظام فى ذلك العقد الفاخر * وتشبث باذيال الماضين من العلماء وان جئت الآخر * وكنت قد لازمت مجلس عين اعيان زمانه * وتاج هام نظرائه وغرة اوانه * المولى الذى سعدت بوجوده الايام * وتزينت ببقائه الاعوام * وجمع من المحاسن اشتاتها واحيا من المكارم رفاتها * وصاد بسوابق اقلامه * ودقائق افهامه * شوارد العلوم والمعارف * واسبغ على فضلاء وقته من معارفه ظلاله الوارف * فصارت ساحته مجمع الفضلاء * ومحط رحال النبلاء * وبغية مرتاد الفوائد * وموئل مبتغى العوائد * وملجأ كل قاصد * وملاذ كل وارد * تولى بمصر القضا * فالبسها حلل الرضا * واثار حالك ما مضى * وسل على المبطلين سيفا منتضى * مع سعة حلم وسع الفضا * واضرم فى فؤاد الحسود نار الغضا * ولم يشغله فصل الخصومات * ولا توضيح القضايا المعضلات * عن اشتغاله بالعلوم التى غذى بلبانها * وانتشى بلذيذ عرفانها * وجعلها مقصده الاسنى * وغاية ما يروم ويتمنى * فقسم زمانه بين تنفيذ الاحكام * وازاحة علل الانام * ومباحثة السادة الاعلام * فى تحرير الافهام * مع سعة صدره * وعموم بره * ومنح رفده * وحسن وده * واخلاص طويته * وصدق نيته * فكان مجلسه الشريف روضة تنوعت ازهارها * وتدفقت انهارها * وقد كنت ممن يجلس بهذا النادى * ويغتنم هذه الاوقات التى يحدو بحسنها الحادى * ويترنم بها الشادى * ويثابر على تحصيل فوائدها الرائح والعادى * فتناوبت معه دام فضله * وانبسط من عرفانه ظله * قراءة متن الشفاء للقاضى عياض * المزرى حسن تنسيقه بخمائل الرياض * فتارة يطرب سمعى بالفاظ تلاوته * وتارة يصغى لما اذكر من روايته * حتى انتهى ذلك الكتاب * على الوجه المستطاب * وربما مر فى اثناء القراءة بعض ابحاث * على امثالها اللبيب حاض وحاث * وطلب منى ان اجيزه بهذا الكتاب وبغيره من مروياتى * عن الاشياخ

الماضين ومؤلفاتي * حسن ظن منه باني من فرسان هذا المجـال * وممن يعد مع هؤلاء الرجال * حقق الله ظنه * واتم علينا المنه * فامتثلت امره * رفع الله قـدره * وقلت قد اجزت المذكور بما اخذته عن اشياخي الذين قدرهم في العلوم اشهر من ان يذكر * ويحرر ويسطر * واخذت عن غير العلماء المصريين ممن يضيق عن ذكرهم القرطاس * لا سيما من اجتمعت به في رحلتي من مختلفي الاجناس * سائلا من الله ان يديمه قمرا طالعا في سمـاء السعاده * ساميا مراتب المفاخر والسياده * ما اشرق نجم في الخضراء * واورق نجم في الغبراء * ﴿ فصل من كتاب ﴾ لما نزحت عن الاوطان * وترامت بي البلدان * وفارقت الاخوان والخلان * وتباعدت عن السكن والجيران * اخذت انتقل من بلد الى بلد * واتقلب في اطوار السفر من سرور الى نكد * اجوب ارضا بعد ارض * بين رفع وخفض * وترحال وحط * وضيق وبسط * حتى لاح لي وجه الرجاء بعد القنوط * وأنخت ببلدة اسيوط * فشاهدت احسن بلد * بهـا يلهو الوالد عن الولد * منزل فسيح * وهواء صحيح * فلما نظرت الى ذلك الحسن * ذهب عني ما اجده من الحزن * وأنخت الرحل عجلا * وقلت مرتجلا *

سقيا لاسيوط ذات الظل والشجر * ومربع اللهو واللذات والزهر
منـازل بصنوف العيش عامرة * يلهو النديم بها في مشتهى الوطر

فالقيت بها عصا التسيار * وتبوأتها خير دار * وحللت احسن محل * واستعضت جيرانا بجيران واهلا باهل حين رأيت اعزازا وبشرا بانيا * وكأنني نزلت على آل المهلب شاتيا * ﴿ تقريظ على كتـاب الفقه حضرة شيخ الاسلام عطاء الله افندي يرد به عقائد قوم مبطلين ﴾ ما روضة كللت السحب رباهـا بلآلئ القطر * وتوشحت اعطـاف قدود غصونها بقلائد الزهر * وتأرجت ارجاؤها باريج ريحانها * وصقلت يد الشمال صحيفة غدرانها * بابهج منظرا * وارق اثرا * من لطافة هذا التأليف

الذي

الذى على الاتفاق على بلوغه الغاية القصوى تألفت القلوب * واقرت العقول السليمة باعجازه للنظراء فانه منحة علام الغيوب * ومدت اليه البلغاء اعناقها مستسلمين لاعجاز بلاغته * ثملين من حميا معانيه المشرقة فى كؤوس فصاحته * فلله هو من جنة علم قطوفها دانيه * لا يسمع فيها لاغيه * ومجرة فهم اضاءت فيها شموس التحقيق * واشرقت فيها كواكب التدقيق * وحصن مشيد على الشريعة الغراء رفع على دعائم الادلة التى يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها * ولا تنهض شبه الخصم للقيام لديها فانها متوارية من خوفها * سلت منه صوارم الحجج القطعية على عقائد الملحدين * ورمت بشهبها شياطين المبطلين * خفض هام خصمه بذلك السيف المسلول * واشهر فضيحته بين ارباب المعقول فتنكب خوفا ان يقطره الزحام * حين رام التصدى لمناضلة ذلك الفاضل الهمام * وقيل له وهو خائف وجل * ما هكذا يا سعود تورد الابل * قد سلب الله ذلك الخصم ما وهب غيره من العقل فتاه فى اودية الضلال * وظن ان ما اتى به زخرف القول صوابا والحال انه ضرب من المحال * فلعمرى ان هذا لهو التأليف الذى يفتخر به العالمون * ولمثل هذا فليعمل العاملون * فيه من دقائق العلوم شواردها * ومن لطائف الفهوم فرائدها * وحوى من المسائل ما لم يحوه كتاب * وفتح للطالب الى اقصى المطالب كل باب * وتناسق فيه جزيل المعانى مع لطيف الالفاظ تناسق العقد المنظوم * حتى صار عمدة ودستورا ينسج على منواله ارباب المنثور والمنظوم * وسار لشهرته مسير الشمس فى الآفاق * وترنمت بالثناء عليه السنة الفضلاء كأنها الحمائم وهو فى اجيادها الاطواق * وايد قول من قال ان لكل علم رجال * ولكل ميدان ابطال * وانه ليس كلا من صنف اجاد * ولا كل من قال وفى بالمراد *

* ان السلاح جميع الناس تحمله * وليس كل ذوات المخلب السبع *

باهى به الاوائل فى الفضيلة الدهر * فتحلى من نكت البديع برد العجز على الصدر * وناءى لسان حال منشيه * ومشيد اساسه ومعليه *

* وانى وان كنت الاخير زمانه * لآت بما لم تستطعه الاوائل *

فجزى الله مؤلفه عن المسلمين خيرا فانه قلد اجيادهم قلائد النعم * ونصر الدين بما احكمه من محكم هذا التأليف الذى على تزييف مقالة الخصم حكم * هذا وانى وان اطلقت لسان البراعه * ونظمت فى اجياد الطروس قلائد البراعه * فانا معترف بانى عن ارتقاء مدارج الثناء لفى قصور * وان تبوأت من جنان المدائح اعلى قصور * كيف وهو علامة وقته الذى انعقد الاجماع على انه الرئيس المقدم * واذا ما راية مجد رفعت فهو المتلقى لها باليمين وليس ثم من يتقدم * الحائز لاعلى شرفى العلم والنسب * مفخر العجم والعرب * واسطة عقد الكبار والموالى * كوكب سماء الدولة العثمانية التى ما زال نورها متعالى * وفتحها لبلاد العدو متتالى * وعزها متوالى * وشرفهما بين الدول عالى * والسعد خادم * والبشر قادم * الآخذ من كل فن باوفر نصيب * الرامى للمعالى بكل سهم مصيب * بهجة قضاة العساكر * الذى يجلى بفصل حكومته من القضايا المشكلة كل ليل عاكر * قضية الكمال الدائمه * التى هى من التناقض سالمه * من زان منصب القضاء بحسن سيرته * وطرز حلة الزمان بجميل سريرته * وخالص طويته * وصافى سجيته *

* ولو اننى انفقت عمرى فى الثناء * عليه لما وفيت جانب حقه *

ابقاه الله ساميا ذرى المجد * مخدوم العز والسعد * رافلا فى حلل الحبور * واردا موارد السرور * ولا زالت ايامه مشرقة الثنا * وبابه كعبة المرام والمنى * ما ترنم بمدحه مادح * وصدح بشكره صادح * ﴿ خطبة حث على جهاد العدو ﴾ الحمد لله الذى اعز الاسلام بسيوف المجاهدين * ووعدهم فى محكم كتابه بالنصر والفتح المبين * فقال عز

من

من قائل يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم * فاخلصوا لله فى صالح الاعمال فهو الذى بالنصر ينشر اعلامكم * احمده حمد من وفقه لاجراء الخيرات على يديه * واشكره شكر من بذل نفسه فى طاعته ففاز برضاته عليه * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة منقذة من النيران * واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله * وصفيه وخليله * سيد ولد عدنان * صلى الله عليه وعلى آله واصحابه * والسالكين على طريقته واحزابه * وسلم تسليما كثيرا * ايها الناس ان الله شرفكم باتباع اشرف رسله الكرام * واكرمكم بسعادة الايمان والاسلام * واعد لكم فى الآخرة من النعيم ما لا عين رأيت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر * فقابلوا هذه النعم بالشكر فانها اعظم النعم التى لا تحيط بوصفها الفكر * وايدوا دينكم القويم * وصراطكم المستقيم * ببذل نفوسكم واموالكم فى قتال الكفار اعدائكم كما امركم الله فى كتابه الذى جعله لكم موعظه * فقال تعالى يا ايها الذى آمنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظه * فبادروا للجهاد * فى مرضاة رب العباد * تفوزوا بالفتح والتمكين * لقوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين * ﴿ فصل من كتاب ﴾ واما بركة الازبكية فهى مسكن الامراء * وموطن الرؤساء * قد احدقت بها البساتين الوارفة الظلال * العديمة المثال * فترى الخضرة فى خلال تلك القصور المبيضه * كثياب سندس خضر على اثواب من فضه * يوقد بها كثير من السرج والشموع * فالانس بها غير مقطوع ولا ممنوع * وجمالها يدخل على القلب السرور * ويذهل العقل حتى كأنه من النشوة مخمور * ولطالما مضت بالمسرة فيها ايام وليالى * هن فى سمط الايام من يتيم اللآلى * وصورة البدر منطبعة فى وجناتها * وفيضان لجين نوره على حافتها وساحاتها * والنسيم باذيال ثوب مائها الفضى لعاب * وقد سل على حافاتها من تلاعب الامواج كل قرضاب * وقام على منابر ادواحها * فى ساحة افراحها *

مغردات الطيور * وجالبات السرور * فلذيذ العيش بهـا موصول *
وفيها اقول *

* بالازبكية طـابت لى مسرات * ولذّ لى من بديع العيش اوقات *
* حيث المياه بهـا والفلك سـابحة * كأنها الزهر تحويها السموات *
* مدت عليها الروابى خضر سندسها * وغردت فى نواحيها حمامات *
* والماء حين سرى رطب النسيم به * وحل فيه من الادواح زهرات *
* كسابغـات دروع فوقهـا نقط * من فضة واجرار الورد طعنات *
* وللنـديم بهـا عيش تسـاعده * على اغتنام دواعيه المسرات *
* يروح منها صريع العقل حين يرى * على محاسنها دارت زجاجات *
* وللرفاق بهـا جمـع ومفـترق * لما غدت وهى للندمان حانات *

﴿ تقريظ على ترجمة الفية ابن مالك بالتركية لرئيس الكتـاب حضرة خيرت افندى قدس الله روحه ﴾ أهذه حديقة زهر * ام قلادة نحر * ام سماء فضل ازهرت بها نجوم التحقيق * واشرقت شموس التدقيق * استنار بها مبهم السالك * فى احسن المسالك * الى الفية ابن مالك * فبرزت بهـا تلك الخريدة العربية فى ملابس الروم * وجليت تلك العروس على منصتهـا لكل خاطب لها يروم * ابدع ناظمهـا واحسـن * واحكم واتقن * كيف لا وهو دوحة فضل اينعت بالزهر * وتقلدت اغصانها من سحب العرفان بقلائد الدرر * رب فصاحة وبراعه * وقريحة لنظم القريض سلسة مطواعه * وهو فى الالسن الثلاث سباق غايات * وصاحب آيات بينات * ودراية راسخه * آية فضلها لما تقدمها ناسخه * كاتب حاسب * ببراعة تستنتج المطالب * وتستمطر الرغائب * وتخلد للدول مآثر * وتنظم فى جيد الزمان قلائد جواهر * فمعانيه ثمرة عقل تأرج زهرها * وسماء فضل اشرق بدرها * نظم بها فى جيد البلاغة عقودا * ووشى من الطروس برودا * فهو حسنة الدهر * وزينة العصر * تتجمل به الايام * وتفتخر الانام

الانام * وانى وان اجريت فى ميدان الصحف سوابق الاقلام * ونشرت من مطويات محاسنه فى اندية الثناء رايات واعلام * لمعترف بالقصور * عن الخوض فى هذه البحور * فقصارى المديح * عجز الفصيح عن الوصول الى هذا الفضاء الفسيح * فانتقل من الثناء الى الدعا * حفظه الله ورعى * ولا زالت الايام بوجوده باسمة الثغر رياض * فضائله يانعة الزهر * يستمطر من يده هواطل الاحسان * وينشده لسان الزمان *

* بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله * وهذا دعاء للبرية شامل *

﴿ كتب الى كاتب سلطان المغرب العلامة سيدى العربى الدمناتى يستدعى اجازة ﴾ ﴿ وبعد ﴾ فيا رب الذكاء الرائع * وحامل العلوم التى سد بها الذرائع * والمطيل بلسانه فى حفظ علوم الشرائع * والمستولى على المعرفة والفقه والفرائض * ومذلل جناح الاصول اذ لم يزل لها رائض * واستاذ العربية والحساب * وخائض بحر المنطق الذى اكتسب به الادراك اى اكتساب * ملاك الاوطار * اباعلى السيد حسن بن محمد العطار * نداء مستجير * بالاستدعاء الوجير * اذ فضلكم وما خولكم الله من احسان * لا يفى به قلم ولا لسان * ومولانا يطيل فى بقائكم * ويطوقنا من ثنائكم * آمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

* أيا من خاض فى الآداب بحرا * خضما لم يخض احد مجازه *
* ويا من بالبيان اتى وابدى * حقيقة من ابان به مجازه *
* يراعك راع اهل الكتب لم لا * وكتبك كعبة تبدى حجازه *
* فجد لى يا ابن عطار بسؤلى * وسؤلى من جلالك لى اجازه *

﴿ فكتبت بعد البسملة ﴾ ﴿ وبعد ﴾ فانى لندائك ملبى * يا من اخذ بمجامع قلبى ولبى * واقف موقف الوجل * مخافة الخجل *

* طلبت اجازة منى وانى * لحافى الرجل فى هذى المفازه *

* وما لى ان منعتكها اقتدار * وما لى ان منحتكها اجازه *
* وكيف اجوز فى ميدان قوم * حقيقة فضلهم ارجو مجازه *
* وكل منهم علم جليل * له فضل الى العليا اجازه *
* لهم فى كل فن فضل سبق * ومثلى ما له فيه حيازه *
* وما انا مصلت سيفا كهاما * لدى فهم اذا سلوا جرازه *
* وانت اجلّ مولى ان اتاه * دعىّ الفضل فتشه ومازه *
* ونقدك للكلام اجلّ نقد * به يكسى من الحسنى طرازه *
* فكيف اسوق نحوك غث قولى * وقولى ليس يخلو عن حزازه *
* ولكنى قبولك ارتجيه * وقولى يرتجى منك اعتزازه *
* بقيت منعما فى ظل عيش * تسر به وتغتنم انتهازه *

وحيث كانت المطالب بحمد الله تعالى لها استنتاج * وبه يتمسك السالكون الى طريق الحق باوضح منهاج * فحمده تعالى فاتحة هذا المطلب * وغرة وجه هذا المأرب * فالحمد لله الذى به تستنتج المطالب * وتتيسر المآرب * ويسهل وصول الطالب * الى اسنى الرغائب وابهى المكاسب * حمدا نتمسك بيمنه * ونلجأ من المخاوف الى امنه * ونستزيد به كمال منه * مستلذين بآلائه ومنه * وصلاة وسلاما يتواليان * ما توالى الملوان * على سيد الانبياء * ومدد الاولياء * وصفوة الاصفياء * محمد الذى تشرف ببعثته السماء والارض ولاذ به الخلائق عند اشتداد الهول يوم العرض * سن السنن وفرض الفرض * وعلى الرحلة فى طلب الدين حث وحض * فقال اطلبوا العلم ولو بالصين * وانزل عليه فى محكم الكتاب المبين * فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين * فعليه من الله ازكى صلاة واتم سلام * واشرف تحيات واكمل اكرام * وعلى آله الذين اقتبسوا النور من اضوائه وحفظوا اقواله * وشؤونه واحواله * يرويها الكل فى اخباره وانبائه * فلهم فضل الصحبة التى بها على سائر الامة امتازوا * ولمشاهدة انواره الشريفة دون غيرهم حازوا *

فهم

فهم لمن بعدهم في الدين قدوه * وفي الهدى المحمدي لكل تابع بهم اسوه * وبذلك كان الحفظ من التغيير بهذه الشريعة الغراء مختص * كما اخبر بذلك الصادق المصدوق وعليه نص * بقوله في شريف الحديث * المروى في القديم والحديث * لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق قاهرين لعدوهم حتى يأتيهم امر الله وفي بعض الروايات لا تزال اهل الغرب قائمين على الحق حتى تقوم الساعة ذهب ابن المديني الى انهم العرب لانهم المختصون بالسقي بالغرب وهو الدلو وغيره يذهب الى انهم اهل المغرب كذا ذكره القاضي عياض في الشفاء واذا اخذنا بالظاهر ولم نرتكب التأويل * كان اقوى دليل لنا على تفضيل هذا القبيل * وخيرية هذا الجيل * وقد شاهدنا لذلك آثارا * وكثيرا ما رأينا فيهم شيوخا كبارا * شرفوا بلادنا بالقدوم * وطلعوا في سماء افقها مطالع النجوم * وممن اشرق بديارنا بدر فضله * وبهر عقولنا بنبله وعقله * وأنسانا ببلاغته ذكر سحبان وائل * وبحسن انشائه عبد الحميد والقاضي الفاضل * فلان فهو اذا حبر بهر * او انشا وشي او فكر وحرر * وكتب وسطر * سحر العقول * واتى ببدائع النقول * فلله صحيفة يخطها ببنانه * ويودعها سحر بيانه *

فهي التي جمعت من كل نادرة * كأنها روضة او خلق صاحبها
كأنها سحر اجفان الحسان بنا * في العقل او اكؤس الصهبا لشاربها
كأنها البدر ان قلبتها صحفا * كأنها الشمس اذ تطوى بمغربها

قدم علينا بالقاهرة بعد اداء الحج * قدوم الغيث على المحل فاحيا كل ربع وفج * وتلاقى مع فضلاء بلادنا وعلماء مصرنا وتكلم في انواع من الفنون * ببديع بيان منه للعقل فتون * وما منهم الا بقدره اعترف * ومن بحر فضله ارتشف واغترف * والشمس لا يجحد نورها * والروضة ينم عليها زهورها *

* عرف العالمون فضلك بالعلم وقال الجهال بالتقليد *

وكان الفقير ممن تشرف بملاقاته * ووقف من بحر فضله على ساحاته * وكاتبني وكاتبته * وساجلني وساجلته * وانشدني لسان حاله حين تثنيت حامدا * من يساجلني يساجل ماجدا * وتجاذبت معه اطراف الكلام * وان كان قد جاء بالزهر وجئت بالثمام * فرأيت منه الانسان الكامل * والعرفان الشامل * ورأيت من لطف الشمائل * ما اربى على نسيم الاصائل على الخمائل *

* فما الروضة الزهراء يعبق نشرها * باطيب يوما من خلائقه ريا *

فلله هو من امام في كل فن * وهمام للمعارف اتقن *

* اطلعه الغرب شمس معرفة * يكل عن ضوء دركها المقل *

كتب الي ابقاه الله يستجيزني وقد اجازه من الفضلاء من لا الحق خطوه * ولا ادرك شأوه * بل لا يظهر لي معه قدر * واين الثريا من البدر * اولئك اعلام فضلاء * وسادة نبلاء * وجهابذة نقاد * وكملة افراد *

* وابن اللبون اذا ما لز في قرن * لم يستطع صولة البزل القناعيس *

واني لمثل باقل بفصاحة قس * وكيف تتشبه الغضاة بالغصون الملس * وما للذباب وطمعة العنقاء * وللجياد بمسابقة العرجاء * فخلي يتنكب عن هذا المقام * مخافة ان يقطره الزحام * والبغاث بارضنا لا يستنسر * والرخم لا يستبصر * مع ما رميت به من اختلال احوالي * وتعسر مطالبي وآمالي *

* طوت ايدي الحوادث بسط الهوى * وألوت عن مواطنه عناني *

الا انه لما احسن بي ظنه * وقلدني من حسن طويته تلك المنه * طوى الثوب على غره * وعاملني بمقتضى خلمه وبشره * ونظر الي بعين المحبة وليس في الحب لمحبوب ذنوب * وكل الرجال انما يرون الكمالات دون العيوب * فنبه مني خاطرا عليلا * وشحذ ذهنا كليلا * وطلب قريحة قريحه*

واحيا

واحيا طبيعة شحيحه * وحل لسانا معتقلا فى بيت لهاته * وايقظ قلبا متقلبا فى حسراته * بما نفثه من سحر بيانه فى صحيفته المبعوثه * واهداه الى فيها من الدرر المنظومة لا المبثوثه * فما وسعنى الا المبادرة لما اقترح * والاسعاف لذلك المقترح * مع قصر باعى * وكساد متاعى * ورواية قليله * ودراية كليله * وعلم نزر * وفهم قسر * ونفس ليست بالعلوم شهيره * وانى لعبد ذو ذنوب كثيره * ومما قوى عزمى * واقدمنى على ما لم يكن من رسمى * ان رواية الاكابر عن الاصاغر امرها بين القوم مشهور * ولها فى كتبهم ذكر مسطور * وكأن الشيخ الجليل ابقاه الله اراد ان يحقق الرواية باقسامها * فاخذ عن اصاغر القوم كما اخذ عن اعلامها * تكميلا لروايته * وتتميما لدرايته * وتلك سنة مضى عليها السلف * واستمر عليها بعدهم فعل الخلف * فاقول متطفلا على مائدة العلم * متكلا على سعة الحلم * اجزت الشيخ ادام الله عرفانه * واجزل عليه احسانه * بما اخذته وتلقيته من العلوم الشرعيه * والعربية والعقليه * كما اجازنى بذلك جماعة من الشيوخ * الذين لهم فى العلم رسوخ * مقتصرا على ذكر من له شهره * وزيادة فضل وخبره * وهم فلان وفلان واجزته ايضا بجميع مؤلفاتى وهى كذا وكذا وهذه المؤلفات الموضوعة لصغار الطلاب * وان كانت مما لا يعد فى حساب حساب * فانه اذا صوح النبت رعى الهشيم وتقنع بالثمد اذا لم تجد الورد الهيين ومن اين للمتأخر لحوق المتقدم * وهل غادر الشعراء من متردم * على ان المتصدى لذلك * والسالك فى هذه المسالك * نصب نفسه غرضا لسهام الاعتراض * وافترق الناس فيه بين ساخط عليه وراض * وعرف الناس بمقداره * واوقفهم على جلية اسراره *

* ولقدر الفتى مع الناس موقوف على قدر قولة يبديها *

فهذه الاوراق التى الفتها * والصحف التى سطرتها * انما قصدت بها نفع من هو مثلى قاصر * لا انا مباه بها ومفاخر * فالمرجو من الشيخ عم

نفعه * واخصب ربعه * وبلغه الله الوصول الى بلاده * ومتعه بطارفه وتلاده * عدم نسياني من دعواته * وملاحظتي بخاطره عند فراغ اوقاته * وتجلي توجهاته * فاني لدعاء مثله محتاج * وتوجه القلوب لبلوغ المأمول اقوى منهاج * وانا ايضا من المواظبين له على الدعاء والابتهال * والله يختم لي وله بصالح الاعمال * آمين ﴿ تقريظ على مؤلف لبعض الموالي الكرام الفه في غلطات الانام وهو حفيد افندى ﴾ الحمد لله اما بعد فهذا كتاب اشرقت شموس تحقيقه * وازهرت في سماء الفهوم نجوم تدقيقه * قد اخذت البلاغة في زخرفها * واشبه الروض من صحيفته احرفها * وابان عن معجز البراعه * ومثل لنا كيف ينفث السحر من تلك البراعه * قد انفرد مؤلفه بالرتبة التي لا يدعيها زيد ولا عمرو * ولا يتطاول لمثلها احد الا اعجزه الدهر * وكيف لا وهو سلالة مجد انتظمت في عقد فخاره افاضل العلماء * وثمرة شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء * فلا غرو ان اوتي ملك البيان الذى لا ينبغي لاحد من بعده * واجتمع له طاعة القلب واللسان فهما خادمان لشكره وحمده * فخطيب الاقلام يحمده على منابر الانامل * وفصيح اللسان يقوم بحمده في صدور المحافل * ويأخذ له البيعة بالتقدم على كل فاضل * فاصبح محله من الفضل المحل الاسنى * واسماؤه فيه الجمل الحسنى * قد احسن كل الاحسان في ابتداع هذا التصنيف * واجاد في اختراع حسن هذا الترصيف * وعلمنا كيف يكون الانشاء * وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء * وان الحريرى قد قصر في غوصه على درة الغواص * وان ابن كمال بأثنا عاقه كمال استقصاء لحن الخواص * ولقد وقفت على هذا التأليف وقوف من الخمه الحصر * ورمت التطاول لمدحه فلحق باعي القصر * واستنطقت لساني ليعرب عن حسن وصفه فاستعجم * واستقدمت جواد قلمي للجرى في هذا الميدان فاحجم * ومن اين لاحد مثل تلك البديهة المتسرعه * والروية التي هي عن كل ما يجنب متورعه * والخاطر الذى يستجدى الفضلاء من سماحته *

واللسان الذى تخرس الفصحاء عند فصاحته * والقلم الذى هو للعلوم مفتاح الاقاليم * والطريق الذى عز سلوكه على الغير ولو انه عبد الحميد اوعبد الرحيم * والالفاظ التى تشرق بهـا انوار المعانى فكأنها الليلة المقمره * واليد التى ان لم تكن الاقلام بهـا مورقة فهى مثمره * حقق لنا بما نقب عليه ونقر * واستخرجه من غويص الافكار وحرر * قول القائل الماهر * كم ترك الاول للآخر * وهذا هو القول الذى عليه التعويل * ومن ذهب الى غيره لم يهتد الى سواء السبيل * فان فضائل الله ليست محصورة فى قوم * ولا مختصة بيوم دون يوم * وما زالت افكار العلمـاء تستخرج درر العلوم * ويحقق المتأخر منهم ما لم يحم حول تحقيقه من المتقدم الفهوم * ولما ثملت من سلاف معناه * وجال طرفى فى منازه مغناه * قلت فيه * وان لم الحق بواصفيه *

* انت فى العلم والمعـالى فريد * وبعقد الفخـار انت الوحيد *
* لك عز قد اشرقت بعلاه * شمس فضل بهـا الضياء يزيد *
* وعلوم ابدعتهـا بفهوم * بحلاهـا يتوج المستفيد *
* غصت فيها على فرائد در * فى نحور الحسـان هن عقود *
* سائرات كالشمس فى كل قطر * مشرقات والجهل منهـا يبيد *
* من يضاهى هذا المقام المعلى * ان هـذا عن غيره لبعيـد *
* واذا ما انتمى اناس لاصل * انت للسعد اذ نسبت حفيـد *

﴿ صورة اجازة ﴾ احمدك اللهم يا مجيب كل سائل * واصلى اسلم وعلى من هولنا اليك اشرف الوسائل * محمد وآله وصحبه ذوى الفضائل * واسألك الرضا عن العلماء الاماثل * القائمين بخدمة الشريعة فلا احد لهم فى ذلك مماثل * اما بعد فان الله جلت عظمته * وعظمت منته * قد وفق من اختاره من عباده للقيام بخدمة هذه الشريعة الغرا * وامده بثواقب الافهام فاذا اظلم ليل الشبهة اطلع من سماء علمه بدرا *

فصارت بذلك محفوظة عن التغيير والتبديل * متوارثة بين جهابذة العلماء النقـاد جيلا بعد جيـل * فهم لمسائلهـا يقررون * ولادلتهـا اليقينية يحررون * وبنقلهـا يشتغلون * وفى تدوينها يجتهدون * وعلى التلقى عن الشيوخ يعولون * وعنهم ينقلون * واليهم يسندون * ولمن بعدهم يروون قد شردوا طيب المنام * وهجروا لذيذ الطعام * وقاموا على هذه الخدمة اتم قيام * مدى الليالى والايام * ارتحلوا عن اوطانهم * وفارقوا صحبة اخوانهم * كل ذلك طلبا لتحصيل المزيد * وحرصا على بقاء سلسلة الاسانيد * فكان لهم بذلك اعظم اجر * واعطر ثناء عبق الكون طيبا ونشر * وتحلى بهم جيد الدهر * ومات الملحد غيظا وقهر * وان ممن انتظم فى سلك هذه العصابة الموفقه * ورام اللحوق بالسلف الماضين بما تلقاه وحققه * فلان فاخذ عن الشيوخ الموجودين فى هذا العصر بعضا من العلوم * ودأب فى التحصيل فتح دقائق الفهوم * واجازه اشياخه بما اخذه عنهم * وما تلقاه منهم * والتمس من الفقير ان يجيزه بما تجوز له روايته * وتنسب له عن اشياخه درايته * وذلك منه حسن ظن * وان كنت لست اهلا لان الحق بهؤلاء الاشياخ فى علم من العلوم وفن * فسارعت لسؤاله * وبادرت لتحقيق آماله * رجاء الانتظام فى سلك هؤلاء الاعلام الاكابر * وتمسكا بما ثبت فى علوم الحديث من رواية الاكابر عن الاصاغر * فاجزته بما تجوز لى روايته من منقول ومعقول * وما تنصرف اليه همم ارباب العقول * مما اخذته عن اشياخى العظام * السادة الاعلام * وعليه العمل بتقوى الله فانها انور البصائر والقلوب * وان لا ينسانى من دعواته فانى عبد كثير المساوى والعيوب * واسأل الله ان يوفقنى واياه لصالح الاعمال ويدخلنـا الجنة فى زمرة نبيه الاكرم عليه الصلاة والسلام وآله الكرام * ما تعاقبت الليـالى والايام *

﴿ لعالم شريف ﴾

ما روضة كلل الطل تيجانها * وسلسل غدرانهـا * ولعبت يد النسيم باغصانهـا * وصقلت وجوه خلجانها * فلاحت فيها خدود الورد * كأنها ورى زند * وانطبع خيال

الآس

الآس *كعذار مياس * وقد لبست الغصون حللها الخضر * وتوشحت بقلائدها الغر * فخطبت على منابر ايكها الحمائم * وتبسمت عن لآلئ زهورها الكمائم * وذرت الشمس بساط وشيها السندسى * وقبل سوق غصونها ثغر نهرها الفضى * بابهج منظرا * وابهى اثرا * واطرب خبرا * واحسن ذكرا * من بعث سلام تحمله الصبا عاطرة الردن * مسفرة عن وجه الحسن * ساحبة ذيلها على خمائل الربى * مزرية بنشر عبير العود والكبا * نخص بها المقام الذى على التقوى اسس * وطهر بالانتساب الى آل بيت الرسول الاكرم وقدس * مقام حضرة المولى الافضل * والعلامة الاكمل * سحبان ببلاغته انسى * وفاق فى الكرم حاتما وفى الفصاحة قسا * فاذا حبر طرز الصبح باردية الظلماء * او حرر استخرج الدرر من الدأماء * مصباح فضل منير * روض آداب عطير * لكل عان ملجا *وخائف منجى * حل به لسان شكرى بعد اعتقاله * وانبسطت آمالى بجزيل نواله * فاستيقظ خاطرى بعد ما اغفى * وآب الى فكرى بعد ان كان على تلف اشفى * فلا غرو ان غرد طائر فكرى بروض فضله * واهتز طربا حيث سقى بوبله وطله * فان اللها تفتح اللها * ومن جلب المحامد استوجب طولها * وهو الامام الهمام * حسنة الليالى والايام * تاج الصدور والموالى * حائز انواع المكارم والمعالى * لا زال وارى زند السعد * قرين الشرف والمجد * مناط المدح والحمد * فى ثوب السيادة يرفل * يعلو وشانئه يسفل * ولا برحت الايام بوجوده باسمه * ورياح اقباله بالمسرة ناسمه * ﴿ وبعد ﴾ فانى اقص على سيدى * وساعدى وعضدى * حديث سفرى * ولطيف خبرى * وهو انى ركبت وقد شاب النهار * ولبست الشمس لهرمها ثوب اصفرار * فسرت بحمد الله واثقا باليمن والبركه * لما قيل ان البركة فى الحركه * معتمدا على الله فى تسهيل الطريق * وتيسير الرفيق *فسرت والنسيم رطب * والسير سهب *والارض سهله * بالاندية مبتله * وما زلت هكذا ذميلا وخبب *

حيث لا تعب ولا وصب * حتى استرد الغرب دينار شمسه * وكسى الارض بثوب ورسه * فكأن الارض صبغت بملاب * او سال عليها عقيان مذاب *

* والشمس تنفض زعفرانا فى الربى * وتفض مسكتها على الغيطان *

ولما توارت الشمس بالحجاب * وكاد ان يلبس الافق لفراقها مسود جلباب * لاح وجه القمر * واسفر وبدر * وسأل منه على وجه الارض رقراق * واستنار بضيائه الآفاق * فتخيلت ان الارض عليها ذائب فضة يتدفق * او نهر سال بها من زئبق * والنسيم سجسج * ووجه الارض ابهى وابهج * ولنور القمر على رؤوس الروابى اشعة اسلاك * وكأنه فى خلال الاشجار حسناء تتطلع خلف شباك * حتى انتهى بنا ذلك السير * وان كنا على بئس العير * الى ان لاح وجه النهار * وسرت نسيم الصباح فحركت عرائس الاشجار *

* والصبح قد اهدى لنا كافوره * لما استرد الليل منا العنبرا *

فنزلنا لصلاة الفريضه * وركبنا على الفور الدابة وان كانت مريضه * وما زلنا بشاطئ البحر نسير * وهو يدق الطبول بموجه وينفخ فى النفير * فكأنه يضرب لنا نوبة القدوم * ويتحفنا بذلك الصوت المشئوم * فيا لها من اصوات اصمت الآذان * وكريه رائحة تمايلت منها الرؤوس تمايل النشوان * وقد غلب على الهجوع * وصرت متناوبا مع الفرس فى العبادة فهى فى سجود وانا فى ركوع * حتى تخلصنا من النظر الى وجهه الكالح * وسماع صوته المناسب لتسميته بالبحر المالح * وتبدت لنا عرائس اشجار رشيد * تميس بقدودها فوق ذلك الصعيد * وللرمل فى خلال تلك الاشجار بقاع وتلاع * وانخفاض وارتفاع * فيخيل للناظر انه نهر سيال * بين وهاد وجبال * فعطفت الى روض ظله و يف * ونسيمه لطيف * ترنم حمامه * وسل يد النسيم من نهره حسامه * لم تدع اشجاره الملتفة لشعاع الشمس على الارض طريقا * فاقت عليها لفرط شغفها لعابا وريقا * فجلست على شاطئ نهر * بقطعة زهر * وانا فى سرور وزهو * من غناء ورقه والشدو

تطلنى

تظلني سماء الدوالى * وتطربني الورق بصوتها الغالى * ودواعى المسرات طائعة لمقالى * وصوت المثانى والمثالث عالى * فهيجت شوقى لسكان ذاك الحمى * وذكرتني احبة فارقتهم فكدت ابكى دما * ولم ار لى عن تذكار الاحبة شاغل * سوى التعلل بقول القائل *

* فعسى الليالى ان تمن بجمعنا * نظما كما كنا عليه واجملا *
* فلربما نثر الجمان تعمدا * ليكون احسن فى النظام واكملا *

وانى لفائت رجوع * وللايام بتفريق الاحبة شغف وولوع * الا اننى تسليت بالاطماع * واطمعت فى الارتجاع * وحسن عود الاجتماع * مغالطة للنفس وخداع * وقد قال من سلف * مسليا نفسه عن الاسف *

* وقد يجمع الله الشتيتين بعدما * يظنان كل الظن ان لا تلاقيا *

وقد سطرت لسيدى ابقاه الله هذه الرساله * واتحفته بهذه المقاله * ليعطر ناديه الشريف بانفاسها * وتنشر ما حملته من عبير ورد الروضة وآسها * نائبة عنى فى المثول بين يديه * حالة محل القبول لديه * معتذرا عن تقصيرى * معترفا بقصورى * اذ هى باكورة روض نثرى * واول ضرام زند فكرى * وان كنت فى سوقها اليه * وزفاف عروسها عليه * كمن يهدى الى الروضة الثمر * والتمر الى هجر * والماء الى البحر * والسراج الى البدر * فليتفضل بحسن قبولها * ويكرم مثواها عند حلولها لديه وحصولها * اجزل الله له الكرامه * وحرس ذاته الشريفة وادامه * آمين

﴿ فصل من كتاب فى وصف القدس ﴾

واما بلدة القدس * ومحل الانس * فقد لاق بى سكناها * وتجلى على سناها * وطاب مأواها ومرعاها * فلا تميل نفسى لبلدة سواها *

* بلد طاب لى به الانس حينا * وصفا العود فيه والابداء *
* فسقت عهده العهاد واروت * منه تلك النوادى الانداء *

تنجلي بمشاهدة حرمه الشريف همومي * وتزول غمومي * وينشرح صدري * وتصفو مرآة فكري * وتعذب مواردي * وتحمد مصادري ومواردي * ناهيك برقة نسيم * ومرأى وسيم * وعيش عهده غير ذميم * وكان ساكنه في جنات النعيم *

* اضواؤه طبق المنى وهواؤه * يشتاقه الولهان في الاسحار *
* والطبع معتدل فقل ما شئته * في الظل والانهار والازهار *

الفت فيه زمانا كأنه لقصره ساعه * وكان الشمل بالاحباب مجتمعا فابى الدهر الا انصداعه * فبنت بالرغم عنها * وكانت جنتي فخرجت منها *

* وفرق بيننا دهر خؤون * له ولع بتفريق الجموع *

فاصبحت سليبا لذلك العيش الهنيّ * وندمت ندامة الكسعيّ * ثم اخذت اتذكر حسن زمان مضى * وعيش بالسرور قد انقضى * وعهد لنا بذات الغضا * افردت عنه بالرغم لا بالرضا *

* وبتّ على حرّ نار الغضا * اسامر همي وافني دموعي *

والامر يطول شرحا * فاعرض عنه صفحا * واطوى كشحا * وانتظر من كرمه سبحانه فتحا * ومن فيض احسانه منحا * فليس ثم الا التدرع بالصبر الجميل * والالتجاء اليه سبحانه فانه نعم النصير والكفيل *

* من حط ثقل همومه * في باب خالقه استراح *
* ان السلامة كلها * حصلت لمن ألقى السلاح *

وها انا قد ألقيت سلاحي * ولو بتّ رأسي تحت طيّ جناحي * منتظرا عوائده الجميله * مرتقبا مواهبه الجليله * اذ قد عودني في السابق الاحسان * وقلدني قلائد الامتنان * وهو اكرم الكرماء * المتفضل بجلائل النعماء * فلا يقطع عني عوائده * ولا يمنعني ان اقتحم موائده *

* من بعد ان بلغت سن الاربعين بفضله في نعمة ورخاء *
* تمضي البقية هكذا في شدة * حاشا وكلا ان يخيب رجائي *

صورة

﴿ صورة اجازة ﴾ حمدا لمن ايد الشريعة المحمدية على مدى الايام * وايد الملة الحنيفية باسنة اقلام العلماء الاعلام * فخصت من بين الملل * بعدم تطرق الخلل * وانها تحفظ وتسطر * وتقرر وتحرر * وتجتنى ثمارها من رياض الطروس * وتقتبس انوارها من سماء نفائس النفوس * يتناقلها العلماء جيلا بعد جيل * ويتنافس فى تحصيلها كل رفيع الهمة جليل * تضرب الى تحصيلها آكباد الابل من الاقطار الشاسعه * ويستضاء عند اقبال ظلام الشبهة بانوارها الساطعه * ويهتدى بنجومها اللامعه * ويستسق بغيوثها الهامعه * لها القلوب واعية والآذان سامعه * وهى لخيرى الدنيا والآخرة جامعه * احمده سبحانه وله التفضل والامتنان * والجود العميم والاحسان * على ان جعلنا من نقلة الشريعة وخدامها * العاملين بتقرير ادلتها * ونصب اعلامها * وتقرير احكامها * والتحلى بحلية افهامها * واصلى واسلم على رسوله الاعظم * ونبيه الاكرم * الذى هو العروة الوثق * فمن اعتصم بهديه لا يضل ولا يشقى * ومن اعرض عن ذكره * ونبذ امره من وراء ظهره * ففى خزى دنياه يبقى * وآخرة امره فى الجحيم يلقى * فعليه من صلاة الصلوات * وعاطر التحيات * من مولاه وربه الرافع لمقامه الكريم ورتبه ما يليق بمقامه العظيم * ويختص به من التحية والتكريم * وعلى آله الذين سبقونا بالايمان وقاموا بنصرة دينه * واظهار حق يقينه * اتم قيام فباؤا بالفوز والرضوان * والفضل والامتنان * فهم فى الدين قدوتنا * ولى المعالم ائمتنا * بهم اقتدينا * وبالسعى خلفهم اهتدينا * ورضى الله عن الائمة المجتهدين * اعلام الدين * ومصابيح اليقين * ورشاد المسلمين * دونوا الشرائع والاحكام * وبينوا الحلال والحرام * واستنبطوا الفروع من الاصول * حتى تيسر لمن جاء بعدهم الوصول * ضاعف الله اجورهم * وجعل فى فراديس الجنان انسهم وسرورهم * ﴿ اما بعد ﴾ فان العلم ابهى مطلب * واسنى مأرب * واحسن غنيمه * وارفع من كل شئ

قيمه * يتنافس فى اقتنائه المحصلون * ويتباهى بتحصيل فوائده الراغبون * والعلوم وان كثرت انواعها * وتباينت اوضاعها * فاجلها قدرا * وارفعها ذكرا * وابهاها سناء * وافضلها اقتناء * واعلاها ارتقاء * واغزرها ارتواء * واكملها اشراقا * واجلها اتساقا * والعلوم الشرعية التى هى مقاصدها * ولاجلها تلتمس فوائدها * وتقيد اوابدها وتقتنى عوائدها * فغيرها من العلوم لها وسائل * واسطة عقد تلك المسائل * وقد خص من بينها علم الحديث بمنقبة عظيمه * ورتبة شريفة جسيمه * هى اتصال السند فيه بين رواته * وشد الرحال فى طلب تحصيله من نقلته وثقاته * لتتصل بذلك سلسلة الاسناد * وينتظم طالبه فى سلك هؤلاء الائمة الامجاد * وقد مضى على ذلك السلف والخلف * وحصل للعلماء بالانتظام فى ذلك السلك افضل الشرف * وبذلك قام منار السنة المحمديه * واتضحت محجتها السنيه * وقد اعتنت بذلك الرواة والشيوخ * وكل محدث لقدمه فى ذلك الطريق رسوخ * فلم يتسور ذو زيغ والحاد على سورها * ولم يطمع فى رواج موضاعاته عند تبلج نورها * وشدة ظهورها * واشتداد امورها * وقوة جهورها * وقد وفق الله سبحانه اقواما هجروا فى طلبها لذيذ المنام * وقوضوا عن ديار الاحبة للرحلة فى تحصيلها الخيام * وان ممن قدم علينا بمدينة القاهره * التى هى بالمحاسن ظاهره * وباكابر العلماء زاهره * وبمدارس العلوم عامره * وروضتها بانفاس اكابر العلماء عاطره * واشعة شموس علومهم بها باهره * لا سيما الجامع الازهر * والمسجد الانور * فيه العلوم تقرر * وبساط العرفان ينشر * فهو بذلك عن كل المساجد منفرد * وبتلك الخصيصة مشهور لمن اليه يرد * تجتنى من رياض دروسه ثمار العلوم * وتنبت كما ينبت البقل بارضه الفهوم * فمحله فى الفضل غير منكور * ومهارة علمائه فى الفنون امرها مشهور * فهو مطلب كل طالب تديه * والحقيق بما قلت فيه * ه

* لازم اذا رمت الفضائل مسجدا * بنجوم انواع العلوم تنورا *

فيه

* فيه رياض العلم اينع زهرها * فلذلك المعنى يسمى الازهرا *

العالم الفاضل * الماهر الكامل * الالمعى اللوذعى صاحب الافهام الدقيقه * والمعانى الرقيقه * فلان وقد اخذ المذكور عن علمائه * ومشاهير فضلائه * وتفيأ فى ظلال معارفهم * واقتطف ازهار لطائفهم * وتعطر بعبير انفاسهم * واستضاء بمشكاة نبراسهم * حتى حصل من علمهم الجم * وغاص على فرائد اللآلئ فى ذلك اليم * وجد واجتهد * وحرر وقيد * فربحت تجارته * وحسنت اشارته * وعظمت فائدته * وجلت عائدته * وامتلأ وطابه * وشرف بالانتماء الى العلم انتسابه * ولما حن حنين الفحل الى عطنه * واراد الرجوع الى وطنه * زودوه بالدعوات الصالحات * وكسوه حلل الكرامة بتسطير الاجازات * وتكثير الروايات * والتمس منى وان كنت لست من رجال هذا المجال * الا انه احسن ظنه بالحال * الاجازه * وان اجعل له الى مشايخى من جهتى اجازه * فاسعفته بطلبته * وحققت حسن رغبته * رجاء الانتظام * مع هؤلاء الاعلام * وان لا ينسانى من صالح دعواته العظام * فقلت اجزت المذكور بجميع مروياتى * وبسائر مؤلفاتى * بشرطه المقبول عند اهل النظر * والمعتبر عند علماء الاثر * سائلا من الله ان ينفعنى واياه * ويبلغنا ما نتمناه * بمنه وكرمه *

﴿ شكوى حال لصديق ﴾ الحب اطال الله بقاء سيدى وحرسه * وبث اجلاله فى القلوب وغرسه * وثبت قدمه على الصراط المستقيم واسسه * وكساه حلل العز وتاج الفخار ألبسه * وكبت حاسده وبخسه * وردى عدوه رداء الذل ونكسه * ولا زال سيدى ابقاه الله مسعود الجد * وفى الود * وارى زند الامل * رافلا من العز فى ابهى حلل * يقضى بدوام الاستفسار * والتطلع الى مسار الاخبار * وتزويد السفار * برسائل الاشواق والاسفار * والاستشراف على الاحوال * من كل

ظاعن وحال * قياما بواجب صدق العهد * واحتفالا بمقتضيات الود * وحيث تعذر على الوفي اللقاء فكتابه يقوم مقامه * ويفيد مرامه في الترجمة عن خالص وده * والانباء عن استمراره على كرم عهده *

* لا يكن عهدك وردا * ان عهدى لك آس *

هذا وان فترات المراسله * لامور شاغله * من عجائب الحوادث * وغرائب الامور الكوارث * التي اشغلت البال * وكدرت الحال * ولا خليل اليه المشتكى * يهيئ لنا من الشدائد مسلكا * وينسخ بصبح رأيه من مكائد الزمان ظلاما حالكا *

* ولا بد من شكوى الى ذى مروءة * يواسيك او يسليك او يتوجع *

هيهات * قد مضى هذا وفات * كيف وقد تفرقت القلوب * عند اجتماع عظائم الخطوب * فكل احد بنفسه مشتغل * وبحمل اعبائه مستقل * اصبح ريح التناصر وهو راكد * واذا عظم المطلوب قل المساعد واقتسم الامر شامت وحاسد * ومنكر للفضل وجاحد * وناصب حبالة خداع ومكايد * ومجاهر بالعداوة ومجادل مجالد * انما اشكو بثى وحزنى الى الله * وافوض امرى اليه فيما قدره وقضاه * واعود فاقول ما زالت عناية الله بنا مطفئة نيران الاعداء * محرقة قلوبهم بما اضمروه من الحسد الذى هو اشر داء *

* فتراهم صفر الوجوه كأنهم * ممن اصيب بعلة اليرقان *

سعوا جهدهم في خذلاني * وجحدوا ما سلف لهم من احساني * وتعاقدوا وتعاضدوا * وقاموا وقعدوا * وتشاوروا * وتذامروا * ولسان حالى يقول * عند اشتداد هذا الامر المهول *

* فيا رب هل الا بك النصر يرتجى * عليهم وهل الا عليك المعول *

اسأل الله سبحانه ان يحفظنى واياكم من كيد عدو وفي ثياب صديق * ويجعل لى ولكم نية صالحة نتخلص بها عند كل ضيق * آمين

صورة

﴿ صورة اجازة ﴾ الحمد لله الذى اطلع فى سماء الوجود شمسا بازغه * فكانت لظلم الجهالات ناسخة دامغه * وللهداية الى طريق الحق حجة بالغه * ومحجة من سلكها لا تزل قدمه ولا تكون زائغه * بوجود من افاض علينا برسالته نعما سابغه * وملأ بالعرفان قلوبا كانت منه فارغه * صلى الله عليه وعلى آله الذين سبقونا بالايمان سبقا * وباعوا نفوسهم فى نصرة دينه * وتمهيد طرقه وتمكينه * فاولئك هم الفائزون حقا * المشرفون خلقا وخلقا * المميزون بحسن ذكر يبقى * واجر يتزايد فى صحف الاعمال ويرقى * ورضى الله عن ائمة الهدى * ومصابيح الاهتدا * الذين جروا على آثارهم طلقا * وفرعوا الفروع على اصولهم جمعا وفرقا * واستخرجوا احكام الحوادث * وقاسوا على قديم الحكم الحادث * فتعددت الاصول * وكثرت النقول * وتزايدت المسائل * وتسامت الدلائل * نصا وقياسا واجماعا * وخبرا قاطعا نزاعا * فالمتمسك بهديهم متمسك بالعروة الوثقى * والسالك فى طريقهم لا يضل ولا يشقى * والمعرض عنهم فى الدرك الاسفل يلقى * ﴿ وبعد ﴾ فان الفاضل اللبيب * والكامل الاريب * الدقيق فهمه * الكثير علمه * المرتفع على رؤوس الاقران من فضله علمه * الراسخة فى تحقيق الفنون عند تصادم الآراء والظنون قدمه * بدر المغرب الذى استضاء به الشرق * وفرع دوحة السلالة الذين لهم فى المعالى فضل سبق * آل بيت الرسول * وابناء فاطمة البتول * اهل السيادة والسعاده * والنسب الذى هو فى جيد الزمان قلاده * فلهم الفضيلة العظمى * والفخار الاسمى * فمن يضاهى فخارهم فى سنن * تلك المكارم لا قعبان من لبن * فلان دام سموه * وسما علوه * لازمنى فى عدة فنون * واخذ عنى جملة كتب من شروح ومتون * وكذلك عن غيرى اخذ علما جما * وبرع فى الاخذ ذكاء وفهما * حتى تنوعت معارفه * وتعددت عوارفه * واستجاز جماعة من فضلاء العصر * وعظماء الدهر * فسمحوا له بالاجازه *

وجعلوا له الى طرقهم اجازه * وسألنى ان اجيزه بما اجازوه * وان كنت لست ممن يلحق بهم فيما جمعوه من العلوم وحازوه * فان القطوف لا يلحق شأو الجواد * والبهرج لا يروج عند النقاد * والنجم مع الشمس تخفى انواره * والروض لا تجتنى مع الثمام ازهاره * وعند ورود البحار يترك الوشل * ولا يسأل عند تأهل الدار الطلل * ولا يحط الرحل * فى البلد المحل * ومثلى مع وجود اهل العرفان فى الاجازة لا يسأل * وهل عند رسم دارس من معول * ومن طلب البحر استقل السواقيا ولا اقول

* ولكن البلاد اذا اقشعرت * وصوح نبتها رعى الهشيم *

ولا كقول من عن المعاصر تفرد * خلت الديار فسدت غير مسود * بل انا معترف بفضيلة المعاصر * وبه اكاثر وافاخر * فانما العزة للكاثر * والفيض الالهى لا ينقطع امداده * والنور المحمدى متصل اسناده * والدور الفلكى قياسه غير عقيم * ويأتى الزمن بما لم يكن فى حساب الفهيم * وفى الزوايا خبايا * وفى الرجال بقايا * والمنح الالهية ليست مختصة بقوم دون قوم * ولا مفاضة فى يوم دون يوم * بل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ثم لما لم اجد بدا من اسعافه * ولا سبيلا الى خلافه * اسعفته بمطلوبه * وبادرت بانجاز مرغوبه * فقد وجبت الاجابة عند السؤال * والمبادرة بالفعل لقطع علائق الاشغال * بالامانى والآمال * والتشبه بفحول الرجال * فى كرم الخصال * فاقول قد اجزت المذكور بكل ما تجوز لى به الروايه * وما تلقيته عن اشياخى ضاعف الله اجورهم رواية ودرايه * وبما لى من تأليف وتصنيف سائلا من الله * ان يوفقنى واياه * ويختم لى وله بصالح الاعمال * وبلوغ الآمال * بمنه وكرمه آمين

﴿ صورة تقريظ على مزدوجة لبعض العصريين ﴾

أهذه عقيلة فكر * ام خريدة خدر * ام مجرة زواهر * ام روضة ازاهر * عروس جلبت على الاسماع فنقطتها بحبة القلب *

وثلاث

وثملت بارتشاف سلاف رقتها النفوس فكأنما هى المدامة طاف بها المليح على الصب * سلاسة الفاظ تذكرنا لطف النسيم * وحلاوة معان كأنما صيغت من التسنيم * وحسن ازدواج اربى على كل مزدوجه * واصبحت به نفوس اهل الادب مبتهجه * قد رصعت من جواهر البديع بما رق وغلا * ورصفت من بدائع الترصيع بما دق وعلا * ولا غرو ان ازدهت بحسن مبناها وتجلت مسفرة عن شريف معناها * فانما هى الدر استخرجته قريحة الفكر فنظمته قلادة فى نحور الحسان * تناسق فيها اللؤلؤ والمرجان * اربت على ابن هانى بخمرياتها * والصنوبرى بزهرياتها * وابن سهل بتشبيبها * وابن زيدون برقة نسيبها * وتركت مدركا غير مدرك ونظمته والمقرى فى سلك وقسم عليها فرائده قاسم * فكان اعدل قاسم * واحتاج للتعطير بشذاها العطار * وبها فر طائر فكره وطار * فلله من مزدوجة انسى ازدواجها الاوائل * وسحبت ذيل النسيان على سحبان وائل * ادام الله تعالى منشئها * رافلا فى اثواب محاسن * واردا من المعارف شرابا غير آسن * ولا برحت وجوه الامانى لمرآه مسفره * وبدور التهانى بمحياه مشرقة مزهره * فانه الاديب الذى يرجى لتجديد ما درس من الفصاحه * واتضاح طرقها اذا اوقد من فكره مصباحه * اساس بلاغة ونبراس براعة وروض آداب تملأ ثمار آدابه البطاح * وقاموس در تحسد قيمتها الصحاح * ادام الله معاليه * وبلغه امانيه * ﴿ فصل من كتاب يذكر فيه البلاد الرومية ذات المحاسن البهية ﴾ واما البلاد الروميه * والبقاع التى هى بكل حسن مليه *

* رأيت بها ما يملأ العين قرة * ويسلى عن الاوطان كل غريب * فيها قوم اخيار * ذوو همم كبار * ابطال حرب * وطعن وضرب * يتقلبون بين اقراء ضيف * واعمال سيف * لهم فى المعالى * همم عوالى * ومقام معروف * وعزم موصوف * ولحكام بلادهم * ورؤساء امجادهم *

حسن سياسه * وفضل رئاسه * وبذل مال * ولين مقال موائدهم * لكل قادم منصوبه * وعوائد برهم لكل طارق مرغوبه * فهم امراء الكرام وكرام الامرا * ولا ينفكون من نار الوغى الى نار القرا * فما منهم من احد الا وله سيف مسلول * وما لطلاب الحوائج مبذول * وجاه عالى * وعز ضرب سرادقه بين الصوارم والعوالى *

* هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا *
* اجابوا وان اعطوا اصابوا واجزلوا *
* ولا يستطيع الفاعلون فعالهم *
* وان احسنوا فيما اتوه واجملوا *

بلاد امن وامان * وحسن واحسان * وانهار وجنان * فيها ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين * وتحار فى وصف حسنه الالسن *

* ولكنّ الفتى العربىّ فيها * غريب الوجه واليد واللسان *

فسقى الله تلك البلاد التى قصر عليها الحسن والاحسان * وحيا تلك المعاهد التى تشتاقها الانفس وتحلى بسماعها الآذان * وتتناقل محاسنها السفار * مترنمة بها فى سائر الاقطار * فكم للناس فى وصف منتزهاتها * وساحات مسراتها * مما يجرى فى النفوس مجرى السلاف * ويكون لرياض الادب ابهى قطاف * لا زالت محاسنها ظاهره * ومسراتها باهره *

﴿ فصل من كتاب يتضمن موعظة ﴾ ولقد شغلنى تطلب كفاف العيش * عن ارتكاب الخلاعة والطيش * وقنعت من الزمان بهذه المنحه * وارحت نفسى من التطلع الى غيرها فالعمر وان طال كلمحه * والعاقل من صرف همته لتكميل نفسه بانواع المعارف * وجعل بغيته استفادة عوائد العوارف * اذكمال النفس الانسانية بانواع العلوم * لا بحسن الملابس والمشارب والطعوم * فمن جعل ذلك من الدنيا بغيته * وصرف اليه همته * فانما كانت عنايته بتدبير جسمه لا بتكميل روحه

التى

التى هى منــاط شرفه وكرمه فتجاوز حد العرفان * فان المرء بالروح لا بالجسم انسان * ومن صرف عن الدنيــا امله * ورضى منها بما يقيم به اوده ويصلح عمله * واكب على تحسين باطنه غير مبال بتحسين الظاهر * عاش فيها رغدا غير مشغول البال ولا مكدر الخاطر *

* وما هذه الدنيا بدار اقامة * ولكن طريق للمسافر للعلا *

وما لى وللتشبث بها وآمالها * والولوج فى غمرات اهوالها * والتورط فى مخاوفها * والاغترار بزخارفها * وقد اقتحم لجتها ناس قبلنا فباؤا بصفقة مغبون * وعيشة محزون * وضروب من الفتون * وخرجوا منها كما دخلوا * وفارقوهــا وارتحلوا * ومن نقد الاشياء بعين الاستبصــار * وتأملها تأمل ذى اعتبار * علم يقينا ان الكفــاف كافى * وما يسد الرمق من الدنيا وافى * والزيادة على ذلك تعب وعنا * والانخداع بسراب المنى * ولقد حلبت الدهر اشطره * ورأيت اخضره واغبره * فاذا هى الايام من صابرها ظفر * ومن عاندها خسر * وانى وان جبت المشارق والمغارب * وقطعت البرارى والسباسب * واقتحمت لجج البحار الزاخره * وتجشمت تلك المشاق المتكاثره * فلا احصل الا الرزق المقسوم * والعيش المقدر المعلوم * على ان الطامح ببصره الى الرتبة العليا والجارى مع النفس طالما فى كل ما يتمنى مع رجوع الدهر القهقرى * ومشيه الى ورا * قد تكلف ما لا يستطــاع * واغتر بسراب لماع * وانى للمرء الوصول الى الامل * ومقابلة زمانه له بالمسرة والجذل * والدنيــا طبعها الغدر * وشرابها الكدر *

﴿ شعر ﴾

* طبعت على كدر وانت تريدها * صفوا من الاقذاء والاقذار *
* ومكلف الايام ضد طباعهــا * متطلب فى الماء جذوة نار *

وقلما باء ذو ادب من دهره بصفاء * وعاملته ايامه بصداقة ووفاء * حتى

لقد ضرب المثل بعيش الاديب * وان زمانه زمن عصيب * ومن نظر في التواريخ علم صدق هذا المدعى * وان الدهر ما وفى لصاحب فضيلة وحقه رعى *

* والدهر دهر الجاهلين وامر اهل العلم فاتر *
* لا سوق اكسد فيه من * سوق المحابر والدفاتر *

والصبر اولى عند تصادم الاهوال * والحمد لله على كل حال * ﴿ فصل في منتزهات القسطنطينية من كتاب مطول نص الغرض منه ﴾ كتبت الى السيد الجليل ادام الله اشراقه * وعطر بالثناء اخلاقه * وانا بالطرف المسمى بالبيك الذى هو في عقد محاسد الدنيا الواسطه * ومفاخره في سماء المعالى متصاعدة لا هابطه * ونعم هو منزلا في مطالع السرور عالى * وقدره في المنتزهات غالى * وبدر اشراقه بالسعود متلالى * وبه الغريب لاوطانه سالى * قد اطل على الخليج القسطنطيني المحتف بعرائس القصور * والرياض المعطرة بروائح الزهور * وملاعب الولدان والحور * ومجتنى ضروب اللذات والسرور * ومساحب اذيال الحبر والحبور * حيث الفلك ببدور الحسن في ذلك الخليج سابحه * غادية في ضروب المسرات رائحه * والزوارق على وجه الماء * تنساب كالحية الرقطاء * تتلاعب بها امواجه * ويزيد بها للناظر سروره وابتهاجه * وقد طلع بها شموس وبدور * واربت على الافلاك حيث حل في كل فلك كوكب وهذه على عدة كواكب تدور * وقد احاط بذلك الخليج تلك المنتزهات * والمعاهد العامرة باللذات * والبدور التى هى عن الحسن مسفره * والوجوه التى هى بالنعيم مستبشره *

* يطل من كل دار حوله قمر * وليس في الافق يا هذا سوى قمر *
* والماء مثل السما لونا وباطنه * يشف عن نيرات الانجم الزهر *

والشط يرفل في ملابس سندسيات * ويهدى الينا نوافح مسك عاطرات *

ويزهو من بهجته بأحسن منظر * ويتيه بجلباب من السندس الاخضر * والانهار تتخلله * والاشجار تظلله *

* سقيا لها بطاح خز * ودوح روض بها مطل *
* فما ترى غير وجه شمس * يلوح فيه عذار ظل *

والنسيم بقامات الغصون يعربد * ولصفحة وجه النهر يجعد * وقيان الطيور على منابر الدوح تغرد * والنديم يشدو وينشد *

هذا مدام وذا روض وذا نهر * وذا مغن وذا ساق وذا حان
فما قعودك عن عيش تسر به * والدهر فى رقدة والانس يقظان

وقد نظمتني يد الزمان * فى سلك اصدقاء واخوان * ارتضعوا افاويق الوفاق * ورفضوا معرة الشقاق * وتساقوا اكؤس الصفاء * وعدلوا عن طريق الجفاء *

اخوان صدق قد تسامى قدرهم * لكنهم خفضوا الرؤوس لدى الهوى
هاموا باودية الغرام فلن ترى * فيهم خليا من مكابدة الجوى

فهذا هو العيش الصفو * فى المنزل الزهو * قدم به زمن الربيع * الوافد بكل حسن بديع * بعد ان مضى فصل الشتاء الذى هو العناء بتلك الارض * والداء الذى نلبس الجسوم منه اشد عرض * تتوارى فيه عروس الشمس فى خدرها * وتهمى السحب بوابل قطرها * ويسود وجه الافق بعد الاستناره * حتى تتراءى فى النهار الانجم السياره * ويشتد برد الزمهرير حتى يجمد الما * ويجلج قوس قزح قطر الثلوج فيحمل كل منارة منه علما * ويسد الطريق * ويمنع كل فريق * عن مخالطة رفيق * ورؤية صديق * ويظل الموحد عاكفا على النار * لا يجد له عنها اصطبار * ولا يقر له عند مفارقتها قرار * فى ليل او نهار * والاطراف مندمله * والانوف منهمله * والعين تسفح * والوجه

يعبس ويكلح * والجسم يزرق * والعظم يندق * فاسعد الناس معاشا *
اثقلهم رياشا * يلزم كن بيته ويتوارى * ويستتر عن الزمهرير ويتدارى *
واشقاهم من كثر فى الطرق تردداه * وحمله على اقتحام تلك المهالك
اهله واولاده * يكثر التزداد * فى جميع الازواد * ويقطع الاوحال *
فى طلب المال * يخبن الوحل باقدامه * ويحمل المطر على هامه *
والثلج يصق فى لحيته * والميازيب تصب على وجنته * وربما لازم
المعدم البيت * قانعا من العيش بعسى وليت * وهل ينفع شيئا ليت *
متسليا عن فراغ الكيس * بالامانى التى هى رأس اموال المفاليس *
متلهيا وحده تلك الشدة * مرتقبا فراغ المدة * حتى يخرج من حبسه *
ويفرح بانتعاش نفسه * وسلامة حسه * وذهاب امسه * والحركة
قالوا انها بركه * الا فى شتاء بلاد الروم فانها هلكه * لكنه يعقب
تلك الاهوال * والامور الثقال * اقبال فصل الربيع باسما عن ازهاره *
متزينا بعقود انواره * محلقا بعبير ثناء اطياره * متخللا بلطيف نسمات
اسحاره * فتكتسى الارض فرحا بقدومه ثوب سندس اخضر *
ويبتهج كل غصن بما اورق واثمر * ويتمايل طربا * اذا حركته نسيم
الصبا * ولاحت الاشجار كأنها العرائس بحليها تبرجت * واخذت
الارض زخرفها وازينت * فثم يطيب العيش ويصفو * ويخلع كل نديم
عذاره ويلهو * ويهيم كل عاشق بمحبوبه حيث يرى ما يشاكله من
ازاهر الرياض ويصبو * ويقدح زند شوقه وقد كاد لشدة
الشتاء يخبو * فبهذه المحاسن تنسخ مساوى الشتاء وتمحى * وتستقبل
مسرات العيش وتنحى * ﴿ وهذه خطبة هيئت لان يخطب بها
يوم اجتماع الامراء * والعلماء والكبراء * لمشاهدة تعليم العساكر
الجهادية خارج القاهرة وكان الجمع موفورا * وقد امتلأت القلوب
بما شاهدته من ضخامة هذا العسكر الجهادى سرورا * وهى هذه ﴾
الحمد لله الذى شيد دين الاسلام ورفعه * واذل من غالبه ووضعه *

وقيض

وقيض له في كل عصر من الاعصار * حماة وانصارا ذوى عزائم واخطار * وهمم كبار * يحمون حوزته * ويقوون صولته * ويقيمون شوكته * ويقررون حجته * ويوضحون محجته * وهكذا في كل عصر يتجدد النصر * ويحصل للعدو القهر حتى يتم الامر * والصلاة والسلام على من سن سنة الجهاد * وامرنا بتجريد السيوف من الاغماد * لقتال اهل الكفر والعناد * والبغي والفساد * واخبر بان الجنة تحت ظلال السيوف * وان من لحقه من المجاهدين هلاك وحتوف * فهو حي في الدارين * باء باحدى الحسنيين * قد اعظم له الاجر والمنه * وجعل مقره نعيم الجنه * وان من ادبر واحجم * فقد باء بخزى من الله ومأواه جهنم * وعلى آله الذين لهم في نصرة هذا الدين المقام المخصوص * الممدوحين بقول الله سبحانه ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص * طووا بخيولهم السوابق بساط الارض * وانزلوا طواغيت الكفر من شامخ عال الى خفض * حتى جاء الحق وزهق الباطل * وعمرت المساجد واصبحت بيوت الكفر عواطل * ﴿ اما بعد ﴾ فان هذا مقام كريم * في يوم عظيم * يبلغ حديث عظمته الشاهد للغائب * ويسير ذكره في المشارق والمغارب * ويبقى حديثه على ممر الايام * ترويه اقوام بعد اقوام * وتفتخر به مصرنا * ويبتهج به قطرنا * باجتماع هذا العسكر المنصور * والجمع الموفور * ايد الله شوكتهم * وقوى صولتهم * وجمع كلمتهم * وايد نصرتهم * وثبت اقدامهم * ونضر ايامهم * ونشر بالنصر اعلامهم * ومكن في رقاب الكفرة حسامهم * وجعلهم لحماية الدين ركنا مكينا * وحصنا حصينا * اينما سلكوا ملكوا * وللاعداء اهلكوا * النصر يقدمهم * والعز يخدمهم * يملأون قلوب الاعداء رعبا * ويذيقونهم نكالا وحربا * وطعنا وضربا * بصواعق المدافع * وامطار البنادق التي ليس لها مانع * وبوارق السيوف الساطعة في دياجير الغبار وسوابق الخيول التي لا يجد العدو منها فرارا ولا

قرارا * ولا حماة ولا انصارا * والصفوف الهائلة رؤيتها * الشديدة وطأتها * لا يهزم لهم علم * ولا تتزلزل قدم * ولا يدخل نظم جمعهم اختلال * ولا يطمع فى تفريق كلمتهم عدو محتال * فهم لاعدائهم قاهرون * وعلى الكفار ظاهرون * وفى حروبهم غالبون * وفى مقام الجلاد مؤيدون منصورون * فرحون مستبشرون * باشراق سعادة من نظم امورهم * ودبر جمهورهم * وثبت اساسهم * واستتبت غراسهم * حسنة دهرنا * وزينة مصرنا * وحامى حوزة قطرنا * وامان ديارنا * ومشيد بذياننا * المشار اليه ادام الله نصره * واذاق الاعداء بأسه وقهره * ووفقه لاجراء الخيرات * واسداء المبرات * واوفد عليه من اخبار الفتوح المتجددة المسرات * فى سائر الاوقات * ولا زال السعد له خادما * والعز باعتابه ملازما * والبلاد باسطة اليه اكف طلبها * والاعداء لابسة منه ثياب خوفها ورهبها * تتجلى عليه آيات النصر المبين * بسر قوله تعالى وهو اصدق القائلين * وكان حقا علينا نصر المؤمنين *

﴿ جواب كتاب لصاحب طريقة على لسان اهل الحقيقة ﴾ بعد الابتداء باسم الله الذى اليه الانتهاء * وليس له ابتداء * وبالحمد الذى قاله على لسان من عبده * فى سمع الله لمن حمده * ومرفوع خبر الشارع لذلك مبتدأ وهو الحمد القديم الذى كنت انت ذروة طوره * ومجلى نوره وظهوره * وهو آخر دعواك فى اول تجليك فى جنة اسمائك * فاقول بينما العبد فى استغراق نوم ليلة الغفلة والكسل * عن مؤذن الفلاح بحى على خير العمل * اذ لاح صباح العين من العين * بعد رفع نقطة الغين * وتبين وظهر * الطف معنى واشرف اثر * فاخذتنى الحيرة والاندهاش * واستولى على الرعدة والارتعاش * ولا بدع فى تحير الرائى * عند رؤية وجه واحد تعدد فى المرائى * ولما افرط ذلك

النور

النور الباهر * والجمال الظاهر * طفقت استفهام استفهام الدهش الحائر * الهائم الدائر * فقلت

أبرق بدا من جانب الغور لامع * ام ارتفعت عن وجه سلمى البراقع

وهذا كتاب مرقوم * ام رحيق مختوم * ومواقع نجوم * ام عقد منظوم * وهذه نفثات السحر * ام نفحات الشحر * ام هذا نسيم الارواح * ام نسيب الادواح * وهذه فقر * ام درر * وهذا فصل البديع * ام فصل الربيع * وهذه رياض ازهار * ام غياض افكار * تجرى من تحتها الانهار * قد اطردت من منبع البلاغة انهارها * وغردت بالسن الفصاحة اطيارها * وزها وردها * وحلا وردها * وراقت غضارتها * وشاقت نضارتها * وملئت بآلة التوحيد خصر اوراقها * ومدت ادواحها لجوار الماء ارجلها فكان خلخال ساقها * وغضت بها عيون نرجس كانت الاغصان لها حواجب * ودب بها عذار الظل فى خدود وجنات الزهر حتى همنا منها فى ذلك العارض والشارب * وذكرتنى الايام القمريه * والازمان الحسنة العطرية * ليالى وصلنا بالرقتين *فلقد رق فيها الزجاج والخمر حتى رأيت بعين المحبوبة ورأت بعينى * ورجوت ان يمن الله بها ثانيه * وان كانت لعطفها وعطفها ثانيه*

* فما قلت ايه بعدها لمسامر * من الناس الا قال قلبي آها *

واما الشوق المستكن كالضمير * فسل عنه الضمير * ولا ينبئك مثل خبير * وهو بذلك غنى عن التوصيف * واما علم محبتى فلا يحتاج الى تعريف * كما قيل

* اذا وصف الناس اشواقهم * فشوقى لذاتك لا يوصف *
* وكيف اعبر عن حالة * فؤادك منى بها اعرف *

واما ما كان من قلة تواردكتبي عليك * وعدم تتابعها تتابع الانفاس اليك * فليس ذلك من باب الاهمال * وانما لى على اعتقاد محبتك غاية

الاتكال * كما اشار لذلك العاشق الوائق فقال *
* لو ان كتبي بقدر الشوق واصلة * اليك كانت مع الانفاس تتصل *
* لكنني والذي يبقيك لى ابدا * على جميل ودادي منك اتكل *
فالله اسأل ان يطوى شقة النوى * ويطفئ بالقرب نار الجوى * فانى من لقياكم غير آيس
* وقد يجمع الله الشتيتين بعدما * يظنان كل الظن ان لا تلاقيا *
ثم ما اشرتم به من التفضل والاحسان * والتطول الذى فى مختصره مطول السعد من تلك المعانى والبيان * فيما يتعلق بابناء الزمان * لا سيما من كانوا يتزخرفون بحلى الاخوان والخلان * فتفضلوا به وانى على علم ان صاحب البيت ادرى * والعلم بالشئ اولى واحرى * وماذا عسى يفيد التبكيت والتنكيد باناس اقحموا من اللؤم العقبه * واستوى عندهم الماء والخشبه * واستحسنوا فعل كل قبيح
* وكانوا يهربون من الاهاجى * فصاروا يهربون من المديح *
فلعمرى انهم لا يفرقون بين هجو اعراضهم ومدحها * كما لا يفرق الاعمى بين ظلمة الليلة وصبحها * صم بكم عمى بالاهواء * اموات غير احياء * وهل يألم المذبوح من الم السلخ * من كل من شح بماله وجاد بعرضه المبتذل وانشاء يقول *
* الهجر اقتل لى ممن اراقبه * انا الغريق فما خوفى من البلل *
وتالله لم يكن ذمنا لهم الا لغلبة حكم البشرية التى لا تندفع * اذ هى كما قال بعض العارفين ترق فى العبد ولا تنقطع * ولا بد للمصدور من نفثة الصدر
* ولو ان احشائى تبوح بما حوت * لتملئن الارض كتبا واسطرا *
والسكوت اسلم * والصبر اولى واحكم * والدنيا دار زوال * والله مجاز على سائر الاحوال *

﴿ استطراد ﴾

قال بهاء الدين العاملى صاحب الكشكول المعانى تسافر من مدينة القلب الانسانى * الى قرية الاقليم

الاقليم اللساني * فتلبس هناك ملابس الحروف * وتتوجه تلقاء مدين
الاعلام من الطريق المعروف * وسيرها على نوعين * اما كسير
سليمان عليه السلام فتسير على التموجات الهوائية بافواه المتكلمين * ولهوات
المترنمين * الى امصار صماخ السامعين * واما كالخضر عليه السلام
في ظلمات المداد * لابسة للسواد * فتسير في مراحل انامل الكاتبين * الى
مدائن اعين الناظرين * واذا وصلت بالسير الاول الى سبأ بلقيس السامعة
وانتهت بالسير الثاني الى عين الحياة الباصرة عطفت عنان التوجه من
عوالم الظهور والانجلاء * بنية العود الى مكامن الكمون والخفاء * حتى
اذا نزلت في محروسات آذان السامعين * ودخلت في مأنوسات مشاعر
الناظرين * نزعت ملابسها الحرفيه * فتجردت عن ملابسها الهيولانيه *
وسكنت في مواضعها القلبيه * ورجعت بعد تلك المسالك * الى ما كانت
عليه من قبل ذلك * كما بدأكم تعودون * والى ما كنتم عليه تؤبون *

* انزل مقامك فهو اول موطن * سافرت منه الى جهات العالم *

﴿ كتب الصاحب ابن عباد الى صديق له يستدعيه بمجلس انس ﴾

نحن سيدي في مجلس غنيّ الا عنك * شاكر الا منك * قد تفتحت فيه
عيون النرجس وتوردت خدود البنفسج وفاحت مجامر الاترج * وفتقت
فارات النارنج * وانطلقت السن العيدان وقامت خطباء الاطيار
وهبت رياح الاقداح ونفق سوق الانس وقام منادي الطرب وامتد سحاب
الند فبحياتي الا ما حضرت فقد آلت راح مجلسنا ان تصفو الا ان
تتناولها يمناك * واقسم غناؤه ان لا يطيب حتى تعيه اذناك فخدود
نارنجه قد احمرت خجلا لابطائك * وعيون نرجسه قد حدقت تأميلا
للقائك * ﴿ خاتمة ﴾ تشتمل على ابيات قد تورد في اوائل
الصدور * ويستشهد بها في اثناء السطور * فمن القسم الاول ما
كتبه الصلاح الصفدي لتاج الدين السبكي

* يا سيدا سافرت عنه ولم اجد * جلدى يطاوعنى على توديعه *
* ان غبت عنك فان قلبي حاضر * يصف اشتياقى للحمى وربوعه *

﴿ فاجابه بقوله ﴾

* يا راحلا عمن اقام على الوفا * ما الطرف بعدك مؤذنا بهجوعه *
* ان غبت عنه فما تغير منه الا جسمه سقما ولون دموعه *
* والقلب قلب هواك راح كأنه * بيت العروضيين فى تقطيعه *

﴿ غيره ﴾

* وحياتكم ما زلت مذ فارقتكم * مترقبا اخباركم متطلعا *
* منوا بها كرما علىّ فانها * من اعظم الاشياء عندى موقعا *

﴿ غيره ﴾

* اتانى كتاب منك عند وروده * اضاءت له الدنيا وزالت همومها *
* شممت عبير المسك فى طىّ نشره * فاوجبت اياما علىّ اصومها *

﴿ غيره ﴾

* افدى سطورا من كتابك اقبلت * بعد البعاد وآذنت برجوع *
* قبلتها فاجرّ وشى حروفها * فكأننى رملتها بدموعى *

﴿ غيره ﴾

* بالله اقسم عن يقين صادق * وهو الشهيد علىّ فيما قلته *
* لو كنت اقدر ان اكون مكان ما * سطرته شوقا اليك لكنته *

﴿ ولبعض الاندلسيين ﴾

يا راحلا عن سواد المقلتين الى * سواد قلب عن الاضلاع قد رحلا
غدا بجسم وانت الروح فيه فما * ينفك مرتحلا ما دمت مرتحلا
بى للفراق جوى لو مرّ أبرده * من بعد فرقتكم بالماء لاشتعلا

﴿ غيره يصدر به كتاب بتهنئة بمولود ﴾

* هنيت بالطفل الذى اشرقت * بوجهه ليلة ميلاده *
* فالله يبقيك له سالما * حتى ترى اولاد اولاده *

غيره

﴿ غيره يصدر به كتاب استدعاء لوليمة عرس ﴾

* طعام العرس مندوب اليه * وبعض الناس صرح بالوجوب *
* فجبرا بالتناول منه لطفا * على المعهود فى جبر القلوب *

﴿ غيره ﴾

* سلام مشوق قد براه التشوق * على جيرة الحى الذين تفرقوا *
* وانى امرؤ احبتكم لمكارم * سمعت بها والاذن كالعين تعشق *

﴿ غيره ﴾

* كتبت والقلب يدنينى الى امل * من اللقاء ويقصينى عن الدار *
* والوجد يضرم فيما بين ذاك وذا * بين الجوانح اجزاء من النار *

﴿ غيره ﴾

لا اوحش الله ممن لا افارقه * الا وتدنيه احلامى وافكارى
لم اخل ان سهرت عيناى او رقدت * من ذكره السار او من طيفه السارى

﴿ غيره ﴾

* اذا ما اشتقت يوما ان اراكم * وحال البعد بينكم وبينى *
* بعثت لكم سوادا فى بياض * لابصركم بشئ مثل عينى *

﴿ غيره ﴾

* كتبت اليك يا سؤلى بدمعى * ولم اكتب وحقك بالمداد *
* فذاب من البكاء سواد عينى * فهذا الخط من ذاك السواد *

﴿ غيره ﴾

* شوقى اليك على البعاد تقاصرت * عنه خطاى وقصرت اقلامى *
* واعتلت النسمات فيما بيننا * مما احملها اليك سلامى *

﴿ غيره يصدر به جواب كتاب بليغ ﴾

* ولم تر عيناى من قبله * كتابا حوى بعض ما قد حوى *
* كان المباسم ميماته * ولاماته الصدغ لما التوى *

* واعينه بعيون الحسان * تغازلنا عند ذكر الهوى *
* كتاب ذكرنا بالفاظه * عهودا زكت بالحمى واللوى *

﴿ مثله ﴾

* لله لؤلؤ الفاظ تساقطها * لوكن للغيد ما استأنسن بالعطل *
* ومن عيون معان لو كحلن بها * نجل العيون لاغنتها عن الكحل *
* سحر من اللفظ لو دارت سلافته * على الزمان تمشى مشية الثمل *

﴿ اعتذار عن انقطاع المكاتبة ﴾

* وما انقطعت كتبى لديك لاننى * نسيتك يامولاى اوغبت عن قلبى *
* ولكننى لما رأيتك باخلا * على بما عودتنيه من الكتب *
* توهمت انى قد جنيت جناية * فخفت بكتبى ان اذكر بالذنب *

﴿ غيره ﴾

* مولاى قد جاء الكتاب الذى * وصفت فيه الم البعد *
* وكل ما عندك من وحشة * فانه بعض الذى عندى *

﴿ غيره ﴾

* فديتك من مولى يكاتب عبده * باحرفه اللاتى حكتها الكواكب *
* ملكت بها رقى فأنحلنى الاسى * فها انا ذا عبد رقيق مكاتب *

﴿ غيره ﴾

* أ احبابنا ان غبت عنكم وكان لى * الى غير مغناكم رواح والمسام *
* فما عن رضى كانت سليمى بديلة * بليلى ولكن للضرورة احكام *

﴿ غيره ﴾

* كتبت فلولا ان هذا محلل * وهذا حرام قست لفظك بالسحر *
* فوالله ما ادرى ازهر خميلة * بطرسك ام در يلوح على نحر *
* فان كان زهرا فهو صنع سحابة * وان كان درا فهو من لجة البحر *

﴿ غيره ﴾

* ازال الله عنكم كل غم * واغلق عنكم سبل المخافه *

ولا

* ولا زالت اعاديكم بحال * كنون الجمع فى حال الاضافه *

﴿ غيره ﴾

* سألونا عن حالنا كيف انتم * فقرنّا وداعهم بالسؤال *
* ما اناخوا حتى ارتحلنا فما نفرق بين النزول والارتحال *

﴿ مثله ﴾

يا فراقا اتى عقيب فراق * واتفاقا جرى بغير اتفاق
حين حطت ركابهم لتلاق * زمت العيس منهم لانطلاق
ان نفسي بالشام اذ انت فيها * ليس نفسي نفسي التى بالعراق
اشتهى ان ترى فؤادى فتدرى * كيف وجدى بكم وكيف احتراق

﴿ ومن القسم الثانى قول ابى تمام ﴾

وما ابالى وخير القول اصدقه * حقنت لى ماء وجهى او حقنت دمى

﴿ وقول غيره ﴾

* اياك تبدى للصحاب تلونا * فيهون قدرك عندهم وتضام *
* أوما ترى الاوراق تسقط ان بدا * تلوينها و تدوسها الاقدام *

﴿ غيره ﴾

سلام على ايامكم ما بكى الحيا * وسقيا لذلك العهد ما ابتسم الزهر
كأن لم نبت فى ظل امن تضمنا * من الليلة الظلماء اردية خضر

﴿ غيره ﴾

* وكم من جاهل امسي اديبا * بصحبة فاضل وغدا اماما *
* كماء البحر مر ثم يحلو * مذاقته اذا صحب الغماما *

﴿ غيره ﴾

* وسعودهم تثنى الاعادى عنهم * ان السعود كتائب لا تهزم *

﴿ غيره ﴾

اذا كانت الارزاق فى القرب والنوى * عليك سواء فاغتنم لذة الدعه

﴿ غيره ﴾

ان كان اخرني دهري، فلا عجب * فوائد الكتب يستلحقن بالطرر

﴿ غيره ﴾

* واني وان اخرت عنكم زيارتي * لعذر فاني في المودة اول *
* وما الود ادمان الزيارة من فتى * ولكن على ما في القلوب المعول *

﴿ غيره ﴾

* ولا كتب الا المشرفية عندنا * ولا رسل الا الخميس العرمرم *

﴿ غيره ﴾

* وللزنبور والبازي جميعا * لدى الطيران اجنحة وخفق *
* ولكن بين ما يصطاد باز * وما يصطاده الزنبور فرق *

﴿ للخنساء ﴾

* ترى الامور سواء وهي مقبلة * وفي عواقبها تبيان ما التبسا *

﴿ لاخيها صخر ﴾

* لعمري لقد نبهت من كان نائما * واسمعت من كانت له اذنان *
* اهمّ بامر الحزم لو استطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان *

﴿ غيره ﴾

* يا غارسا لي ثمار مجد * سقيتها العذب من زلالك *
* اخاف من زهرها سقوطا * ان لم يكن سقيها ببالك *

﴿ غيرهُ ﴾

* الصبر اولى بوقار الفتى * من قلق يهتك ستر الوقار *
* من لزم الصبر على حاله * كان على ايامه بالخيار *

﴿ غيره ﴾

* وا رحمة للغريب في البلد النازح ماذا بنفسه صنعا *
* فارق احبابه فما انتفعوا * بالعيش من بعده ولا انتفعا *

غيره

غيره

* بنفسى واهلى جيرة ما استعنتهم * على الدهر الا وانثنيت معانا *
* اراشوا جناحى ثم بلوه بالندى * فلم استطع من ارضهم طيرانا *

غيره

* الفقر يزرى باقوام ذوى حسب * وقد يسود غير السيد المال *

غيره

* كل لفظ كأنه نظر المعشوق * فى وجه عاشق بابتسام *

غيره

* انى لاقسم لو تجسم لفظها * انفت نحور الغانيات الجوهرا *

غيره

* وقرابة الادباء يقصر دونها * عند الاديب قرابة الارحام *

غيره

* ولس يبين فضل المرء الا * اذا كلفته ما لا يطيق *

غيره

* اذا كان غير الله للمرء عدة * اتته الرزايا من وجوه الفوائد *

غيره

* وخطب من الايام انسانى الهوى * واحلى مذاق الموت والموت علقم *

غيره

* وكل امرئ يولى الجميل محبب * وكل مكان ينبت العز طيب *

غيره

* فى سعة الخافقين مضطرب * وفى بلاد من اختها بدل *

غيره

* اذا نحن ابدينا الكم فضيله * فنكم سمعناها وعنكم رويناها *

غيره

* واخذت اطراف الكلام فلم تدع * قولا يقال ولا بديعا يدعى *

﴿ غيره ﴾

* ولا تزال لك الايام ممتعة * بالآل والمال والعلياء والعمر *

﴿ غيره ﴾

* من لم يعدنا اذا مرضنا * ان مات لم نشهد الجنازه *

﴿ غيره ﴾

* ومن لم يرضنى للعين كحلا * فلا ارضاه للرجلين نعلا *

﴿ غيره ﴾

* اقلب طرفى لا ارى غير صاحب * يميل مع النعماء حيث تميل *
* وصرنا نرى ان المتارك محسن * وان خليلا لا يضر وصول *

﴿ غيره ﴾

* ذل من يغبط الذليل بعيش * رب عيش اخف منه الحمام *
* من يهن يسهل الهوان عليه * ما لجرح بميت ايلام *

﴿ غيره ﴾

* العبد يقرع بالعصا * والحر تكفيه الملامه *

﴿ غيره ﴾

* رب علم اضاعه عدم الما * ل وجهل غطى عليه النعيم *

﴿ غيره ﴾

* وليس الذى قد يتبع الوبل رائدا * كمن جاءه فى داره رائد الوبل *

﴿ غيره ﴾

* ومن ركب الثور بعد الجوا * د انكر اظلافه والغبب *

﴿ غيره ﴾

* اذا ما الناس جربهم لبيب * فانى قد اكلتهم وذاقا *
* فلم ار ودهم الا خداعا * ولم ار حبهم الا نفاقا *

﴿ غيره ﴾

* تمن يلذ المستهام بمثله * وان كان لا يغنى قليلا ولا يجدى *

غيره

﴿ غيره ﴾

* كل امرئ راجع يوما لشيمته * وان تخلق اخلاقا الى حين *

﴿ غيره ﴾

وفى قبض كف الطفل عند ولادة * دليل على الحرص المركب فى الحي
وفى بسطها عند الممات اشارة * الا فانظرونى قد خرجت بلا شي

﴿ غيره ﴾

* يمثل ذو اللب فى نفسه * مصائبه قبل ان تنزلا *
* فان نزلت بغتة لم يرع * لما كان فى نفسه مثلا *

﴿ غيره ﴾

* لا تعجلوا بسؤال ركبان الحمى * فاليكم هذا الحديث يساق *

﴿ غيره ﴾

* وكل العجائب يأتى بها * نهار يمر وليل يكر *

﴿ غيره ﴾

* تأتى المقيم وما سعى حاجاته * عدد الحصى ويخيب سعى الطالب *

﴿ غيره ﴾

يفر جبان القوم عن حفظ عرسه * ويحمى شجاع القوم من لا يناسبه
ويرزق معروف الجواد عدوه * ويحرم معروف البخيل اقاربه

﴿ غيره ﴾

* لا خير فيمن لم يكن عاقلا * يمد رجليه على قدره *

﴿ غيره ﴾

* اذا عقد القضاء عليك امرا * فليس يحله الا القضاء *

﴿ غيره ﴾

* تذكرت انى هالك وابن هالك * فهانت على الارض والثقلان *

﴿ غيره ﴾

* فلا حطت لك الهيجاء سرجا * ولا ذاقت لك الدنيا فراقا *

﴿ غيره ﴾

* بقيت ولا ابقى لك الدهر كاشحا * فانك فى هذا الزمان فريد *
* علاك سوار والممالك معصم * وجودك طوق والبرية جيد *

﴿ غيره ﴾

* اذا الموائد مدت * من غير خل و بقل *
* كانت كشيخ كبير * عديم فهم وعقل *

﴿ غيره ﴾

* وكل امرئ لا نفع فيه لغيره * فسيان عندى فقده ووجوده *

﴿ غيره ﴾

* لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها * سرور محب او اساءة مجرم *

﴿ غيره ﴾

* ولو لم يعل الا ذو محل * تعالى الجيش وانحط القتام *

﴿ غيره ﴾

* لم اكن للوصال اهلا ولكن * انتم بالوصال اطمعتمونى *

﴿ غيره ﴾

* آلة العيش صحة وشباب * فاذا وليا عن المرء ولى *

﴿ غيره ﴾

* محبك حيثما اتجهت ركابى * وضيفك حيث كنت من البلاد *
* وما طوفت فى الآفاق الا * ومن جدواك راحلتى وزادى *

﴿ غيره ﴾

* واذا ما خلا الجبان بارض * ذكر الطعن وحده والنزالا *

﴿ غيره ﴾

* وبى كل ما يبكى العيون اقله * وان كنت منه دائما اتبسم *

غيره

﴿ غيره ﴾

* ومن سره ان لا يرى ما يسوءه * فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا *

﴿ غيره ﴾

* وما كان ذاك البين بين احبة * ولكن قلوب فارقتهن ابدان *

﴿ شطور ابيات تحلى بها السجعات ﴾

---

* مصائب قوم عند قوم فوائد *

* ومن طلب البحر استقل السواقيا *

* ليس التكحل فى العينين كالكحل *

* ان المعارف فى اهل النهى ذمم *

* وربما صحت الاجسام بالعلل *

* وفى الماضى لمن بقى اعتبار *

* وتأبى الطباع على الناقل *

* ومنفعة الغوث قبل العطب *

* هيهات تكتم فى الظلام مشاعل *

* بجبهة العير يفدى حافر الفرس *

* ولا رأى فى الحب للعاقل *

* ولكن طابع النفس للنفس قائد *

* كل ما يمنح الشريف شريف *

* والجوع يرضى الاسود بالجيف *

* ومن فرح النفس ما يقتل *

* ويستصحب الانسان من لا يلائمه *

* اذا عظم المطلوب قل المساعد *

* ومن يسد طريق العارض الهطل *

* وفى عنق الحسناء يستحسن العقد *
* انا الغريق فما خوفى من البلل *
* ان القليل من الحبيب كثير *
* فى طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل *
* ومن البر ما يكون عقوقا *
* ان النفيس غريب حيثما كانا *
* لا تخرج الاقمار عن هالاتها *
* ولكن صدم الشر بالشر احزم *
* وليس كل ذوات المخلب السبع *
* ليس المقل عن الزمان براضى *
* ان الوعيد سلاح العاجز الحمق *
* رب غم يدب تحت سرور *

﴿ لطائف فقر * وظرائف سمر * تحاضر بها ﴾

﴿ الكتاب * ويحلون الكتاب * ﴾

من سقطت كلفته دامت الفته   من خفت مؤنته دامت مودته
ما انصفك من منعك ماله وكلفك اجلاله   من قل عقله كثر
هزله   اظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ورغب فى مودة
من لا ينفعه   اعجز الناس من قصر فى معرفة الاخوان واعجز منه من
ضيع من ظفر به منهم   العاقل يسالم عدوه اذا اضطر اليه   الجهل
مطية سوء من ركبها ذل ومن صحبها ضل   الحين ولا ركوب
الشين   قلة العيال احد اليسارين   والقناعة احد الرزقين   واليأس
احد النجحين   تنزل المعونة بقدر المؤنة   ثمرة القناعة الراحة وثمرة
التواضع المحبة وثمرة الكبر المقت   الانس يذهب المهابة والانقباض
يضيع المودة   اولى الناس بالرحمة عالم بين جهال   العفاف
زينة

زينة الفقر من عرض نفسه للتهم لا يلومن من اساء به الظن ثلاثة في المجلس وليسوا فيه الحاقن بوله والمريض جسمه والمشغول قلبه من لم يحركه الربيع وازهاره والعود واوتاره فهو فاسد المزاج ليس له علاج من عاشر العلماء وقر ومن خالط الجهال حقر • اذا ضيعك الاقرب اتيح لك الابعد ليس بلد باحق بك من بلد • خير البلاد ما حملك العاقل اذا لم يفتح له الباب لا يزاحم البواب اعتزال العامة مروءة تامة من لم تنفعك صداقته لا تضرك عداوته مصائب الدنيا اربع عالم زل وعابد مل وغريب اعتل وعزيز قوم ذل الحلم ترك الانتقام مع امكان المقدرة زمام العافية بيد البلاء ورأس السلامة تحت جناح العطب وباب الامن مستور بالخوف اذا انتهت المدة حيل بينك وبين العدة اذا كان الداء من السماء بطل الدواء آخر الدواء الاجل السرور الرضا بالقسم والطاعة في النعم ونفي الاهتمام برزق غد ثلاث لا تدرك ثلاث الغنى بالمنى والشباب بالخضاب والصحة بالادوية الحزم مطية النجح استظهر على من دونك بالنفل وعلى نظرائك بالانصاف وعلى من فوقك بالاجلال تأخذ بازمة التدبير• من كانت مطاياه الليل والنهار فانه يسار به وان لم يسر الحاسد غضبان على من لا ذنب له لا تعجل على ثمرة لا تدرك فانك تنالها في ازمانها عذبة والمدبر لك اعلم بالوقت الذي تصلح فيه رب كلمة تقول دعني الوعد مرض المعروف انفاس المرء خطاه الى اجله الحمد مفتاح المواهب والذم قفل المطالب لو انصف الناس استراح القاضي المصطلي بالنار اعلم بحرها من سامح الايام طابت حياته من نافس الاخوان قل صديقه رب عطب تحت طلب قيل كثرة الكلام وقف على اهل الحجامة قال بزرجمهر الكتب اصداف الحكم تنشق عن جواهر الشيم ووجد في بعض خزائن العجم لوح

فيه مكتوب كن لما لا ترجو ارجى منك لما ترجو فان موسى عليه الصلاة والسلام خرج ليقتبس نارا فنودي بالنبوة ثلاثة لا تفتقر الى ثلاثة الموت لا يفتقر الى مرض ولا المحبة الى حسن ولا السعادة الى علم · قال الشيخ محيي الدين بن العربى فى كتاب المسامرات لما ضربت الدراهم والدنانير حملها ابليس وقال هذه سلاحى وقرة عينى وثمرة فؤادى بها اغوى واطغى واكفر بنى آدم ويستوجبون بسببها النار ومن محاسن الخطاب انه قدم ابو وجرة الضبى على المهلب بن ابى صفرة فقال اصلح الله الامير انى قطعت اليك الدهناء وضربت اليك آباط الابل من يثرب فقال له المهلب فهل اتيتنا لوسيلة او عشيرة او قرابة قال لا ولكنى رأيتك اهلا لحاجتى فان قمت بها فاهل لذلك انت وان يحل دونها حائل لم اذم يومك ولم ايأس من غدك فقال المهلب يعطى ما فى بيت المال فوجد فيه مائة الف درهم فدفعت اليه اوصى بعض الحكما ولده وكان جليسا للسلطان فقال يا بنى اياك ان تلبس من الثياب ما يديم الناس بسببه النظر اليك وعليك بالابيض الناعم واجتنب الوشى فانه لا يلبسه الا ملك او امير واياك ان يجد احد منك خلوفا وعليك بالزنجبيل واللبان فانه يطيب خلوف فمك ويصلح بدنك ويحدد ذهنك واياك وحاشية الملك ان تتعرض لهم فانهم يرضيهم منك اليسير ما لم يروا منك تحاملا وكن من العامة قريبا يكثر دعاؤهم لك ولا تنسب الى دناءة فانك لا تستقيلها · كتب بعض الحكماء الى بعض الملوك ان احق الناس بذم الدنيا وبغضها من بسط له فيها واعطى فوق حاجته منها لانه يتوقع آفة تعدو على ماله فتجتاحه او على جمعه فتفرقه او تأتى سلطانه فتهدم قواعده او تدب الى جسمه فتسقمه وتفجعه بمن هو ضنين به من احبابه واهل مودته فالدنيا احق بالذم لانها الآخذة ما تعطى الراجعة فيما تهب بينما تضحك صاحبها اذ اضحكت منه غيره وبينما تبكيه اذ ابكت عليه وبينما هى تبسط كفيه بالاعطاء اذ بسطتهما بالمسألة تقعد على رأس

صاحبها

صاحبهـا اليوم وتعفره فى التراب فى غد سواء عليها ذهاب من ذهب
وبقاء من بقى تجد فى الباقى من الذاهب خلفا وترضى من كل شئ بدل .
وقال على بن ابى طالب كرم الله وجهه ان الدنيا دار صدق لمن
صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها مسجد احباء
الله ومهبط وحيه ومصلى ملائكته ومتجر اوليائه اكتسبوا فيها
الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذم الدنيا وقد آذنت بفراقها ونادت
بعيبها ونعتت نفسهـا واهلها فمثلت ببلائهـا البلاء وشوقت بسرورها
الى السرور قد ذمها قوم عند الندامة وحمدهـا آخرون ذكرتهم
فذكروا آياتها المغرور من اغتر بغرورها قد عرفتك مضـاجع آبائك
فى الثرى ومضـاجع امهـاتك فى البلى فقلبت بكفيك ومرضت بيديك
وتطلبت الشفـاء وسألت الاطباء فلم تظفر بحاجتك ولم تسعف بطلبتك
وقد مثلت لك الدنيـا بمصرع احبـابك مصرعك غدا فلا ينفعك بكاؤك
ولا تنقذك احباؤك قال قتيبة بن مسلم لا تطلب الحوائج من كذوب
فانه يقربهـا وان كانت بعيدة وهو يبعدهـا وان كانت قريبة ولا من
رجل قد جعل المسـألة مأكلة فانه يقدم حاجته قبلهـا او يجعل حاجتك
وقاية لها ولا من احمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك انتهى سبعة
لا ينبغى لذى لب ان يشاورهم جاهل وعدو وحسود ومرآء وجبـان
وبخيل وذو هوى فان الجاهل يضل والعدو يريد الهلاك والحسود يتمنى
زوال النعمة والمرائى واقف مع رضا الناس والجبـان من دأبه الهرب
والبخيل حريص على جمع المال فلا رأى له فى غيره وذو الهوى اسير هواه
فهو لا يقدر على مخالفته انتهى من غرس العلم اجتنى النباهة ومن
غرس الزهد اجتنى العزة ومن غرس الاحسان اجتنى المحبة ومن غرس
الفكر اجتنى الحكمة ومن غرس الوقار اجتنى الهيبة ومن غرس
المداراة اجتنى السـلامة ومن غرس الكبر اجتنى المقت ومن غرس

الحرص اجتنى الذل ومن غرس الطمع اجتنى الخزى ومن غرس الحسد اجتنى الكمد انتهى روى عن الامام الشافعى رضى الله عنه ثلاثة اشياء دواء للداء الذى لا دواء له العنب ولبن اللقاح وقصب السكر ولولاه ما اقمت بمصر انتهى قيل من جمع بين الزرع والضرع والتجارة فقد استثمر التبر من الحجارة وقال شقيق اذا اردت ان تكون فى راحة فكل ما اصبت والبس ما وجدت وارض بما قضى عليك

وقال جابر رضى الله عنه هلاك الرجل ان يحتقر ما فى بيته ان يقدمه الى ضيفه وهلاك الضيف ان يحتقر ما قدم اليه قال الشافعى رضى الله عنه اياكم واصحاب العاهات فان معاملتهم عسرة واشد الاعمال واشقها ثلاثة الجود مع قلة المال والورع فى الخلوة وكلمة حق عند من يخاف ويرجى خلا رجل من الاعراب بامرأة وقعد بين رجليها ثم قام فسألته ما بالك فقال ان امرءا باع جنة عرضها السموات والارض بفتر بين رجليك لقليل الخبرة بالمساحة قيل لرجل يسكن البادية هل عندكم بالبادية طبيب فقال ان حمر الوحش لا تحتاج الى بيطار قيل لما مات عمرو بن مسعدة كاتب المأمون خلف ثمانين الف الف درهم فرفع امره الى المأمون فقال هذا قليل بمن اتصل بنا وطابت خدمته لنا فبارك الله فيه لورثته اراد رجل السفر من بغداد الى البصرة فقال له رجل الى اين تسافر فقال له من البغداد الى بصرة هل لك حاجة قال نعم نأخذ هذه الالف واللام معك من بغداد فتذهب بها الى البصرة قيل اذا كان الخليفة يميل الى اللين يكون نائبه شديدا وبالعكس ليعتدل الامر ولهذا كان ابو بكر رضى الله عنه يؤثر استنابة خالد بن الوليد وكان عمر رضى الله عنه يؤثر عزل خالد واستنابة ابى عبيدة ليعتدل الامر قال معاوية لصعصعة صف لى الناس فقال خلق الله الخلق انواعا فطائفة للسياسة وطائفة للعلم وطائفة للبأس

والشدة

والشدة ورجرجة بين ذلك يغلون السعر ويكدرون الماء • قال ارسطاطاليس حد السخاء بذل ما يحتاج اليه عند الحاجة وان توصل ذاك الى مستحقه بقدر الطاقة الجزع من خواص النساء وكثرة النكاح من خواص الخنازير بذل الوجه الى الناس هو الموت الاصغر من اسرف فى حب الدنيا مات فقيرا ومن قنع مات غنيا لا تعاقب غيرك على امر ترخص فيه لنفسك • قالت الفرس الاعمال خمسة وعشرون خمسة منها بالقضاء والقدر وهى الزوجة والولد والمال والملك والحياة وخمسة بالكسب والاجتهاد وهى العلم والكتابة والفروسية ودخول الجنة او النار وخمسة منها بالطبع وهى الوفاء والمداراة والتواضع والسخاء والصدق وخمسة منها بالعادة وهى المشى فى الطريق والاكل والنوم والجماع والبول المفرط وخمسة بالارث وهى الجمال وطيب الخلق وعلو الهمة والكبر والرياء اه • قال المداينى رأيت رجلا بين الصفاء والمروة على بغلة ثم رأيته راجلا فى سفر فقلت له فى ذلك فقال ركبت حيث يمشى الناس فكان حقا على الله ان يرجلنى حيث يركب الناس • قيل لابن الجهم بعد ان اخذ ماله أما تفكر فى زوال نعمتك فقال لا بد من الزوال فلأن تزول نعمتى وابقى خير من ان ازول وتبقى • اجتاز عمر بن الخطاب رضى الله عنه بصبيان يلعبون فهربوا الا عبدالله ابن الزبير فقال له عمر لم لم تفر مع اصحابك فقال لم يكن جرم فافر منك ولا كان الطريق ضيقا فاوسع لك ليس من المروءة الربح على الصديق • كان الخليفة المنصور ابو جعفر يتعرف اخبار العمال وظلمهم من السواد فيسأل عن البيض والدجاج ويستدل بكثرته على العدل وبقلته على الجور • قيل ان السلطان محمود بن محمد شاه السلجوقى جلس يوما فى قصر فيه عصافير فقال آذتنا هذه العصافير فقال له بعض خواصه يأمر السلطان بعض الفراشين يصعد اليها بسلم فيرمى اعشاشها

او يأمر بعض الغلمان يرميها بالبندق فقال ما استحل ذلك فقيل له فكيف استحللت قتل مؤيد الدين الطغرائي مع شيخوخته وفضله فقال السلطان ما مع الفضل فضول يعني انه اوقع بيده وبين اخيه * حضر بعض الظرفاء مجلس ابن الجوزي فقال في وعظه لا اله الا الله كم بين الحق والباطل فقام ذلك الظريف وقال يا مولانا نصف ليمونة يريد ان ابن الجوزي كان يصبغ شيبه بالكتم واذا قطعت ليمونة نصفين وعصر احدهما على الخضاب زال الصبغ وانكشف الشيب * قال المزني سمعت الامام الشافعي يقول من تعلم القرآن عظمت قيمته ومن نظر في الفقه نبل قدره ومن تعلم اللغة رق طبعه ومن تعلم الحساب جزل رأيه ومن كتب الحديث قويت حجته ومن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه * رأى بعض الصالحين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال له ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء واحسن من ذلك تيه الفقراء على الاغنياء * سمع حكيم رجلا يقول لآخر لا اراك الله هما ولا مكروها فقال كأنك دعوت عليه بالموت فان صاحب الدنيا لا بد ان يرى مكروها * وقال العتبي اذا تناهى الهم انقطع الدمع ولذلك لا ترى مقدما لقطع الرأس يبكي * قيل لبعض الاطباء ما بال سكان القرى مع اكلهم الكراث والبصل وكل شيء غليظ مع التخليط في ذلك لم نر فيهم عمشا ولا ضعاف البصر فقال قد فكرت في ذلك فلم اجد له علة الا طول وقوع ابصارهم على الخضرة * قال عبدالله بن طاهر اذا كنت في صدر المجلس فتكلم ولا تسكت واذا كنت في وسطه فتكلم مرة واسكت اخرى واذا كنت في آخره فاسكت وانشد

* اذا كنت في قوم ولست محدثا * ولا انت مسموع فديتك فانهض *

كنايات

﴿ كنايات وامثال دائرة على ألسنة الكتاب والمتلطفين ﴾
﴿ والمتظرفين فى الخطاب ﴾

فلان لا يملك دابة الا التى فى ثيابه كناية عن القمل النفخ عند الاطباء كناية عن الريح الخارج من الدبر والقطع عند المنجمين كناية عن الموت والنصيحة عند الكتاب كناية عن السعاية وطيب النفس عند الظرفاء كناية عن السكر يقولون فلان اصبح طيب النفس اى اصبح سكران والزوار عند الكرام كناية عن السؤال وما افاء الله عند الصوفية كناية عن الصدقة فلان وصى آدم للتكفل بمصالح الناس وفلان خلفية الخضر اذا كان كثير الاسفار وفلان ذباب كناية عن المتطفل وفلان يحب الجبل اذا غسل ثيابه ولم يكن له ما يلبسه وفلان عفيف الجبهة اذا كان عديم الصلاة وفلان اخذ يد القميص اذا كان سارقا وفلان اعز من رقبة الحية واطوع من خاتمى ليدى وانطق من بلبل واكذب من مسيلمة واطيب من الحياة واعذب من الماء واحسن من السماء انزه من بستان اعتى من فرعون اخف من ريش النعامة اثقل من الخراج انقى من الراحة اسرع من البرق احفظ من الشعبى انكر من يهودى اوحش من ظلمة افسق من فأرة اكثر خلافا من بول الجمل احلى من الدنيا المقبلة احمل من سفينة اكذب من نائحة اوصف من طبيب اسرع من عقعق اشأم من غراب افضح من الصبح اقود من الليل اروى من الكتب اوعى من الصحف آمن من حمام الحرم اعمر من ديوان الخراج اسرع من عيادة المريض اثقل من الرصاص انم من المسك اطوع من شمعة للينها ابرد من مستعمل النحو فى الحساب ارق من قلب العاشق اقذر من فراش المبطون ألزم من الذنوب اجرأ من سبع اضل من الدجاج اجهل من الشاة احيل من ثعلب احرص من النمل •

اشوه من الخنزير   اخيل من طاوس   اصبر من جمل اذكى من قرد   احير من الخفاش   اسرع فى نقل الاخبار من حمام الرسائل وانم من الزجاج بما تحويه الضمائر واحقد من الابل وانسى للاساءة من الكلب   واحمق من الضبع وابرك من النحل * واكثر اتفاقا من النمل

﴿ القسم الثانى ﴾

﴿ فى كتابة الشروط والصكوك ﴾

وهذا فن مستقل مغاير لفن الانشاء الذى هو القسم الاول وقد افرد العلماء كل قسم من هذين القسمين بالتآليف واكثروا فيهما من التصانيف وسمى هذا القسم بكتابة الشروط لانه عبارة عن شروط مجتمعة فى كل عقد من العقود الشرعية ويسمى علم الوثائق ايضا لان وثوق الشهود وارباب الحقوق بالصكوك وهذا القسم نفعه غير منكور وفضله مشهور لان به تصان حقوق الورى عن النسيان وتحفظ عن الجحود والانكار ففائدته حفظ الاموال من الجانبين لان صاحب الحق اذا علم ان حقه قيد بالكتابة احترز عن طلب الزيادة فى حقه وعن تقديم المطالبة قبل حلول الاجل ثم ان من الوثائق ما يكتب بين يدى القضاة ومنها ما يكتبه الناس بين يدى محكم او بما يقطع به التراضى بينهم فى المبايعات والاجارات وغيرهما من العقود والغرض الذى نحن بصدده

﴿ ذكر بعض صور مما هو المتعارف الآن بين الناس فى كتابة المعاملات ويقاس عليها غيرها لان الحوادث التى تحتاج للكتابة لا تتناهى ولكن اذا علمت الاصول سهل معرفة الفروع والله المستعان ﴾

﴿ مقدمة ﴾

ينبغى ان تكون الكتابة على ورق ابيض قوى يبقى ازمنة بحيث لا يتفتت ولا

ولا يتمزق وتكون الكتابة بمداد اسود لا ينتشر ولا ينمحى ويراعى
فى الكتابة نسق الاسطر فى طول المكتوب وعرضه بحيث اذا زيد حرف
بين حرفين او الحقت كلمة باحد جانبي السطر ظهر ذلك ولم يخف ويميز
الاحرف المتشابهة بعضها عن بعض بعلامات مميزة دالة على المراد بها
كالحاء والخاء والجيم والراء والزاى والنون وما اشبه ذلك فان سبق قلمه
الى غلط كشطه واصلحه ويكتب فى آخر الكتاب قبل ذكر التاريخ ان
الكشط والاصلاح فى السطر الفلانى فى اللفظ الفلانى صحيح من الاصل
ويكتب اسم كل من المتعاقدين ونسبهما وقبيلتهما والقابهما وصنعتهما
واقل ما يكتب فى النسبة ثلاثة فانه قد يقع الاشتباه فى النسب وان كان
فيهما من غلبت كنيته على اسمه كتب كنيته ومجهول النسب والبلاد
يذكر حليته المختصة به التى يتميز بها عن غيره وليكتب قدر المبيع وصفته
فان كان عقارا عرفه بالتحديد بالجهات او حيوانا فبالنعوت ويكتب الثمن
قدرا ونوعا وصفة ووزنا حالا اومؤجلا ويكتب صيغة العقد والعاقدين
اثنين او اكثر وقد قيل الكتاب اصناف ثلاثة كاتب يكتب ولا يدرى
ماذا يكتب فهو كالذى ينقش على صورة نقش آخر من غير شعور به
ولا معرفة وهذا لا تجدى كتابته نفعا وكاتب يكتب ولا يتعدى الى
غير ما حفظه ولا يتمكن من اصلاح الغلط اذا وقع فى كتابته فلا يحصل
من كتابته الا تسويد الاوراق فمثله كمثل الحمار يحمل اسفارا وان كان
خطه احسن اسفارا وكاتب يكتب وهو يدرى ما يكتب ويعلم بمواقع
الكلام وهذا هو الكاتب الحقيق الحاذق فى هذا الفن وقليل ما هم

﴿ صورة مبايعة ﴾

شرط المبيع ان يكون طاهرا منتفعا به مقدورا على تسليمه للبائع

عليه ولاية وصحة تصرف معلوما عند العاقدين ولا ينعقد الا بالصيغة وهي الايجاب والقبول وبقية الشروط وتفصيل ذلك في كتب الفقه فيقول في اول السطر بعد ذكر الحمد لله اعلاه هذا ما اشترى فلان ابن فلان ويذكر ما يميزه على نحو ما تقدم بماله لنفسه او لوليه او لموكله من فلان الفلاني جميع اراضي القرية الفلانية من بلاد كذا ويذكر مساحتها وحدودها او المكان الفلاني الكامل ارضا وبناء او البناء القائم على الارض المحتكرة الجاري اصل تلك الارض في وقف كذا او الحمام او الحجرة او الطاحون او البستان الفلاني الكامل ارضا وبناء وسياجا وسواقي ومناظر او جميع الحصة التي مبلغها كذا وكذا مما عين فيه ويذكر كل واحد من هذه الامور ومن غيرها من سائر الاعيان المبتاعة بالصفات المعتبرة فيها شرعا النافية للجهالة عنها ثم يقول الجاري ذلك في يد البائع المذكور وملكه وتصرفه اذا كان المكان كاملا فان كان حصة قال الجارية تلك الحصة في يد البائع وملكه وتصرفه وان كان البائع انشأه قال وهو معروف بانشائه وعمارته وان كان انتقل اليه بالارث الشرعي كتب الذي وصل اليه بالارث بمقتضى ما يشهد له بذلك وتسلم المشترى المذكور ذلك تسلما شرعيا وكل منهما باكمل الاوصاف المعتبرة شرعا في نفاذ المعاملات من الحرية والبلوغ والرشد والاختيار بكذا كذا دينارا او درهما من النقد الفلاني شراء صحيحا شرعيا وبيعا صريحا مرعيا مشتملا على الايجاب والقبول وقبض البائع المذكور جميع الثمن المذكور المسمى قدره اعلاه باقباض المشترى ذلك اياه وحصل في يده وحوزته في مكان العقد بالتمام والكمال قبضا واقباضا معتدا بهما شرعا بحيث برئت ذمة المشترى المذكور عن عهدة جميع الثمن واقر البائع المذكور ببراءة ذمة المشترى اقرارا شرعيا مستندا الى القبض والاقباض الشرعيين مسبوقا برؤية العاقدين مورد العقد قبيل ايراده عليه والاطلاع على دقائقه وجلائله رؤية معتبرة شرعا جرى ذلك العقد وحرر في يوم كذا

كذا من شهر كذا من سنة كذا ثم يكتب الشهود شهادتهم اسفل ذلك او يذكرون في اول الصك بان يقول بحضور كل من فلان وفلان ويذكر كل واحد من الشهود بما ينفي الجهالة عنه ثم يقول اشترى او باع الى آخر ما تقدم ثم بعد الفراغ يقول وشهد بذلك الجماعة المذكورة اسماؤهم اعلاه والله خير الشاهدين ثم يذكر التاريخ ثم ان كان المبيع مما يمكن قبضه في مجلس العقد كالمنقول وكان الثمن حالا وحصل القبض قال ما ذكرناه فان كان المبيع مما لا ينقل كالدار والارض ونحوهما قال الكاتب وخلى البائع المذكور بين المبيع وبين المشترى التخلية الشرعية الموجبة للتسليم شرعا بعد النظر والمعرفة والمعاقدة الشرعية ويقول فيما اذا كان بعض الثمن مؤجلا وبعضه معجلا وقبض من الثمن المذكور كذا وكذا في مجلس العقد والقدر الباقي وهو كذا وكذا اجل لشهر كذا من سنة كذا حكم تراضيهما بذلك وتوافقهما عليه ويقول في الثمن المؤجل كله واجل العاقدان الثمن ايتم الاقباض في شهر كذا كما اتفقا على ذلك وتراضيا به فان كان هناك رهن اوضمان ذكر ايضا

﴿ صورة بيع دار ﴾

يقول بعد الصدر المتقدم ابتاع منه المشترى المذكور جميع المنزل المذكور بحدوده وحقوقه وما اشتمل عليه من ارض وبناء وعلو وسفل وممر وحريم وابواب واخشاب وما هو داخل فيه وخارج عنه متصل به معدود منه منسوب اليه من قديم الدهر وحديثه شراء صحيحا شرعيا وبيعا لازما مرضيا بايجاب وقبول وثمن حال معلوم وقدره كذا وكذا واعترف المشترى المذكور بالشراء والتسلم والتسليم الشرعيين بعد النظر والمعرفة والاحاطة بذلك علما وخبرة وتفرقا بالابدان عن مجلس العقد بعد تمامه عن تراض منهما واخذ كل منهما ما استحقه عند صاحبه بيعا صحيحا شرعيا الى آخر ما تقدم

﴿ فان كان المبيع حماما ﴾ كتب المشتمل على مسلخ به مساطب ومقاطع

وفسقية ماء وباب يدخل منه الى بيت به حوض واحد ومراحيض عدتها
كذا ثم الى بيت الحرارة المشتمل على اربعة احواض وجرن وخلاوى
كذا وابزن واحد او اثنين وجامات زجاج ورخام ملون ويذكر ما له
من ساقية او بئر ومستوقد وغير ذلك

❁ وان كان المبيع جارية او غلاما ❁ ذكر نوعهما وحليتهما فان كان
كل منهما بالغا قال المعترف لبائعه بسابق الرق والعبودية الى حين
صدور هذا البيع وان كان المبيع بشرط البراءة من كل عيب كتب
وشرط البراءة من سائر العيوب الموجبة للرد شرعا

❁ وان كان المبيع نخيلا ❁ ذكر عدته وموضع مغرسه وتحديد ارضه

❁ فان كان فى الثمن حوالة ❁ اما من جهة البائع باحالة غريمه على
المشترى واما من جهة المشترى باحالة البائع بالثمن على مدينه ❁ كتب فى
الاول ❁ وقد احال البائع المذكور غريمه فلانا على المشترى المذكور بالثمن
بعد ان اعترف البائع بثبوت مثله فى ذمته لغريمه المذكور واحتال الغريم
به حوالة واحتيالا شرعيين صحيحين فتحول حق الغريم المذكور من
ذمة البائع الى ذمة المشترى وتعلق بها وبرئت ذمة البائع عن دينه وذمة
المشترى عن حق البائع بحكم الحوالة المشروحة براءة صحيحة شرعية
❁ وفى الثانى يكتب ❁ وقد احال المشترى المذكور البائع المذكور على
مدينه فلان بعد ان اعترف هو بثبوت مثل الثمن فى ذمته وبانه غنى موسر
به واحتمل البائع منه حوالة صحيحة شرعية واحتيالا صحيحا مرعيا فبرئت
ذمة المشترى عن جميع الثمن وذمة المدين عن دينه وتعلق بذمته حق البائع
بموجب الحوالة والاحتيال الشرعيين براءة صحيحة شرعية فان ابرأ البائع
ذمة المشترى عن الثمن كتب وقد ابرأ البائع ذمة المشترى عن جميع الثمن
واسقطه عن ذمته بالكلية وجعله فى حل منه ابراء صحيحا شرعيا واسقاطا
صريحا مرعيا فبرئت ذمة المشترى المذكور عن جميع الثمن بحكم الابراء

والاسقاط

والاسقاط المشروحين فيه ثم يكمل ويكفى هذا القدر فان فروع هذا الباب كثيرة

﴿ صورة نزول عن اقطاع ﴾

اشهد على نفسه فلان الفلانى وهو صحيح مختار انه نزل لفلان بن فلان عما بيده من الاقطاع السلطانى الشاهد به منشوره الشريف الذى بيده وهو كذا وكذا من ناحية كذا من استقبال يوم تاريخه نزولا معتبرا مرضيا وذلك فى مقابلة كذا وكذا من الدراهم وقبل ذلك منه فلان المنزول له قبولا معتبرا مرضيا بحيث ان النازل لا يتظلم ولا يشتكى ولا يستغيث ولا يطلب امرا مغيرا الحكم ذلك والامر فى ذلك منوط بالآراء العالية ثم يكتب التاريخ والشهود ﴿ فان كانت مقايضة كتب ﴾ حضر فلان وفلان واشهدا على انفسهما فى حال صحتهما وسلامتهما انهما اتفقا وتراضيا على ان كلا منهما ينزل لصاحبه عما بيده من الاقطاع فالذى نزل عنه فلان المبدوء بذكره لفلان الثانى كذا وكذا والذى نزل عنه فلان الثانى لفلان الاول كذا وكذا ثم يكمل

﴿ باب السلم ﴾

هو عقد على عين موصوفة فى الذمة بعوض مقبوض فى المجلس وهو نوع من البيع سمى سلما لما فيه من تسليم رأس المال فى المجلس وسلفا لتقديمه ومنه قيل للمتقدمين من العلماء سلفا ويختص باحكام منها قبض العوض فى المجلس فلا تجوز الحوالة به ولا عليه ومنها ان يكون المسلم فيه مما يعم وجوده ويمكن ضبطه بالوصف ومنها ان يكون مقدورا على تسليمه عند المحل ومنها غير ذلك ﴿ صورة ما يكتب ﴾ اسلم فلان الى فلان كذا وكذا دينارا من النقد الفلانى فى كذا قفيزا من الحنطة الجيدة النقية من القشر الصافية من القصيل والتراب اوفى كذا رأسا من الغنم

او المعز او فى كذا رأسا من الرقيق الرومى او التركى صفتهم كذا وكذا
اوفى كذا رطلا من الحرير مثلا ويصف كل نوع من هذه وغيرها من
بقية ما يصح السلم فيه بالوصف الذى يضبط. من كيل او وزن او عدد
او ذرع او وصف مختص مميز كما فى الارقاء والدواب يقوم له بذلك حالا
او فى شهر كذا خامسه او غرته او سلخه بحسب الاتفاق بينهما بالكيل
الفلانى او الوزن الفلانى فيما يكال او يوزن محمولا الى المكان الفلانى
واعترف بانه ملئ بذلك قادر عليه سلما شرعيا جائزا نافذا تعاقداه
بالايجاب والقبول وقبض المسلم اليه رأس المال فى مجلس العقد وتفرقا
بالابدان عن تراض وشهد بذلك الجماعة الواضعون اسماءهم فيه وذلك
بتاريخ كذا • ويجوز ان يجعل رأس المال منفعة مدة معلومة وقبضها
يكون بقبض العين المتعلق بها تلك المنفعة من دار او حيوان او نحوهما
❊ وصورة ما يكتب فى ذلك ❊ تسلم فلان الفلانى من فلان الفلانى جميع
العين الفلانية الجارية فى ملك فلان وتصرفه ويصفها بما يخرجها عن
الجهالة ويحددها ان كانت عقارا ويذكر مكانها تسلما شرعيا صحيحا لينتفع
المسلم اليه المذكور بها مدة كذا وكذا على الوجه الشرعى ان تكون
المنفعة المذكورة رأس المال لما اسلم اليه فيه وهو كذا وكذا ويذكر فيه
ما تقدم فى السلم سلما صحيحا شرعيا تعاقداه بالايجاب والقبول على
الاوضاع الشرعية ووقع التسلم فى مجلس التعاقد فبحكم ذلك يستحق
المتسلم المذكور وهو المسلم اليه منفعة العين المذكورة وتفرقا بالابدان عن
تراض واختيار ثم تؤرخ

❊ باب فى الصلح ❊

وهو عقد ينقطع به خصومة المتخاصمين وهو اقسام ليس هذا محلها
❊ صورة ما يكتب ❊ بعد ان طال النزاع والتخاصم بين فلان وفلان

بسبب ان فلانا ادعى على فلان بالشئ الفلانى وانه استحقه وان تصرف المدعى عليه فيه بطريق الغصب والتعدى سأل فلان المدعى عليه خصمه المدعى الصلح عن ذلك الشئ بكذا دينارا يدفعه اليه قطعا للخصومة والنزاع وقال له صالحنى عليه بكذا دينارا من النقد الفلانى فاجابه خصمه المدعى الى سؤاله وقال له صالحتك مما ادعيت عليك على كذا فتقبل المدعى عليه ذلك منه بالمبلغ المذكور وجرت بينهما مصالحة شرعية مستجمعة للشرائط مسبوقة بالتخاصم والاقرار بعد الانكار خالية عن مقتضيات الفساد جارية على حكم الشرع ومقتضاه وقبض المدعى المذكور جميع المصالح عليه باقباض المدعى عليه قبضا واقباضا معتدا بهما شرعا واقر المدعى الشئ المدعى به فى يد المدعى عليه اقرار ملك واستحقاق واباح له الانتفاع به واذن له فى التصرف الملكى فصار حقا للمدعى عليه المذكور بسبب هذه المصالحة وصار برئ الذمة منه جرى كذلك ووقع بتاريخ كذا ثم يكتب الشهود اسماءهم • فان وقع الصلح ببعض العين المدعاة ❋ كتب ما صورته ❋ بعد ان تخاصم فلان مع فلان وادعى عليه ان جميع الشئ الفلانى حقه وملكه وان استيلاء خصمه عليه بغير حق وامتد النزاع بينهما تصالح معه بعد التماسه الصلح على النصف الشائع مما ادعى به قطعا لمادة التنازع مصالحة شرعية وقبض المدعى النصف المصالح عليه من المدعى به باقباض المدعى عليه ذلك اياه قبضا واقباضا معتدا بهما شرعا فصار نصف المدعى به حقا وملكا للمدعى المذكور بحكم هذه المصالحة والنصف الآخر حقا للمدعى عليه يقرر فى يده تقرير ملك واستحقاق وانقطع النزاع بينهما وتراضيا واتفقا وشهدت بذلك الشهود المذكورة اسماؤهم ثم تؤرخ

❋ الحوالة ❋

وهى نقل الدين من ذمة الى اخرى ❋ يكتب ما صورته ❋ اقر واعترف

فلان انه احال فلانا بجميع دينه الثابت له فى ذمته ومبلغه كذا وكذا على فلان الذى فى ذمته للمحيل نظير ما للمحتال من الدين الشرعى قدرا وجنسا وصفة حلولا وتأجيلا حوالة شرعية قبلها المحتال من المحيل قبولا شرعيا وانتقل حقه الى ذمة المحال عليه وبرئت ذمة المحيل ثم يؤرخ

﴿ الشركة ﴾

ولا يصح من انواعها عندنا معاشر الشافعية الا شركة العنان ﴿ وصورة ما يكتب ﴾ اشترك فلان وفلان وهما باكمل الصفات المعتبرة شرعا لصحة التصرفات على كذا من النقد الفلانى بعد ان اخرج كل منهما من ماله مبلغا قدره كذا وكذا وخلطا ذلك حتى صار مالا واحدا وصرة واحدة لا يتميز بعضه عن بعض وصار جملته كذا وكذا اذن كل واحد منهما لصاحبه فى التصرف وعليهما العمل فى ذلك بتقوى الله ومراقبته سرا وجهرا واجتناب الخيانة لما روى ابو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم من قوله يقول الله عز وجل انا ثالث الشريكين ما لم يخن احدهما صاحبه فاذا خانه خرجت من بينهما يتصرفان فى المال سفرا وحضرا برا وبحرا على ما شرطاه فيما بينهما وما رزقه الله من الربح يكون بينهما على قدر المالين وما يقع والعياذ بالله من خسران يكون مجبورا من الربح

﴿ الشفعة ﴾

هى حق يثبت للشريك القديم فى العقار ونحوه على الشريك الحادث دفعا لمؤنة المقاسمة ولا تثبت الا فى العقار الثابت على الارض القابل للقسمة وهى على الفور ﴿ وصورة كتابتها ﴾ مضمون هذا الكتاب وفحوى هذا الخطاب انه لما سمع فلان بان شريكه فلانا باع حصته من الدار الكائنة بمكان كذا بكذا كذا درهما مثلا بيعا

صحيحا

صحيحا شرعيا مشتملا على القبض والاقباض فى الثمن والثمن وكان الباقى من الدار المحدودة ملكا لفلان طالب الشفعة ولم يكن المشترى حاضرا فى مجلس بلوغ الخبر اشهد الشريك المذكور من غير تقصير وتوان على اخذه الشقص المبيع بالشفعة بالثمن المذكور وحضر مجلس الحكم عند الحاكم وصرح بالاخذ بالشفعة عنده فاثبت الحاكم شفعته وانه يأخذ الشقص من يد المشترى قهرا وقرر الشقص المشفوع فى يده تقرير ملك بحكم الشفعة فوافقه المشترى وقبض منه الثمن الذى اشترى به الشقص وسلم اليه المبيع فصار ذلك الشقص حقا وملكا للشفيع مضموما الى شقصه السابق القديم واعترف المشترى بانه لا حق له فى الدار المذكورة ولا دعوى ولا طلب الى آخره

﴿ الوكالة ﴾

الوكالة النيابة والتوكيل الاستنابة والوكالة تفويض الامر الى الغير وتنقسم الى مطلقة ومقيدة ﴿ فيكتب فى الاولى ﴾ وكل فلان فلانا فى المطالبة بجميع حقوقه وديونه باسرها قبل من كانت وحيث تكون وفى الدعوى بذلك فى مجالس القضاة والحكام وخلفائهم وولاة امور المسلمين ونوابهم وفى اقامة بيناته واثبات حجته وفى طلب الحكم من الحكام بما يثبت له لديهم شرعا وفى سؤال الاشهاد عليهم بذلك وفى الحبس والترويج والاطلاق والملازمة والافراج واخذ الضمناء والكفلاء وقبول الحوالات على الملئ وفى المقايلة والمفاسخة والرد بالعيب وفى المعاوضة وقبض مال الصلح والمقاصة والمصارفة وفى التوصل الى خلاص خصومه وديونه وتعلقاته وغير ذلك بكل طريق شرعى ممكن ممن هو فى جهته وتحديده وفى بيع ما هو جار فى ملكه من الرقيق والحيوان والعقار وغير ذلك الكامل من ذلك والمشاع لمن يرغب فى ابتياع ذلك منه بما يراه من الثمن قليله وكثيره حاله ومؤجله وفى التسليم والتسلم والمكاتبة والاشهاد على الرسم المعتاد

وفى ابراء الدافع ونفيه وفى استيفاء الايمان الواجبة له شرعا وفى سماع الدعوى عليه ورد الجواب عنه وفى قبض كل حق يتعين له قبضه بكل طريق ممكن شرعى واقامه فى ذلك مقام نفسه وجعل فعله كفعله وتصرفه كتصرفه وكالة صحيحة شرعية قبلها منه قبولا شرعيا ❋ ويكتب فى الثانية ❋ وكل فلان فلانا فى كذا ويذكره مفصلا ثم يقول وقبل الوكيل ذلك منه قبولا شرعيا ثم يتم الكلام

❋ العارية ❋

الشرط فيها ان يمكن الانتفاع بها مع بقاء عينها فلا تصح اعارة ما يستهلك باستيفاء المنفعة منه ❋ يكتب فيها ❋ اعار فلان فلانا ما هو جار فى يده وملكه وتصرفه وهو كذا وكذا على الوجه الشرعى لمدة كذا وكذا اعارة صحيحة شرعية بايجاب وقبول وعلى المستعير حفظ ذلك وصونه وتمكين مالكه منه متى طلبه على الوجه الشرعى ثم ان كان المستعار ارضا عين ما يفعل فيها من زرع او غيره ويبين كل شئ بحسبه والعارية مضمونة ولكل من المعير والمستعير الرجوع متى شاء ثم يؤرخ

❋ الغصب ❋

هو الاستيلاء على حق الغير بغير حق ❋ يكتب فيه ❋ اقر فلان الفلانى انه قبل تاريخه تعدى على فلان فى كذا وتعينه باوصافه فاخذه واستولى عليه واستعمله على سبيل الغصب حتى هلك ان كان مما يهلك كالحيوان او ذهبت عينه ولم يبق له اثر ان كان غير ذلك كالمأكول وغيره وان اقصى قيمته وهى كذا وكذا لزمت ذمته بالسبب المشروح فيه فعليه القيام بغرمها حالا فادا رده لمالكه ❋ وكتب ❋ اشهد فلان انه رد المغصوب الى مالكه وانه تاب الى الله تعالى عن ذلك واقر كل واحد من الغاصب والمغصوب منه انه لا تستحق قبل الآخر دعوى ولا

طلبا بوجه من الوجوه وبرئت ذمة كل واحد من الآخر وتكمل وتؤرخ
ويضمن المغصوب المثلى بمثله والمتقوم باقصى قيمه من يوم الغصب الى يوم
التلف

﴿ القراض ﴾

هو ان يدفع شيئا من المال لرجل ليتجر فيه ويشترط له شيئا من الربح وليس
عليه في الخسران شيء ﴿ يكتب فيه ﴾ اقر فلان الفلانى بحضور
الشهود المذكورة اسماؤهم فيه انه قبض وتسلم من يد فلان كذا وكذا
من الدنانير او الدراهم الخالصة وصار ذلك في يده وقبضته وحوزه
وذلك على سبيل القراض الشرعى واذن المقرض للعامل المذكور ان
يشترى بذلك ما احب واختار من اصناف البضائع وانواع المتاجر
ولا يبيع الا بالنقد دون النسيئة ويدير هذا المال كذلك في البيع والشراء
والاخذ والعطاء حالا بعد حال ومهما ظهر من الربح فهو بينهما اما مناصفة
او اثلاثا او غيرهما بحسب ما يتفقان عليه تعاقدا على ذلك بالايجاب
والقبول وعلى العامل المذكور العمل بتقوى الله تعالى وطاعته في سره
وعلانيته ويجتنب الخيانة ثم يؤرخ

﴿ القرض ﴾

وهو ان يأخذ من غيره دارهم او غيرها ليردها له بعد مدة ﴿ يكتب
فيه ﴾ استقرض فلان من فلان كذا كذا دينارا او درهما من النقد
الفلانى فاقرضه ذلك وهما بحالة يصح فيهما القرض والاستقراض
الشرعيان استقراضا واقراضا صحيحين شرعيين ومن المفسدات
والقوادح عريين مشتملين على الايجاب والقبول من الجانبين وصار
المال المستقرض حقا وملكا لفلان المستقرض وصار في يده وقبضته
باقباض المقرض اياه تاما وافيا وله التصرف فيه على حسب مشيئته

وارادته بموجب القرض الشرعى وعليه رد مثله الى المقرض حين يطلبه عاجلا من غير مماطلة ومدافعة واحتجاج بحجة حسبما تراضيا على ذلك واتفقا والله سبحانه ييسر المقاصد بمنه وكرمه ثم يؤرخ

﴿ الاجارة ﴾

هى تمليك منفعة معلومة مدة معلومة بعوض معلوم ﴿ يكتب فيها ﴾ استأجر فلان من فلان جميع داره التى ذكر انها حقه وملكه وموضعها بمحلة كذا ويذكر حدودها فاجره اياها بجميع حقوقها ومرافقها سفلها وعلوها وابوابها واغلاقها مدة كذا شهرا او سنة من غرة شهر كذا من سنة كذا بكذا من النقد الفلانى اجارة صحيحة شرعية مشتملة على الايجاب والقبول مسبوقة بالرؤية التامة المعتبرة لمورد عقد الاجارة وسلم المؤجر المذكور الى المستأجر المذكور جميع الدار المستأجرة فارغة غير مشغولة بما يمنع الانتفاع بها ثم قبض جميع الاجرة من المستأجر باقباضه اياها بالتمام والكمال قبضا واقباضا معتدا بهما شرعا فله الانتفاع بالدار المذكورة بالسكنى والاسكان فى جميع تلك المدة من غير ممانع ولا منازع ﴿ وان شرط تقسيط الاجرة على الشهور كتب ﴾ على ان يسلم اليه الاجرة موزعة على الشهور كل شهر قسطه من الاجرة وهو كذا وكذا وقع التراضى منهما على ذلك بحضرة الشهود المذكورة أسماؤهم فيه ثم يؤرخ ﴿ فان كانت الاجارة فى الذمة كتب ﴾ آجر فلانٌ نفسه من فلان سنة واحدة اولها كذا باجرة معلومة مبلغها كذا دينارا او درهما على ان يخيط له فى هذه السنة ما يأمره به من انواع الثياب من القمصان والاقبية والسراويل وغيرها او آجرت فلانة نفسها من فلان سنة او سنتين لحضانة ولده الرضيع المسمى بكذا وارضاعه وتعهده بالغسل والحفظ من المهالك وتمهيد الفراش وغير ذلك مما هو من لوازمه على اجرة معلومة قدرها كذا

او

او آجر فلان نفسه من فلان على ان يحج الى بيت الله الحرام ويعتمر عن ولده فلان المتوفى او عن نفسه لكونه غير قادر فاستأجره لذلك بكذا اجارة واستئجارا صحيحين شرعيين وعلى الاجير المذكور ان يأتى بافعال الحج والعمرة على الوجه المأمور بنص القرآن والسنة النبوية المبين فى الاحكام الفقهية من الفرائض والاركان والسنن استأجره المستأجر المذكور للاتيان بتلك الاعمال على كذا دينارا من النقد الفلانى الواصل الى الاجير تاما وافيا اجارة واستئجارا صحيحين شرعيين وشرط عليه حفظ الامانة ومجانبة الخيانة فيما وجب عليه من الاعمال كيلا يصير معاقبا يوم القيامة وبذلك شهدت الشهود الواضعون اسماءهم فيه ثم يؤرخ

﴿ المساقاة والزراعة ﴾

المساقاة تسليم الشجر الى الغير ليتعهده بجزء من الثمر واشتقاقها من السقى الذى هو اهم افعالها وموردها النخل والكرم ﴿ صورتها ﴾ هذا ما ساقى فلان فلانا على نخيل او كروم الحديقة الفلانية وعلى بقية اشجارها مساقاة لازمة مؤقتة واردة على الذمة يعمل العامل المذكور بنفسه او باجرائه فى الحديقة المذكورة كذا سنة اولها تاريخ هذه الوثيقة وغايتها سنة كذا وعليه القيام بما هو المعهود المتعارف من الاعمال المتكررة من السقى وحفظ الثمار والتلقيح والتأبير وتقليب الارض بالمسحاة وقطع الحشائش المضرة وقطع الكروم الزائدة والقضبان الزائدة وتنقية السواقى وغير ذلك مما على العامل عرفا وما رزقه الله من الثمار يكون بينهما على كذا كذا سهما سهم للمالك بحق الملك والباقى للعامل بحق العمل واشهد على ذلك * وان كان بين الاشجار ارض تمكنه فيها الزراعة واراد ان يزارعه ﴿ زاد ﴾ وقد سلم صاحب الحديقة الى العامل جميع الارض البيضاء المتخللة بين الكروم والاشجار

ومبلغ جهاتها كذا ليزرعها ببذر مالكها برجال العامل ويتعهدها وما حصل من الغلة فهو بينهما ثم تكمل وتؤرخ فهذا هو صورة المساقاة والمزارعة الصحيحتين وهناك صور فاسدة لا يتعلق لنا بها غرض

﴿ الجعالة ﴾

هي ان يجعل لغيره جعلا ليعمل له عملا فيستحقه بعد تمام العمل ﴿ صورة ما يكتب ﴾ حضر فلان بشهوده الذين يشهدون له في يوم تاريخه ان بيده وملكه وتصرفه جميع العبد الفلاني ويذكر نوعه وحليته وقد جعل مولاه المذكور لفلان الفلاني جعالة على رده اليه وتسليمه اياه وقال بصريح لفظه لفلان المذكور متى رددت علي عبدي فلانا المذكور فلك علي كذا وكذا جعالة صحيحة شرعية وتفرقا بالابدان عن تراض وتكمل وتؤرخ فاذا حضر العبد يكتب حضر فلان المذكور وصحبته العبد المذكور وسلمه لمولاه المذكور وتسلمه منه تسليما شرعيا وتسلم فلان المبلغ الذي جعل له على رد العبد المذكور وهو كذا وكذا ولم يبق لكل منهما على الآخر دعوى ولا طلب ولا محاكمة ولا شيء قل او جل الى يوم تاريخه ثم تكمل

﴿ القسمة ﴾

هي اصناف ثلاثة قسمة افراز وقسمة تعديل وقسمة رد ﴿ مثال من ذلك وفيه قرعة ﴾ اقتسم فلان وفلان جميع الدار التي كانت بينهما مناصفة شائعة قسمها بينهما قاسمان خبيران عارفان بالمساحة والقسمة فمسحاها وقوماها باجزائها الداخلة والخارجة وعدلاها قسمين متساويين في المساحة وبعد التعديل اقرعا فخرج باسم فلان البيت الفلاني والبيت الفلاني على يسار الداخل فصار كل واحد من الشريكين المذكورين مخصوصا بما اخرجت له القرعة الشرعية ومالكا له بحقوقه

بحقوقه وتوابعه ومرافقه علوا وسفلا بحكم هذه القسمة وافر كل واحد منهما بالقرعة التي دارت بالعدل وان القسمة جرت بالانصاف وليس فيها حيف ولا غبن ولا زيادة ولا نقص وان ما صار بالقرعة الى صاحبه حقه وملكه وصدق الآخر عليه في ذلك وانفصل ملك كل عن الآخر ثم يؤرخ

﴿ الاحياء ﴾

الحمد لله الذي ابدع بحكمته وجود الاشياء * واخترع بقدرته جرم الارض واطباق السماء * فسبحان من افاض على خلقه انواع النعم والآلاء * وتفضل عليهم بما رخص لهم في عمارة الارض بالاحياء * والصلاة والسلام على صاحب الحوض واللواء * محمد الذي جعله الله قدوة للانبياء * وقبلة للاصفياء * وعلى آله الاتقياء * وصحبه الاولياء * ﴿ اما بعد ﴾ فان فلانا اشتغل بعمارة ما لم يعهد بالعمارة لاحد بل هو حق الله وذلك جميع الاراضي الميتة الخالية عن اثر العمارة المجردة عن الغرس والزرع من ناحية كذا وهي ارض لم يجر عليها اثر ملك ولم يسبق اليها مالك لا من ملاك القرى العامرة حولها ولا من اهل البقاع الشاسعة عنها وقد احاط بها علما جماعة من الشيوخ المتوطنين بقربها والساكنين في ارجائها وشهدوا عند من يجوز له سماع الشهادة وهو الحاكم الشرعي فلان شهادة صحيحة شرعية متفقة الالفاظ والمعاني * متسقة المقاطع والمباني * عن علم جامع * ويقين لامع * حسبة لله واحياء لحقوق المسلين ان جميع الاراضي الفلانية ليس لها مالك في قديم الدهر * ولا سمع لها في حديث العصر * لا في الجاهلية ولا في الاسلام وما عرفت بالعمارة اصلا حتى سبق اليها بالاحياء فلان فاحيا جميعها بماله ورجاله واعادها الى حال العمارة وبنى فيها

وجعلها قرية مثلا عامرة وحفر فيها عيونا جارية وساق اليهـا المياه من عيون البادية واجرى فيها السواقى وغرس فيها الاشجـار وزرع الحبوب وحوطها احياء صحيحا شرعيـا حاويا لجميع الشروط المعتبره خاليـا عن المبطلات والمفسدات جاريا على وفق الشريعة الغراء * والملة الزهراء * فصارت هذه القرية بحدودها وحقوقها حقا صدقا * وملكا طلقـا * لفلان المحيي المذكور لقوله عليه افضل الصلاة والسلام من احيا ارضـا ميتة فهى له يجوز له التصرف فيهـا على حسب مشيئته وارادته تصرف الملاك فى املاكهم وارباب الحقوق فى حقوقهم من غير ممانع ومخاصم ثم يؤرخ

﴿ الهبة ﴾

هى تمليك منجز بلا عوض ولا تلزم الا بالقبض وليس للواهب رجوع فيمـا وهبه بعد القبض الا اذا كان والدا فله الرجوع على ولده بمـا وهبه له ما دام باقيا فى ملكه وللاجنبى الرجوع قبل القبض

﴿ المثال ﴾

وهب فلان لفلان جميع الشئ الفلانى بحدوده وحقوقه وتوابعه فى حالة الصحة والسلامة التى يصح فيهـا التصرفات الشرعية والتبرعات المرعية فقبل المتهب ذلك منه هبة وانهـابا صحيحين شرعيين مشتملين على الاركان والشروط المصححة للهبات من الايجـاب والقبول وغيرهما ولزم العقد بينهما بقبض المتهب جميع الموهوب المذكور بحقوقه وتوابعه وقد كان حقا وملكا للواهب المذكور وفى يده وتحت تصرفه بلا مانع الى ان وهبه من هذا المتهب تقربا الى الله سبحـانه وطلبـا لمرضـاته من غير طامع فى عوض وقد خرج ذلك الشئ الموهوب عن ملك الواهب بالهبة والاقباض وصار لا حق له فيه ولا دعوى ولا طلب ثم يؤرخ

الوقف

﴿ الوقف ﴾

هو منع الانسان نفسه من التصرف فى عين من ماله وجعل منافعها لوجه الله فان كان الموقوف مسجدا ﴿ كتب ما صورته ﴾ وقف وحبس فلان الفلانى المكان الذى فى موضع كذا مسجدا لكافة المسلمين تقام فيه الصلوات الخمس بالجماعة و المواظبة على الدعاء والاذان والاقامة والنوافل كما يفعل فى غيره من المساجد ثم وقف عليه جميع الملك الفلانى على ان يبدأ من غلاته وريعه بعمارته ثم بعمــارة هذا المسجد ليبقى معمورا ثم ما فضل يصرف الى شراء الحصر والزيت وارباب الوظــائف فيدفع الى قيمه الذى يقوم بامره من تنقية اوساخه واغلاق ابوابه وفتحها وحفظه كذا والى من يواظب على التأذين كذا وهكذا يبين لكل صاحب وظيفة ما قدر له حسبما اراد وما فضل عن ذلك يشترى للمسجد به عقار ثم يقول وقفا صحيحا شرعيــا لا يبــاع ولا يوهب ولا يرهن ولا يملك فلا يحل لاحــد من خلق الله ان يغيره او يبدله فمن بدله او غيره او اعان على ذلك فعليه لعنــة الله ولعنة رسوله وانبيائه والنــاس اجمعين ثم يؤرخ ﴿ ويكتب فى الوقف على الاولاد ﴾ ان احسن الصلاة واتم القربات * واوفى المبرات * وازكى الخيرات * ما اسـداه الاصول للفروع * خصوصــا النفع الذى ليس مقطوعا ولا ممنوع * وهو الوقف الذى يستمر به الانتفاع * ولا يلحقه انقطاع * ومن شفقة الوالد على اولاده * النظر لهم فى المصــالح بعد سيره الى معاده * يفكر لهم فيما يصلحهم بعده * ويغنيهم عن الحاجة الى النــاس اذا سكن لحده * فهو يجتهد فى نفعهم حيــا وميتا * سواء سكن فى الدنيــا قصرا او من القبر بيتــا * فاذا خاف الهلاك * وقف عليهم الاملاك * خوفا من ضياع اثمانها * ومقاساتهم من الايام لحدثانها * فكان ذلك داعيا لان اخلص فلان نيته ووقف على اولاده ما كان حقه

وملكه وفى يده وتصرفه بلا ممانع ومنازع وهو جميع الدار الفلانية جعلها وقفا على فلان وفلان وفلان ومن بعدهم على اولادهم ما تناسلوا وتعاقبوا الاناث منهم والذكور على فرائض الله تعالى للذكر مثل حظ الانثيين بطنا بعد بطن وعقبا بعد عقب لا يستحق بطن انزل مع وجود احد من البطن الاعلى على ان يبدأ من غلاتها بعمارتهما لتحفظ عن التلف والباقى يصرف للمستحقين الموقوف عليهم على قدر استحقاقهم المبين فيه فان انقرضوا ولم يبق احد منهم عاد ذلك الى اقرب الناس للواقف ثم الى اقرب الناس الى الموقوف عليهم فان انقرضوا فعلى الفقراء والمساكين من المسلمين والمتولى على ذلك الامثل منهم فالامثل فان لم يكن فالى حاكم المسلمين فى البلد ثم يكمل ويؤرخ

﴿ صورة الوقف على السقاية ﴾

الحمد لله الذى خص برحمته من شاء * وعم بنعمته من احسن واساء * وانزل من السماء الماء * فسقى به العطشى والظمأى * واجزل به على الحيوان النعمى * وصلى الله على من ختم به الانبياء * المبعوث من اشرف بطحاء * محمد بن عبد الله الذى منحه الله الاصطفاء * وخص آله واصحابه النجباء * بالرحمة والرضوان صباحا ومساء * ﴿ وبعد ﴾ فان فلانا لما تحقق ان الدنيا مؤذنة بالفناء والزوال * ومشيرة الى اهلها بالارتحال والانتقال * وانها مزرعة للدار الآخرة وان الآخرة خير وابقى استيقظ من نوم الغفلة فظر فى يومه لغده * من قبل ان يخرج الامر من يده * فرأى افضل الاعمال * واكثرها ثوابا يوم المآل * حسنة تجدد دمع الاعوام * ومبرة مقرونة بوصف الدوام * يشفى بها غلة الصادى * وينتابها الحاضر والبادى * من الله بها على عباده احياء وامواتا * فقال عز من قائل واسقيناكم ماء فراتا * فوقف جميع الملك الفلانى على مصالح السقاية الموضوعة داخل

مدينة

مدينة كذا فى موضع كذا وقفا صحيحا يبدأ من اجرته بعمارتها وما يفضل عن ذلك يصرف الى مصرف السقاية ولوازمها من السطل والحبل والقوارير وغير ذلك مما هو لازم لتستقى منها اصناف المارين المجتازين عليها فاذا انهدمت تلك السقاية وتعذرت اعادتها يكون ذلك وقفا على السقاية الفلانية او المسجد الفلانى او غير ذلك فان تعذر ذلك كان وقفا للفقراء والمساكين ثم يكمل ويؤرخ ﴿ ويكتب فى وقف الكتب ﴾ وقف فلان جميع هذه الكتب المفصلة المبينة اساميها فيما بعد على طلبة العلم من المسلمين ووضعها فى الخزانة الكائنة فى موضع كذا وقفا مخلدا لايباع ولا يرهن ولا يورث فاذا اخذها واحد لان ينتفع بها وقضى غرضه منها ردت الى موضعها سليمة كما استخرجت ولا يحل لاحد استخرجها ان يمكسها عنده بعد قضاء حاجته وتحصيل مأربه منها من غير حاجة بل عليه ان يردها الى خزانتها من غير تراخ ولا فتور لينتفع بها طلاب العلم عند احتياجهم اليها وشرط ان يدفع من غلات الجهة الفلانية الموقوفة على خزانة هذه الكتب كذا يصرف منه للقيم عليها كذا والباقى لمشتروات الاوراق والحبر والاقلام واجرة النساخ المرصدين لاصلاح ما يفسد منها وشرط التولية فى ذلك لفلان وعليه العمل بتقوى الله وسلوك طريق الامانة والله يحب المحسنين فمن بدل او غير او سعى فى تعطيلها او منع كتابا منها عن مستحق له فجزاؤه على الله وحسبنا الله ونعم الوكيل ويؤرخ

﴿ الوصية ﴾

هى تبرع مضاف الى ما بعد الموت ﴿ يكتب فيها ﴾ لما علم فلان ان الدنيا دار ممر * لا دار مقر * ومنزل عبور * لا موضع قصور * وان كل احد ستلحقه منيته * وان طالت امنيته * وسيترك لغيره ما جمعه

لنفسه * الا ما قدمه قبل حلوله فى رمسه * بادر الى تقديم البر ونهض لانشاء الخير بان اوصى حال صحة تبرعاته * ونفاذ تصرفاته * تقربا الى الله تعالى وطالبا لمرضاته * بانه اذا نزل به ريب المنون وحل به القدر المحتوم يبدأ من تركته من غير اسراف ولا تقتير بمؤن تجهيزه وبدفع ديونه ثم ما فضل بعد ذلك يصرف ثلثه فى ابواب الخير وجهات القربات مما يكون سببا للنجاة او يصرف الى فلان لينفقه على نفسه وعياله وقبل منه الموصى له هذه الوصية ايصاء صحيحا شرعيا يرجو من الله قبوله ثم يورخ

﴿ الايصاء ﴾

هو استنابة مضافة الى ما بعد الموت ﴿ يكتب فيه ﴾ هذا ما اوصى فلان حين حان وقته وآن حينه وتحقق انه راكب على جناح السفر * وانه لا يمنعه الفرار والحذر * وشاهد بريد الحق * وعاين مفارقته عن الخلق * مؤيدا برأيه * ومقرا برسالة رسل ربه ومصدقا بسؤال القبر * والبعث والحشر * والصراط والجنة والنار وعلم ان له اولادا صغارا لا يعرفون شيئا وان ليس لهم بد ممن يقوم بامرهم ويرشدهم ويؤدبهم الى فلان لظهور امانته ووضوح كفايته وتحقق عدالته فى امر اولاده الصغار فلان وفلان واقامه فى ذلك مقام نفسه واوصى اليه انه اذا حدث به حادث الموت يقسم تركته بين ورثته ويميز حصص الصغار عن سهام الكبار ويتصرف فيها بالغبطة ويتجر فيها لطلب الزيادة والنماء وينفق عليهم بالمعروف من غير اسراف ولا تقتير ويبعثهم الى المكتب ليتعلموا ما لابد منه من القرآن ثم يدخلهم فى صناعة نافعة لائقة بامثالهم ويلازمهم بما ينفعهم الى اوان بلوغهم وايناس رشدهم وقبل الوصى المذكور هذه الوصاية من الموصى والتزم القيام بها رجاء رحمة الله وغفرانه

وغفرانه واشهد على نفسه فلانا وفلانا وسأل من الله الاعانة على ذلك والتوفيق والله يلهمه الصواب ويجزل له الثواب ثم يؤرخ

﴿ صورة ابراء ﴾

اقر واعترف فلان بانه لا حق له على فلان ولا دعوى ولا مطالبة ولا مشاحة لا بسبب دين ولا بسبب عين ولا بسبب شركة او مضاربة او وديعة او اجرة او غير ذلك بل هو برئ الذمة من حقوقه فارغ اليدين عن اعيانه واموانه لا حق له عليه ولا دعوى ولا منازعة ولا مخاصمة ولا محاكمة بوجه ما وهو فى حل وسعة منه فى الدنيا والآخرة اقرارا صحيحا شرعيا فى حال الصحة والاختيار وشهد بذلك الشهود المذكورة اسماؤهم فيه ثم يؤرخ

﴿ خطبة عقد نكاح ﴾

الحمد لله مصور الاجنة فى ظلم الارحام * جاعل النكاح سببا لبقاء نسل الانام * ووسيلة الى اشتباك الشعوب والاقوام * ناظم عقد الالفة بين الزوجين احسن نظام وجاعل نظام العالم مربوطا بهذا الانتظام * احمده سبحانه وتعالى على هذه النعم العظام * واشكره على ما اولانا من بدائع الاكرام * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة موصلة الى دار السلام * واشهد ان محمدا عبده ورسوله * وصفيه وخليله * القائل حبب الى من دنياكم ثلاث النساء والطيب وجعلت قرة عينى فى الصلاة * صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن والاه * ❊ اما بعد ❊ فان النكاح سنة مرغوبه * وطريقة محبوبه * لأن به بقاء التناسل * ودوام التواصل * وقد قال تعالى ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل

بينكم مودة ورحمة وقال تعالى وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وقال رسوله الاكرم * وحبيبه الاعظم * تناكحوا تناسلوا فانى مباه بكم الامم يوم القيامة وهذا عقد مبارك ميمون * واجتماع على حصول خير يكون * فيه عقد فلان على فلانة فاسأل الله ان يلقى بينهما المحبة والوداد * وان يرزقهما النسل الصالح من البنات والاولاد * حتى يرون الاسباط والاحفاد * ويوسع عليهما الرزق * ويحفظهما من مكايد الخلق * آمين

﴿ صورة وثيقة تكتب فى نكاح ﴾

الحمد لله والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله وصحبه * وبعد * فقد تزوج فلان فلانة من وليها الشرعى بحضور شهود عدول بعد استئذانها ورضاها وهو كفؤ لها على صداق مبلغه كذا وكذا ليحسن اليها عشرتها وينصح لها من امساك بمعروف او تسريح باحسان فصارت الآن حليلة له فان كان الصداق حالا قال وقبض الولى صداقها فى مجلس العقد وان كان مؤجلا قال والصداق المذكور ثابت فى ذمته يدفعه وقت كذا من غير اباء ولا امتناع حصل ذلك ووقع وشهد به الشهود العدول العارفون لها اسما وعينا ونسبا فى تاريخ كذا

﴿ ما يكتب فى الطلاق ﴾

لما لم تنتظم مصالح النكاح بين فلان وفلانة وظهر الشقاق * وارتفع الوفاق * طلقها طلقة واحدة او ثلاث طلقات بحسب ما يقع منه تلفظ بالطلاق صريحا * وتكلم به فصيحا * وقال مواجها لها ومشافها اياها طلقتك طلقة واحدة او ثلاثا فان كان الطلاق رجعيا قال وتفرقا وارتفعت العلاقة من بينهما وله مراجعتها متى احب ما لم

تنقض

تنقض عدتها وان كان بائنا قال وبانت منه بينونة كبرى وانقطعت الزوجية من بينهما فلا تحل له حتى تنكح زوجا غيره حصل ذلك ووقع بين يدى الشهود المذكورة اسماؤهم فيه فى يوم كذا ويكمل التاريخ

﴿ صورة كتابة عهد بتولية القضاء ﴾

يقول بعد خطبة لطيفة هذا عهد فلان بتولية القضاء عهد اليه ولى الامر بعد ان عرف سيرته * وصفاء سريرته * وخلوص عقيدته * ونزاهة نفسه وكونه مشارا اليه فى العلم والورع وفصل الخصومات على الوجه الشرعى وعارفا بكتاب الله الذى هو الركن الاعظم وبالفقه الذى به انتظام الافعال الدنيوية والاخروية وغير ذلك من العلوم وقلده قضاء مدينة كذا وما يتبعها من القرى والنواحى وجعله حاكما فيها وفيما دونها ووصاه بتقوى الله وطاعته فى حله وعقده وجميع شؤونه فان خير الزاد التقوى وامره بان يستضئ بنور كتاب الله تعالى فى دجى المشكلات وان يستفتح بمفاتيحه مغالق المعضلات فانه الفارق بين الحلال والحرام * والدال على مظنة الصواب فى الاحكام * وان يتمسك بسنة رسوله الاكرم فان كل من تمسك بها نجا وكذلك يتمسك باجماع الامة المحمدية فانها لا تجتمع على ضلالة ويشاور اهل العصر فى المشكلات ومعضلات القضايا ويجالس العلماء والاتقياء فى امضاء احكامه وينظر فى امر المحبوسين ويحتاط فى اموال الايتام ليصونها عن خيانة الخائنين وان يسوى بين الخصمين ويحكم بينهما بالعدل ويبحث عن حال الشهود والمزكين ويأخذ بالحزم والديانة فى امور المسلمين وينصب الامناء من الكتاب والقوام والمشايخ والاعوان ويراعى فى جميع ذلك ما فيه رضى الله تعالى جعلنا الله واياه ممن رضى الله عنه وتقبل عمله بمنه وكرمه ويؤرخ

﴿ صورة تدبير ﴾

الحمد لله مدبر الامور * ومقدر الايام والشهور * والصلاة والسلام على من جعله شفيعا يوم النشور * وآله واصحابه صلاة وسلاما لا يعتورهما انقطاع ولا فتور وبعد فان المولى فلانا دبر مملوكه فلانا وصرح بصريح صيغة التدبير وجعل عتقه بعد اليوم الموعود تدبيرا صحيحا شرعيا محكوما بصحته ونفاذه خاليا عن التعطيل والفساد فصار ذلك العبد مدبرا وعليه من طاعة سيده ومولاه ما كان واجبا عليه قبل التدبير وله على سيده ومولاه ما كان واجبا عليه قبل التدبير فاذا فارق سيده الدنيا والتحق بالاخرى صار حرا مالكا لنفسه ليس لاحد من اقارب سيده علاقة به ولا استحقاق خدمة ولا غير ذلك تقبل الله منه ذلك التدبير احسن القبول وجزاه اوفر الجزاء ثم يؤرخ

﴿ ما يكتب فى العتق ﴾

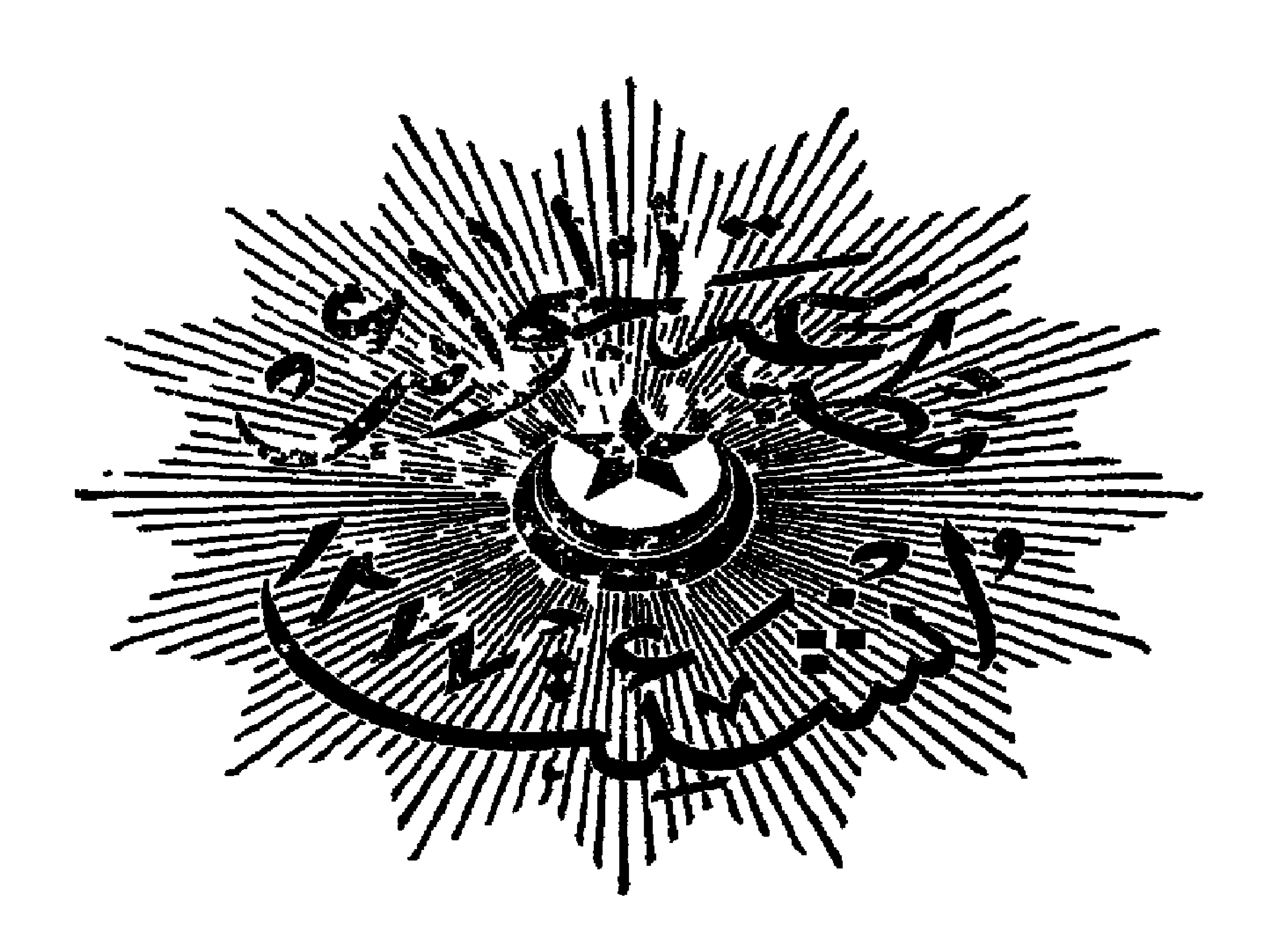
اعتق فلان وهو فى حال صحة اعتاقه الشرعى جميع رقبة مملوكه المسمى فلانا ويذكر نوعه وحليته وصفته بعد ان اعترف برقيته وحرره عن قيد عبوديته اعتاقا صحيحا شرعيا وتحريرا صريحا مرعيا منجزا غير معلق ولا موقت حسبة لله تعالى لا فى مقابلة شئ وتقربا منه الى الله تعالى وطلبا لمرضاته وهربا من اليم عقوباته ورجاء ان يعتق الله بكل عضو منه عضوا منه من نار جهنم كما نطق به خير البرية وشفيع الامة بقوله صلى الله عليه وسلم من اعتق رقبة مؤمنة اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار حتى الفرج بالفرج فصار فلان الآن حرا كسائر الاحرار فيما لهم وعليهم وخرج عن الرقية وخلص عن ضيق حبس الاسرية ودخل فى فضاء الحرية وسعة المالكية ولم يبق للمعتق المذكور عليه

حق

حق ولا خدمة ولا علقة الا حق الولاء الثابت له عليه شرعا كما يبق
للسادة المعتقين على مواليهم اثابه الله على هذا الخير الجزيل * وتقبل
منه هذا العمل الصالح فانه بذلك كفيل * وشهد بذلك فلان
وفلان ثم يؤرخ وهذا آخر ما تيسر جمعه على جناح
الاستعجال * بحسب الحال * وجعلنا العتق ختامه *
رجاء من الله ان يعتق رقابنا من النار يوم
القيامه * والحمد لله على الاكمال * والصلاة
والسلام على سيدنا محمد وصحبه
والآل

الحمد لله قد تم بعونه تعالى وحسن توفيقه طبع هذين الانشائين انشاء العلامة
الفاضل الشيخ مرعى الكرمى المقدسي وانشاء خاتمة العلماء المحققين الشيخ
حسن العطار المصرى وهما وان طبعا قبل هذا الا انهما لم يجمعا فى
سفر واحد كهذه الطبعة ولم يبلغا فيما تقدم من الصحة
وحسن الطبع ما بلغاه فى هذه المرة وكان طبعهما
فى مطبعة الجوائب البهيه * فى قسطنطينية
المحميه * فى منتصف شهر شوال من
شهور سنة ١٢٩٩ هجريه *
على صاحبها
افضل الصلاة
والتحيه *

م م
م



فهرست هذا الكتاب

انشاء مرعى

صفحه

﴿ انشاء العطار ﴾

﴿ القسم الاول ﴾

صحيفة

﴿ القسم الثانى ﴾

قرش

٠٣ ترجمة نظامات مجلسي الاعيان والمبعوثان الى اللغة العربية

٠٢ رسالة فى المكاييل والمقاييس العلمية بالديار المصرية تأليف سعادتلو محمود باشا الفلكى

٢٠ الطبعة الثانية من كتاب مجلة الاحكام العدلية يحتوى على ستة عسر كتابا و ١٨٥١ مادة

١٥ ادب الدنيا والدين للماوردى يحتوى على ٢٦٨ صفحة

٠٤ القانون الاساسي بالتركى والعربى

١٢ رسائل ابى بكر الخوارزمى

١٢ ديوان ابى الفضل العباس بن الاحنف اليمامى الشاعر المشهور وفى آخره ديوان جمال الدين يحيى بن مطروح المصرى

٠٥ سجع الحمام فى مدح خير الانام لشمس الدين محمد الصالحى الهلالى شيخ شهاب الدين الخفاجى على عدد حروف المعجم

٠٥ مقامات جلال الدين عبد الرحمن السيوطى وهى ادبية طبية

١٢ رسائل ابى الفضل بديع الزمان الهمذانى

٠٦ مقامات ابى الفضل بديع الزمان الهمذانى

٠٧ تسع رسائل فى الحكمة والطبيعيات للشيخ الرئيس ابى على الحسين ابن عبد الله بن سينا وفى آخرها قصة سلامان وابسال ترجمها من اليونانى حنين بن اسحاق

٠٤ ثلاث رسائل احداها النقود الاسلامية للعلامة تقى الدين احمد بن عبد القادر المقريزى المؤرخ المشهور والثانية الدرارى فى الذرارى للشيخ جمال الدين عمر بن هبة الله العديم الحلبى والثالثة مجموعة حكم وآداب واشعار واخبار وآثار وفقر انتخبها الكاتب المشهور ياقوت المستعصمى

٠٨ نثار الازهار فى الليل والنهار للامام العلامة محمد بن جلال الدين الملقب بابن منظور صاحب لسان العرب المشهور

قرش

١٠	نزهة الطرف فى علم الصرف للشيخ الامام الاوحد ابى الفضل احمد بن محمد الميدانى صاحب مجمع الامثال ويليه الانموذج للعلامة جار الله الزمخشرى ثم قواعد الاعراب لابن هشام كلاهما فى علم النحو وقد طبعت هذه المجموعة باحرف كبيرة على شكل حسن غريب بحيث لم يسبق لها نظير الى الآن وقد ضبط كثير من الفاظها بالحركات تسهيلا للتعليم والتعلم
٠٨	جنان الجناس فى علم البديع لصلاح الدين الصفدى وفى آخره كتاب مناهج التوسل فى مباهج الترسل لعبد الرحمن بن محمد الحنفى البسطامى

﴿ كتب اخرى طبعت فى مطبعة الجوائب وهى من تأليف ﴾
﴿ الشهم الهمام الامير النواب السيد محمد صديق حسن خان بهادر ﴾
﴿ ملك بهوبال المعظم ﴾

١٧	لقطة العجلان مما تمس الى معرفته حاجة الانسان وفى آخرها خبيئة الاكوان فى افتراق الامم على المذاهب والاديان
١٠	حصول المأمول من علم الاصول
١٠	البلغة فى اصول اللغة
٠٥	غصن البان المورق بمحسنات البيان
٠٦	نشوة السكران من صهباء تذكار الغزلان
٠٤	العلم الخفاق من علم الاشتقاق

﴿ كتب تركية طبعت فى مطبعة الجوائب ﴾

٠٥	حقوق ملل مترجم من اللغة الفرنساوية
٠٤	اخلاق حميده للاديب محمد سعيد افندى
٠٦	ديوان المرحوم صبرى شاكر الشهير
٠٣	تخميس قصيدة البردة للمرحوم نحيفى افندى
١٠	تاريخ اميريكا وتفصيل اخبار كشفها